



فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
أَمْرِي

الحافظ
ذو النسبين ابن دحية والحسين رضي الله عنهما وهو أبو الخطاب عمر بن الحسن
بن علي المستنقبي نسا إلى دحية الكلبي ومن أمه للحسين رضي الله عنه مقفل كل
ذلك في تاريخ أربل لابن المستوفي رحمه الله أفقر محمد بن السويدي البزازي
ثم دخل في ملك الفقير بن المذكور محمد أسعد السويدي في سنة ١٢٤٥



1456



CDLXV

340

1 /
كتاب الخصائص
لابن دحية

انتقل الى ملكي حافظه بنت
الحاج اسعد السويدي
انتقل الى ملكي عبد الفتاح
وشعيب الكميبي بن ملكي
السويدي وصلى الله عليه
عبد الفتاح الحارثي عبد الله وشعيب
عنه
بسم الله



نظر فيه وصحح بما فيه
الحمد لله المخلص
سنة ١٢٠٤

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ
 أَنْ يَحْصَى بَلْ تَزِدُّ عَدًّا عَلَى مَجْمُوعِ الْحَيِّ فَلْيَفْخَرْ
 بِمَا أَخَذَ مِنْ بَاطِنِ الْهَابِ إِذَا أَعْلَمَ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمَ
 بِالصَّحِيحِ مِنَ السَّقِيمِ مَتَى فَتَوْجُوهَ عِلْمٍ تَلْتَمِذُ بِالْكِتَابِ
 وَالسُّنَّةِ أَمَاجُحُ وَتَقَادُفُ لَدَائِبُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْإِغْرَابُ أَبْجَاحُ تَنْقَلِبُ مِنْهُ الْأَثَارُ
 الصِّحَّةُ وَتُرُوكُ وَشَقَى مِنْ جِيَاذَةِ التَّمِيرِ
 الشِّفَاءُ الظَّامِيَةُ فَرُوكُ فَتَنَافَسَ فِيهِ الْبُلْدَانُ
 وَتَعَاطَاهُ خُرَاسَانُ وَبَغْدَادُ وَنُصِغِي بِلَيْهِ
 الْقُلُوبُ وَتَسْمَعُ إِلَيْهِ الْأَذَانُ وَتَرْدُ دُهُ
 أَلَا لَسُنَّ اسْتِطَابَةً لَهُ كَأَنَّهُ الْأَذَانُ



مَنْ خَصَّ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفَضَّلَهُ وَأَيَّاهُ أَنْ نِسَاءَهُ الَّتِي دَخَلَ مِنْ
وَنَاتٍ وَهُنَّ فِي عِصْمَتِهِ حُرٌّ مِنْ عُلَا غَيْرِهِ
وَهُوَ الْغُرُوبُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ
سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا
كَانَ لَكُمْ أَنْ تَوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُشْكُوا
أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ إِيذًا إِنْ دَلَّكُمْ بَانَ عِنْدَ اللَّهِ عِظْمًا
لِذُنْبِ عِظْمًا وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ قُبِضَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَجْعَلُ عَمِيصَةً فَأَعْلَمَ اللَّهُ

بِقَوْلِهِ فَقَالَ اجْلِسْ مَنْ قَالِ بِكَ أَنْ تَبْذُلُوا شَيْئًا أَوْ تَخْشَوْهُ
 الْآيَةَ وَالْجُلُ الْمَذْكُورُ أُعْرِفْتُ أَسْمَهُ وَنَسَبَهُ
 أَفَادَنِيهِ شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُجَدِّدُ أَبُو الْقَسَمِ بْنِ
 بَشْكُوَالٍ فِي كِتَابِ الْغَوَامِضِ وَالْمُبَاهَاتِ مِنْ تَالِيهِ
 وَقَصَدْتُ أَنَا النَّعْبَةَ بِأَسْمِهِ إِذْ هُوَ مِنْ كِبَارِ
 الصَّحَابَةِ الْمَقْطُوعِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِ الْأُمَمِ
 الْمُبْعُوثِ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجَنَّةِ هِ وَ مِنْ
 خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ جَمِيعُ بَنِي آدَمَ يَقْسِمُونَ بِاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ
 تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى لَعْنَتُكُمْ إِنْهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ لَعْنَتُكُمْ

رَفَعِ الْإِسْمَ وَالْكَلامَ لَمْ يَسْمِ وَحَبَرَ الْإِسْمَ مَحْذُوفٌ
تَقْدِيرُهُ لَعَمْرُكَ قَسَمِي أَوْ مَا أَقْسَمُ بِهِ وَحُذِفَ لِلْإِلَاحَةِ
الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي نَيْمٍ

بْنِ عَبْدِ الْجَوْنِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِالْبَرِّ هَاجِرٍ
فِي غُلُومِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَائِلِك بِأَمْحَدَانَ قَوْمَكَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ لَفِي ضَلَالٍ لَبِثْتُمْ وَجَاهِلِيَّتِهِمْ
يَتَرَدَّدُ وَيُقَالُ عَجْمَةٌ إِذَا تَرَدَّدَتْ وَخَبَرَتْهُ
قَالَ ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ وَالْعَمْرُ
وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ فَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْقَسَمِ فَالْفَتْحُ لَا

عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب
عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب
عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب

إني أرى المنهج الشريفة لعمر بن الخطاب
هي شامية إذا ما أشئت وسهل الشغل بأن
ورئي يجتمع عمر بن الخطاب
بن عوف بن الخطاب وعمر بن الخطاب

بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس
وفي هذا الطاف من الخطاب وعمر بن الخطاب
لا من مخاطبة مكان القياس في عمر بن الخطاب
تعميرك الله إلا أن المصدرا شغل فحذفت

فجعل العمود هنا مثلاً لافاق
للعمود قال في شامة بقية
التي في الشاة ذلك أن
التي إذا وقعت اعترضت
ناحية الشاة الجوانحي لقب
لك الناحية قال وسهل
إذا استلزم لأن الله تعالى
من ناحية اليمن وسهلا

يَا مُوسَى إِنَّا أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا كُفْرًا إِنَّا
نَبِّئُكَ بِمَا لَمْ يَحْصِ الْعَالَمُ إِنَّهُ يَحْيِي الْمَيِّتَ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ بِإِذْنِهِ وَيَخْتَارُ
قَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ فَكَيْفَ يُعَذِّبُكَ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَتَدْرِكُونَ وَلَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِمْ قُرْآنًا
وَلَا نَبِيًّا وَتَقُولُ سَوَاءٌ آلِهَتُنَا وَالْآلِهَةُ الْمُشْرِكُونَ
وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ
يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَنْجِيكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ فِي
الْكُفْرِ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُمُ
الْبَيِّنَاتِ وَالْبَيِّنَاتُ خَيْرٌ مِنَ الْمُبِينِ
وَلَا تَقُولُ لِمَن يُدْعَىٰ لِلدِّينِ إِنِّي خَشِيتُ الْمَوْءِدَ الَّتِي
بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَذُكِّرُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَلَا تَقُولُ لِمَن يُدْعَىٰ لِلدِّينِ إِنِّي خَشِيتُ الْمَوْءِدَ الَّتِي
بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَذُكِّرُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَلَا تَقُولُ لِمَن يُدْعَىٰ لِلدِّينِ إِنِّي خَشِيتُ الْمَوْءِدَ الَّتِي
بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَذُكِّرُوا بِالْبَيِّنَاتِ

ومر الجحافل البرى الى الله عليه السلام فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له
فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له
فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له
فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له فاجابوا له

الموسم ٢٠٢٠

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّكَ أَنْتَ نَذِيرٌ لِلْعَالَمِينَ
وَرِثَهَا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوْجِكَ وَمَبْلُوكٍ
الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ إِذَا رَدُّمُ طَلَاتُش
وَنَادَى النَّبِيُّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارَادَ مَعَهُ
الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَحْجِمْ تَأْخُلَ اللَّهُ لَكَ
النَّبِيُّ يَمْزُجُ لَا يَمْزُجُ فَا لِنَبِيِّ لَا يَمْزُجُ مَعَهُ الرَّفِيعُ
النَّبِيُّ الْعَالِي الْأَمْرِ يَخْدُ مِنْ النَّبَاوَةِ وَمَعَى
مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ النَّبَاوَةِ لَا يَمْزُجُ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَيْرٌ مِمَّنْ يَمْزُجُ أَوْلَانِي نَبِيِّ النَّاسِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُ لِيُفْضِلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَمْزُجُونَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُ لِيُفْضِلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَمْزُجُونَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُ لِيُفْضِلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَمْزُجُونَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُ لِيُفْضِلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَمْزُجُونَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُجُ لِيُفْضِلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَمْزُجُونَ

الطريق إلى الله إلا أن كل رسول يتي وليس
كل شيء رسول لأن الرسول هو الرسل للامة
من قبل الله عن وجداء عيا اليه وصادعا بالولاية
عليه ومريدا الى كليات المصالح العامة التي
يستقيم بها نظام الدنيا وينال الفوز الأكبر
في العقبى ناسخا لشرع غيره لشرعة من تقدمه من
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وهو
مخاطب من الله جل جلاله ومخير عنه إما
بوساطة الملك كما جاء وإما من وراء حجاب
كما جاء وهو سماع الكلام القديم كما سمعه
موسى صلى الله عليه بنصر القرآن العظيم ونينا

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصُرُ الْحَقَّ الْكَبِيرَ
 وَالْوَحْيَ عَلَى ضَرْبِ قِمَتِهِ هَذَا ثُمَّ وَحَّى رِسَالَهُ
 بِوَاسِطَةِ مَلَكٍ وَوَحَّى تَلَوَّ بِالْقَلْبِ كَمَا ذَكَرَ
 عَنْ أَوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّسُولُ يَغْمُ الْبَشَرُ وَالْمَلَا
 ئِكَةُ وَالنَّبِيُّ يَخْصُ الْبَشَرُ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
 وَأَمَّا النَّبِيُّ فَمَوْمِلٌ مَبْلُغٌ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْأَمَّةِ
 أَلَمْ يَكُنْ مِنْ جَمَلَةِ شَيْعَةِ رَسُولِنَا وَأَتَابِعُهُ مَا يَأْتِيهِ
 بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْنَا مِنْ مَشَارِقِ وَنَدَائِهِ إِمَامًا بِإِمَامٍ أَوْ مَنَامٍ
 أَوْ مَخَاطِبَةٍ بَعْضُ الْمَلَايِكَةِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ وَلَيْسَ لَهُ نَسْخُ شَيْءٍ مِنْ شَرْعَةٍ مِنْ عَقْدَةٍ هـ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ قَالِيكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

اجس بن ابراهيم بن سعيد بن يحيى

لم يفر من الله من الكلاب الغريز من اسميه ^{منه} من اسم الله عز وجل ^{منه} من اسم الله عز وجل
 وسوق له من أبيه الجله فلا والعريش محمود وهذا محمد

مجلد وحشی به جماعه من اشياخي ۵

إِجَانَةً أَذِلْمَ يَدْخُلُ الْأَنْدَلُسَ هَذَا
الْكَاتِبُ قَطُّ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخِي الْفَقِيهُ الْمُقَرَّبُ
الْخَجَوِيُّ الْخَطِيبُ بِالسَّجْدِ الْجَامِعِ بِمَرْطَبَةِ ابْنِ الْقَسَمِ
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْصَارِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي تَبَرُّكُ بَصْرَ مَوْلَانَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ
الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ طَبَّاعِ النَّبَطِيَّةِ بِأَرْجُلِ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ بِأَرْجُلِ السَّرْمَانِيَّةِ وَقَالَ
جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ

[illegible]

بأن جعل في كتابه اسم من أسماء الله عز وجل وقيل قسم
اقسم الله به وقيل هي حروف هجاء وقال أبو
حاتم لم نجد الحروف المقطعة في القرآن إلا
في أوائل السور ولأنه نرى ما أراد الله بهما
قال ذو النسب ابن أدب الله

وهذا هو الصحيح لأنه من التشابه الذي
ذكر الله في كتابه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما شابه
منه فأولئك الذين سخط الله فاخذ رؤسهم وهذا
نص صحيح البخاري في كتاب التفسير والخرجه
ايضا مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة

وَتَجِي بِمِ الْظُلْمِ وَنَصُّهُ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ تَبْعُونَ
 مَا تَشَابَهَ بِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ تَمَاهِدُ لِلَّهِ فَاحْذَرُوا هُمُ
 رَوَتْهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَنَا
 عَنْ الْقَعْنَبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلْبَةَ عَنْ الْقِسْمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَذِهِ آيَةٌ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ آيَةَ الْإِنشَاءِ
 أَوَّلُ الْآيَاتِ هَ فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ يَارْجُلُ
 بِالْبَطْنِيَّةِ وَنُسِبَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَلَا يَصِحُّ عَنْهُ وَهُوَ
 بِأُطْلُسَ يَقِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ
 وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ
وَقَالَ أَجَلٌ مِنْ قَابِلٍ وَمَكَذَلِكَ أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ
قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَقَالَ تَعَالَى
جَهْدُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ وَفَجَعَلْهُ وَعَزَّ عَنْهُ عَذَابَ لِسَانِ
الْعَرَبِ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ سُبْحَنَهُ
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا آعْجَبًا لَقَالُوا لَوْ لَا فَضَّلْتَ
آيَاتَهُ آعْجَبًا وَعَزَّ عَنْ بَنِي وَقَالَ جَبَلٌ وَعَلَا وَقَدْ
تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَقَدْ لَسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَا رَجُلُ فَاسْمَعْ أَكْبَرَ لَكَ قَوْلٌ

١٩
الامه قال المسكون ان محمد يريد ان تخذ جنانا
كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله عز وجل
قل اطيعوا الله والرسول ففرز طاعته بطاعته
وعلمهم قولهم جنانا اي منسكاً وسترها
والجنان الرحمة والعطف والجنان ايضاً
الرزق والبركة كل هذا بالخفيف
او العرب تقول جنانك يارب وجنانيك
يارب يعني واحد يدون رحمة وانشد ابو
عبيد الطرفة

جنانيك بعض الشراهمون من بعض
وانشد الجوهري في باب المصادم التي

لَا تَسْتَعْلِظْ هَٰذَا الْعَايِلَ فِيهَا وَلَا تَتَصَرَّفْ مِنْهَا بَيْنَكَ
وَسَعْدِكَ وَجَنَائِكَ فَلَيْتَكَ مَعْنَاهُ اجَابَةٌ بَعْدَ
اجَابَةٍ وَسَعْدِيكَ مُوَافَقَةٌ بَعْدَ مُوَافَقَةٍ وَجَنَائِكَ
تَحْتِ مَوْصُولٍ تَحْتِ قَالَ الشَّاعِرُ
أَبَا مَسْدُودٍ أَقْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضًا جَنَائِكَ بَعْضُ
الشَّرَّامُونَ مِنْ بَعْضٍ

وَالثَّالِثُ فِي الْمَعْجِزَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ
يَعْصِرْ آلِهَةً مِنْ سِوَاهِ اللَّهِ فَإِنَّ سِوَاهُ اللَّهِ فِي الْعِزَّةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِلَّهِ السُّلْطَانُ أَيْ الْإِسْتِبْرَاجُ
وَجَلَالَةُ الْقَدْرِ وَالْعِزَّةُ عِنْدَهُمْ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ
قَالَ فِي الْعَجَائِبِ مَا أَخْبَرْتُ فِي أَمْرٍ أَمَّا لَيْسَ بِهِ

وَلَيْسَ ذَا شَأْنٍ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمُ مَبْنِيٍّ وَلَا غَيْرُ مَعْرَبٍ
وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَى أَنْ يُدْعَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ فَقَالَ عَزَمَ مِنْ قَائِلٍ
لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُلِ سَمَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ

رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَصَّدَ
اللَّهُ بَعْدَ الْفَصِيلَةِ وَالْذَّرَجَةِ
الْجَلِيلَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَيْدِي وَرُسُلِهِ
وَأَصْفِيَاءِهِ بِأَنَّهُ

بَعْضُهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقَامَهُ مَقَامَ
نَفْسِهِ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ
أَمْثَلُ يَدْعُونَ اللَّهَ يَدُّ اللَّهِ قُرْبُ الْيَدِ مِنْهُ وَمِنْهَا
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدَاهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ التَّائِبِ وَالْمُخَاطَبَةِ
قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْذَنْبَ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا عَفَا اللَّهُ
عَنْكَ لَمْ أَدْرَيْتَ لَهُمْ وَاصِلٌ لَمْ يَلْمَ مَا دَخَلَتْ
أَلَدُ الْجَانِّ عَلَى مَا آتَى هَلْ لِّلْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ جَلَّ

دَائِدُ

وَعَلَا عَمَّتْنَا لَوْ أَنَّ أَصْلَهُ عَنْ مَا اخْتَدَفَتْ
الْأَلِفُ تَحْفِيفًا كَأَنَّهُ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِ لَا نِي شَيْءٌ أَتَى
لَا نِي سَبَبٍ أَوْ لَا نِي مَعْنَى أَذِنْتَ يَا مُحَمَّدٌ هُوَ لَا
الْمُنَافِقِينَ وَكَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْذَنَ لَهُمْ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ يَظْهَرُ صِدْقُهُمْ مِنْ كَذِبِهِمْ لِأَنَّكَ
لَوْ تَأْذَنَ لَهُمْ لَقَعْدُوا عَنْ الْخُرُوجِ مَعَكَ وَعِنْدَ
قَوْلِهِمْ عَنْكَ بَعْدَ نَيْكَ إِنَّا هُمْ يَتَبَيَّنُ
لَكَ صِدْقُهُمْ مِنْ كَذِبِهِمْ لَا نَقُولُ لَا يَخْرُجُونَ مَعَكَ
بِكُلِّ حَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَلَا
حَتَّى يَتَبَيَّنَ تَعَلُّقُ مُحَمَّدٍ بِدَلَالَتِهِ قَوْلُهُ
لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى لَمْ أَسْتَفْهَمْ

بِصَمْنَنِيَّاءِ وَالنَّبِيِّ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الِاسْتِفْهَامُ
لَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَتَوَقَّعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ
مَا مَضَى مُحَالٌ وَالْأَذْنَ الْمَذْكُورَةَ قَوْلُهُ لَمَّا أَذْنَتْ
قَدْ مَضَى فَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ صَلَحَ
أَنْ يَكُونَ مَا مَضَى مَوْجِعَ الْعِتَابِ فَإِنَّ الْعِتَابَ عَلَى
الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا مُحَالٌ فَغَابَتْ عَلَى الْأَذْنَ الْمَاضِي
بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا أَذْنَتْ لَمْ يَكُنِ الْعِتَابُ دَلِيلًا
عَلَى أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مِثْلِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ قَبْلُ
وَقَالَ الْجَيْشِيُّ مِنْ مَنُصُورِ الْأَصْحَفِيِّ
فِي مَا جَدُّنِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ شِيرَانَ الْأَنْبِيَاءِ
يُؤَيِّنُونَ عَلَى مَقَادِيرِهِمْ وَاحْتِلَافٍ مَقَامَاتِهِمْ

فمنهم من أتته ثم أنساه ولولم يؤت منه بعد التائب
لنظن كما قال النوح عليه السلام أنه ليس من أملاك
الآخر الآخرة ومنهم من أتته ثم أتته لنظن لقوله
منه وذلك أنه سبحانه أمر نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم في سورة التوبة أن ياذن لمن شاء
بقوله جل وعلا فاذن لمن شئت منهم ثم قال في
سورة التوبة مؤثرا له على ذلك عفا الله عنك
لم أذنت لهم ولو قال لم أذنت لم عفا الله عنك
لذاب وهذا ليس بذيئ ولكن بالإضافة إلى
الشرف النبوي كأنه ذنب فقدم العفو
عنه وقوة ورفع مجله بالدعائه كما يقال

إِلَيْكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ مَا صَنَعْتَ وَقِيلَ لَمْ
 يَكُنْ يَعْزِفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَاقِبَ
 حَتَّى تَرْتَلَّ سَوَاقِبُهَا وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ
 فِيهِ الْأَعْلَالِ أَنْ كَانَتْ فِي أَعْيَانِ الْعِبَادِ وَالْأَصَارِ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ حُشِبَ مَا نَطَوَّ بِهِ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ
 الْمُتَّبِعُونَ بِهِ وَالْإِيمَانُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
 النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَخْدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ
 وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ
 لَئِيَّ يَخْدُوا نِعْمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَلَّ اللَّهُ

تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ما كان جرماً على
غيره وكل شدة في الدين والإصرار القتل والقتل
لأنه يامر صاحبه أي يحبسُه عن الحج إذا كان لثقله
وهو سهل لثقل تكليفهم وصعوبته فكانت توبة
بنى إسرائيل كالسامري وغيره قتل بعضهم بعضاً
قال الله العظيم فتوبوا إلى ربكم فاقبلوا أناسكم
وذلك أنهم غشيتهم ظلمة فقاموا يستأجرون
بالشفان فلما بلغ الله جلَّ قدره فيهم رقمة
لجلت الظلمة وسقطت الشفان من أيديهم
فكان ذلك للحج توبة وللمقول شهادة
عن قتادة وأجلت عن سبعين ألف قيل

وَكَانَ خَبِيرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الْعَجَلَ بِاطِلٍ فَمَنَعَهُمْ
 مِنَ الْإِنكَارِ خَوْفُ الْقِتَالِ فَايْتَلَاهُمُ اللَّهُ مَا لِأَجَلِهِ
 لَمْ يَتَكَبَّرُوا الْمُنْكَرَ لِأَعْيُنِ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ
 الشَّرَائِعِ وَغَلْظِ الْأَحْكَامِ مِنْهَا بَتِ الْقَضَاءُ بِالْقَضَا ص
 عَمَّا كَانَ لَدُخْطًا مِنْ غَيْرِ شَرَعِ الدِّينَةِ وَقَطَعَ الْأَعْضَاءَ
 الْحَاطِيَّةَ وَاجْتَرَأَ الْعَنَامُ إِذَا غَنَوَا وَتَحَرَّمَ الْعَرِيقُ
 فِي الْحَجْمِ وَتَحَرَّمَ الشَّجُورُ وَالشُّرُوبُ وَجُورُ
 الْأَيْلِ وَشَرِبَ الْبَنَانِ وَتَحَرَّمَ السَّكَنِ الدَّيْ
 لَا قِشْرَ عَلَيْهِ وَتَحَرَّمَ كُلُّ ذِي ظَفَرٍ وَذُو الظُّفْرِ
 مَا لَهُ إِبْصَعٌ مِنْ طَائِرٍ أَوْ دَابَّةٍ كَالْأَيْلِ وَالنَّعَامِ
 وَمَا الَّذِي عَلَيْهِ الْيَهُودِ الْآنَ جَمَاعَةً

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ جَلَالَهُمْ فَلَمَّا ظَلَمُوا
وَكَفَرُوا وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ جَرَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
فَعَمَّ الْجَحِيمُ كُلَّ ذِي ظُلْمٍ بِدَلِيلِ قَوْلِ أَضْدَبَ
الْقَائِلِينَ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْمٍ
وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الْأَكْبَةَ
وَحَجَرَهُمُ السَّبْتِ ه وَقَالَ عِطَّا كَانَ نَبُو
إِسْرَائِيلَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ لَبَسُوا السُّوْخَ
وَعَلَوْا أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَزُتِمَاتُ الْبَحْلِ
تَرْقُوتُهُ وَجَعَلَ فِيهَا طَرَفَ السِّلْسِلَةِ وَأَوْقَعَهَا
فِي السَّارِيَةِ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ ه وَمِنْهَا
رَضِ الْجِلْدُ إِذَا أَصَابَتْهُ الْحَمَاءَةُ ه

تَبَيَّنَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي بَابِ الْمَسْحِ عَلَى
الْحَقِيقِ عَلَى نَوْتِي الْأَشْعَرِ فَإِنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ
كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدًا جَدِيمًا ثَوْبَ قُرْصَةِ الْمَتَانِ يَضُ
وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ
إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قُرْصَةً لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْفَةِ السَّجْمَةِ وَمَعَى إِلَيْهِ لَيْسَ
فِيهَا إِضْرٌ وَلَا كَلْفَةٌ وَلَا مَشَقَّةٌ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ
قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ زَنَاوَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلُنَا أَيْ ثَقَلًا وَمَشَقَّةً وَقَالَ
الْأَنْبِيَاءُ بَشَى أَيْ عَقُوبَةً ذَنْبٌ يَشُقُّ عَلَيْنَا وَمَعْنَى
الْخَيْفَةِ الَّتِي تَمَاتُ عَنْ الْيَهُودِيَّةِ وَالصَّرَائِيَّةِ

وَعَنْ شَايِرِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا نَهَى مُسْتَقِيمَةً عَلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَائِلًا كَانَ كَانَتْ لَهُمْ
يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ خِيفًا مُبْتَلًا قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ الْخِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ كَانَ عِلَادَةً
الْإِسْلَامِ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ مَدْقِيلٌ أَنَّ الْخِيفَ
الْإِسْتِقَامَةُ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْيَمَانِ الْخِيفُ لِأَنَّ الْخِيفَ قَوْلًا
بِالْإِسْتِقَامَةِ وَلَمْ يَكُنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَحَبَّ الرُّسُلِ إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَتْ
أُمَّتُهُ خَيْرَ الْأُمَمِ غَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ وَالْهُدَى
وَالسَّالَاحِ فَقَالَ تَعَالَى فَاتَّبِعُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ

١٦
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
وَقَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ آيَةٍ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَأَجْتَاكُمْ
فِي اللَّغَةِ الْأَثْمُ وَالضُّيُفُ فَمَنْ تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قِيلَ اللَّهُ تَوْبَتُهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ
وَمِنْ تَفْضِيلِ اللَّهِ لَهُمُ إِنْ أَرْسَلَ إِلَهُمُ
رَسُولًا وَصَفَهُ بِالْخَيْرَةِ وَالَّذِينَ فَقَالَ تَعَالَى
بِالْمُؤْمِنِينَ رِزْقٌ رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى فَبِأَنِّ جَمِيعِهِ
مِنَ اللَّهِ لَبِئْسَ لَهُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَمِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ لِلْمُحْسِنِينَ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ آيَةً مَعْرُوفَةً فِي جَالِ سُرُورِهِ
وِغْضَبِهِ خِلَافَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ

السَّلَامُ قَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى اسْمِ رَبِّهِ فَقَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ
رَبِّي سَيَهْدِينِ فَامْتَحِنْتَ اسْمَهُ بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ وَقَدَّمَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَهُ عَلَى اسْمِهِ فَقَالَ
لَا يَكُونُ وَمَا فِي الْغَايَةِ لَا يَحْزَنُ إِنْ أَلَّاهُ مَعَنَا فَعَصَمَتْ
اسْمَهُ عَنِ الشَّرْكَ وَأَنْزَلَتْ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِهِمْ
وَالسَّكِينَةَ فِي اللِّغَةِ فَعِيْلَةٌ مِنْ سَكَنَ يَسْكُنُ سَكُونًا
وَهُوَ خِلَافُ الْأَضْطِرَابِ وَالْجُرْعَةِ وَالسَّكَنُ
يَنْتَحِيْنِ كُلُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَحْجُوبٍ وَالسَّكَنُ
أَيْضًا الثَّانِ لِأَنَّ النَّاطِرَ إِلَيْهَا يَسْكُنُ بِرُوحَتِهِمَا
وَالْمَثَلُ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ثَانٍ فِي عَيْنِ الْمُتَرَدِّدِ
وَالْقُرْبُ الْمُرْدُ وَأَمَّا السَّكَنُ مُتَسَكِّينَ الْكَافِ

١٩
فهم أهل الدان الساكنون فيها والسكنة مخففة
الكاف عند كثر أهل اللغة المأخوذة عن الكنائس
والقرآن وحكاية الامام أبو إسحاق الحريري عن بعض
اللعنيين وكما أن سنان الدان كالزوج
في الجسد فالتسكنة من الله في القلب كذلك
فاذا اراد الله بعبد حيرا أنزل في قلبه الحكمة
والعلم وعلمه العلم وأتكن في قلبه اليقين
والأخلاق الحميدة التي هي جند جنود
الله ومن خصائص رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن الله تعالى شرفه فذكره
معه في الصانع إلى عباده فقال تعالى وما

تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ غَنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ
لَجَعَلَهُ مَغْنِيًا لِلْعِبَادَةِ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَرَأَ اسْمَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِكْرِهِ
فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاطِنٍ أَوَّلُهَا فِي الطَّاعَةِ
قَالَ جِبْرِيلُ مِنْ قَابِلٍ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ
وَقَالَ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَسْمُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِإِذْنِ الْعَطْفِ الْمَشْرِكَةِ
وَلَا يَجُوزُ جَمْعُهُمَا فِي الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ السَّلَامِ الْجَدِثُ حَدِيثُهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ
أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ

شَاتَانِ تَرْجَمَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ بَابُ
 حِفْظِ الْمَنْطِقِ لِأَنَّهُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَوَّلِ كَانٍ يَكُونُ
 بِحَرْفِ الْوَاوِ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنْ يَجْمَعَ دُونَ التَّوْبِ
 فَأَمَرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا الْحَرْفَ
 ثُمَّ الَّذِي يَقْتَضِي التَّوْبِ مَعَ التَّوْبِ
 وَفَقَهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ الْمَشِيَّةَ إِرَادَةٌ
 اللَّهُ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا تَشَاءُونَ لَا يَخْلُقُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَاعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ أَنَّ الْمَشِيَّةَ
 لَهُ دَوَاخِلُهُ وَأَنَّ مَشِيَّتَهُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 وَذَكَرَ فُتَيْحَةُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ
 بْنُ حَبِيبٍ وَقَدْ قَدَّمَ سَنَدَهُ إِلَيْهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ

الخطيب انه قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يا بني انت واممي يا رسول الله لقد بلغ
 من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك
 طاعته فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع
 الله ففوض اليك فلم تأمر الا بحسنه ورشد يا بني
 انت واممي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
 عند ربك ان اهل الناصرة دون لو يكونوا اطلعوا
 ومنهم بين اطباها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله
 واطعنا الرسول والشان في المحبة
 قال الله تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبوني يحبكم الله ولما نزلت هذه

الخطيب
 في فضيلة النبي
 صلى الله عليه وسلم

١٩٨
سمي بنوعه مع قول الفقيه
فَقَتَّ بَطْنَهُ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يَجِبْ خِفَتُ عَلَيْهِ أَنْ
يَكُونَ مَوَالًا

وَقَالَ الْخَرُّ

إِنَّ السَّفَامَةَ طَهَّرَتْ مِنْ خَلَائِقِكُمْ لَا تَارَكَ اللَّهُ فِي الْقَوْمِ الْبَاطِلِينَ
فَإِذَا تَابُوا إِلَهُكُمْ بَارِئًا مِنْكُمْ إِنَّا نَزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لِتُحْكَمَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ وَتُذَلَّ
أَنْفُسُ الَّذِينَ لَكَ اسْتَبَدَّ مَا كَانَ يُلْقَى مِنَ النَّصَبِ
وَالْعَنَاءِ وَالشَّهْرِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْلَانِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو دَرْدَرَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ

المرورى حدثنا أبو محمد الجعفي حدثنا إبراهيم بن
عزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد الكشي عن هاشم
بن القسيم عن جعفر عن الربيع بن النضر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل
ورفع الأخرى فانزل الله عن رجله يعنى طائر
الأرض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشتي ذكرك
الامام الثقة عبد بن حميد في تفسيره وفي
جوفان من الحيا والمناجاة عن الأرض
وأما قول من قال هاشم من أنما الله عز وجل
فذلك بلا دة وجهل أنما الله جل جلاله لا ثبت
إلا قلنا أو ستة ثابتة وقد عدم الطريقان

فَمَوَدَّةٌ ثُمَّ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ فَأَرَاهُ مَشَانِهَا وَمَعَانِهَا
 وَوَهَبَ لَهَا مَلَكًا يَهْدِيهِ عَنْكَ مَلَكٌ مَاجِعٌ لَهُ مِنْهَا
 ثَبَتَ فِي صَحِيحِ سَلَمٍ وَتَمَرَدِيهِ عَنْ ثِيَابِ
 مَوْلَى سَوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا أَصْلُهُ
 أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ رَوَى
 فِي الْأَرْضِ فَرَأَيْتُ مَشَانِهَا وَمَعَانِهَا وَإِنْ أَتَيْتُ
 سَيَّلَغَ مَلَكًا مَا رَوَى عَنْهَا وَأَعْطَيْتُ الْكَمِينَ
 الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى
 الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَسِّعُ الْغَالِبُ أَوِ الْبَدِي
 نَظِيرُهُ أَوِ الْمَعْنُ الْغَيْرُ وَلَا يَجُلُ مُسْلِمٌ أَنْ يَسْمِيَ بِأَسْمَاءِ
 اللَّهِ فَمَوْأَخَعُ أَسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَسْمِيَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ

مَلِكِ الْمَلَائِكَةِ هُتَمَتَ ذَلِكَ عَنْ سَوْدِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَى اخْنَعُ فِي مَافْتَرَهُ
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَلَمِ أَوْضَعُ وَفِي
رَوَايَةٍ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَخْبَى أَسْمُ ابْنِ الْفُحْشِ
وَالْحَنَا الْفُحْشُ وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى أَهْلَكَ يُقَالُ أَخْنَى
عَلَيْهِ أَهْلَكَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو اخْنَعُ أَذَلُّ وَالْخَانِعُ
الَّذِي لِي الْخَاضِعُ وَيَكُونُ اخْنَعُ اقْنَحَ وَيَكُونُ اخْنَرُ
قَالَ الْخَلِيلُ اخْنَعُ الْخُجُورُ وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّهُ رُبَّمَا
اخْنَعُ بِتَقْدِيمِ النُّونِ أَقْتَلُ وَأَهْلَكَ وَالْخَنْعُ
الْقَتْلُ الشَّدِيدُ وَفْتَرَهُ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِشَاكَّةٍ
وَقَالَ عَمْرٍو هُوَ انْ يَسْمَى بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الَّذِي هُوَ مَلِكُ الْأَمْلاكِ كَالْعِزِّ وَالرَّحْمَنِ
وَالْجَبَّارِ الْقَادِرِ وَالْمُقَدِّرِ كَمَا فَعَلَ مِنْ لَا
خِلَافَ لَهُ وَاعْجَبْ مُلْكُهُ وَضَلَالَةُ وَأَمَّا
الْخُلَفَاءُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَأَتَمُّ أَضَافُوا قَدْرَ
وَأَقْدَرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَا جَرْحَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ه
وَالْخَامِسُ فِي الْوَلَايَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْوَلَايَةُ
إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الْوَلَاةِ جَاءَ فِيهَا النِّجَاحُ وَالْكَسْرُ وَلِذَلِكَ
قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْجِ وَلَا يَنْجِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ يَفْتَحُ الْوَاوُ
وَكَثَرَهَا وَالْوَلَايَةُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَالْإِيمَانُ ه
وَالسَّادِسُ فِي الْإِلَاجِيَةِ ه

قوله تعالى اَسْمِعُوا اللهَ وَلِلنَّاسِ وَلِسَيِّئَاتِي

بَيَانُهُ هـ وَالسَّابِعُ فِي التَّسْمِيَةِ هـ

قوله تعالى اِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَوْفٌ رَّحِيمٌ وَقَالَ

فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ

رَوْفٌ رَّحِيمٌ فَكَلَّمَهُ بِأَيْمِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالرَّاقَةُ

أَسَدُ الرَّحْمَةِ وَأَبْلَغُهَا وَخَاصِيَةُ الرَّاقَةِ أَنَّهَا لَدَفْعُ

الْبَكَاءِ وَالشَّدَايدِ وَالرَّحْمَةُ طَلِبُ الْحَاجِّ

وَلَمَّا تَقَدَّمَ الرَّاقَةُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَمِنْ رَاقَتِهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي

الْمَسْجِدِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَكَلَّمَهُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى فَرَّغَ فَأَمَرَ بِذُنُوبِ مَنْ تَابَ فَصَبَّ

عَلَى بَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَلِّغْ مِنَ الْقَوْلِ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ
لَا تَصْلَحُ لِشَيْءٍ مِنَ الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِلْبَيْتِ
لِللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ثَابِتٌ
بِاجْتِمَاعٍ وَلَهُ طُرُقٌ فِي الصَّحِيحِينَ وَفِيهِ مِنْ
الْفِقْهِ أَنْ لَمَّا أَذْغَلَبَ عَلَى الْبَوْلِ طَهَرَهُ وَلَمْ
يُضَرَّ تَمَازُجُهُ الْبَوْلُ لَهُ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْبَوْلَ إِذَا
صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ تَمَازُجُهُ لَكِنَّهُ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ
طَهَرَهُ عَلَى مَا شَهِدَتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّامِنُ فِي
الرَّضَى قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يَرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَخَبَرْتُ عَالِيَّ أَنْ

جَلَلَهُ عَلَى طَرَفِ الْكَلْبِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَقُّ أَنْ يُرَضَّوهُ فَاسْمُ اللَّهِ رَفَعَ بِالْإِسْتِدَاءِ وَرَسُولُهُ
عَظُمَ عَلَيْهِ وَأَحَقُّ أَنْ يُرَضَّوهُ الْحَبَرُ وَيَقَالُ
لَمْ جَا زَرْدُ ضَمِيرِ الْوَاجِدِ فِي وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ

أَنْ يُرَضَّوهُ وَلَمْ يَقُلْ يُرَضُّوهُمَا هَذَا الْجَوَابُ

أَنْ رَضِيَ الرَّسُولُ رَضِيَ اللَّهُ فَتَرَكْ لِأَنَّهُ

دَالَ عَلَيْهِ مَعَ الْإِيجَازِ وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ

فَمَنْ يَكُ امْتَسَى الْمَدِينَةَ جَلَّةً فَإِنَّ قِيَارَ رَأْيِهَا الْغَرِيبُ

لِإِنِّي الْغَرِيبُ وَقِيَارَ رَأْيِهَا الْغَرِيبُ فَحَذَفَ الْقَدْرَ

وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَضَّوهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَضَّوهُ

ثُمَّ أَجْتَزَى بِإِحْدَى الْحَبَرَيْنِ عَنِ الْآخَرِ هَذَا مَذْهَبُ

عن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن حماد بن عمار
عن ابيه عن جده عن حماد بن عمار عن ابيه عن جده
عن ابيه عن جده عن حماد بن عمار عن ابيه عن جده

سَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ السَّيِّدَ فِيهِ قَوْلٌ قَالَ فِيهِ تَقَدُّمٌ وَآخِرٌ
وَالْتَقْدِيرُ عِنْدَهُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ وَرَسُولُهُ
وَقَوْلُ سَيُؤْتِيهِمُ اللَّهُ أَحَقُّ وَلَئِنْ كُلُّ كَلَامٍ يَصْخُرُ مَعَهُ
عَلَى تَرْجِيهِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَعْتَرِ تَرْجِيئَهُ وَمَوْضِعُ أَنْ تَحْتَجَّ
وَالْتَقْدِيرُ أَحَقُّ بِأَنْ يُرْضَوْهُ ثُمَّ حُدِّثَتْ الْبُأُوهُ هِيَ
سَرَادَةٌ وَهِيَ كَثِيرٌ مَا حُدِّثَ مَعَ أَنْ لَطُولُهَا بِالْقِلَّةِ
وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ تَقْدِيرَهُ عَلَى الْتَوْبَةِ عَلَى مَا ثَبَتَ
فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمِنْهَا اسْتَبْطَنَتْ فَأَمَّا
الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِ النَّبِيِّ أَوْ كَيْ
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ أَحَقُّ وَأَمَّا

وَمَدِينَةٍ فِي الْغُرَانِ عَلَى الْجِبِ وَالْأَبْنَاءُ وَالْعَشِيرَةُ وَالْأَحِبَّاءُ جَاءُوا قَائِلِينَ كَأَنَّهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ يَدْعُونَكَ وَنَادَوْا بِأَسْمَائِهِمْ وَخُصَّوْهُمْ كَمَا هُمْ وَمَسَاكِنُ تَرْصُدُهُمْ
أَحِبَّائِهِمْ مِنْ آلِهِمْ وَدُعَاؤُهُمْ وَجَهَادُهُمْ فِي سَبِيلِهِ فَتَصَوَّرُوا حُرِّيَّةَ الْإِسْلَامِ وَاللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
هَئِذَا كُنَّا لِلَّهِ أَدْعَاةً وَإِلَى الْعَابِدِينَ آمِنِينَ وَلَا تَخْشَوْنَ خِلَافَتِي خُذْكُمْ جَمِيعًا وَلَا تَزَالُ لَكُمْ آيَاتٍ فَإِنْ كُنَّا

1872

السنة الثامنة في صحيح البخاري في كتاب
الايان والندوة حديث يحيى بن سليمان قال حدثني
ابن وهب قال اخبرني حيوة قال حدثني ابو عقيل
زهر بن معاينة سمع جده عبد الله بن هشام قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد
عمر فقال له عمر هه رسول الله لانت احب الي من كل
شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له
عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر يعني انت مؤمن
لما ثبت عنه باجماع اهل النقل من حديث قادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ
 وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ هـ وَفِي رِوَايَةٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي حَدِيثٍ عَبْدِ الْوَارِثِ الرَّحْبَلِيُّ
 حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ هـ وَلِذَلِكَ جَاءَ الصِّدِّيقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَالَ تَرَكْتُ لِأَهْلِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَدَّاهُ عَلَى
 الْمَرْضِيِّ نَفْسِهِ لَيْلَةً حَتَّى وَجَّهَ إِلَى الْغَارِ وَعَلَيْهِ بَرْدُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ
 وَعَلَى بَابِهِ مَاءٌ مِنْ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ لِيَقْتُلُوهُ بِرُغْمِهِمْ

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
حُجِبَ اللَّهُ عَنْهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ خَصَائِدُ صَلَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِي
الْجِدَالَ عَنْهُ وَكُلَّ شَيْءٍ إِنَّمَا خَادِلٌ عَنْ نَفْسِهِ
فِي مَا يَلَمُّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَوْمِ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
إِنَّا نَسْرُكَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ فَأَجَابَهُمْ نُوحٌ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي
رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَلْيَعْلَمُ زَيْنَابُ ابْنَتِي
وَأَنْفَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ وَقَالَ
قَوْمُهُ يُوْدِ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ

وَأَنَا لَشَرَّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَأَنَا أَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 قَالَ يَا مَعْزُومُ لَيْسَ فِي سَفَاهَةٍ أَيْ ضَلَالَةٍ مِمَّنْ أَخَوُ وَأَصْلُ
 السَّفَاهَةِ فِي اللَّفْظِ الْجَهْلُ ذَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَيْ الْجُهَالُ
 وَقِيلَ هُوَ رَقَّةُ الْحِلْمِ وَالطَّيْسُ يُقَالُ تَوْبُ بَغْيَةٍ
 إِذَا كَانَ خَفِيفًا وَقَدْ تَابَى بِمَعْنَى الْكُفْرِ قَالَ اللَّهُ
 الْعَظِيمُ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَمِمَّنْ لِيَهُودُ
 وَقَدْ تَابَى بِمَعْنَى النَّسَامِ وَالصَّبَارُ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا
 وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَقَدِيَاتٍ بِمَعْنَى الْأَبْلَهَةِ أَلَمْ يَجْزِ
 قَالَ اللَّهُ تَبَرَّكْ وَتَعَالَى فَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الْخَوْصُفُ
 أَوْ ضَعِيفًا وَقَدْ تَابَى السُّفَهَاءُ بِمَعْنَى الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

وَمَنْ رَعِبَ عَنْ بَلَاءِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمْسِ سَفَهَ نَفْسَهُ قَالَ
ابُو عُبَيْدٍ مَعْنَاهُ الْأَمْسُ أَهْلَكَهَا وَأَوَقَّهَا وَقَالَ
يُونُسُ الْحَوْرِيُّ مَعْنَاهُ الْأَمْسُ سَفَهَ نَفْسَهُ يَذْهَبُ
إِلَّا أَنْ فَعَلَ لِلْبَلَاءِ كَمَا أَنْ فَعَلَ لِلْبَلَاءِ وَالشَّيْءُ
مَذْهَبُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَقَالَ لَفَرَّ مَعْنَاهُ الْأَمْسُ
سَفَهَتْ نَفْسَهُ فَعَلَ الْفَعْلَ عَنِ النَّفْسِ لِاصْتِمَارِ
وَأُصِيبَ النَّفْسُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّفْسِيرِ وَقَالَ
ابُو إِسْحَاقَ الْقَوَاعِي عِنْدِي أَنَّ سَفَهَ بِمَعْنَى جَهَلَ نَفْسَهُ
أَيُّ لَمْ يَفْكِرْ فِي نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تَبْصُرُونَ فَوَضَعَ سَفَهَ مَوْضِعَ جَهَلَ وَعُنْدَكَ
كَأَعْدَى وَقَالَ الْأَخْضَرُ مَعْنَاهُ سَفَهَ فِي نَفْسِهِ فَلَمَّا

نَقَطَ حَرْفُ الْخَفِضِ نَصَبَ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِهِ جَل
مِنْ قَائِلٍ وَلَا يَغْنَمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ أَيِ عَلَى عَقْدَةٍ
النِّكَاحِ وَأَصْلُ السُّنَّةِ رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ
وَالْمَسْلَاةُ الْأَشْرَفُ وَقِيلَ إِنَّ وَثَايَةَ هُمُ
يَكُونُ الصَّدُوقُ وَيُعْطَمُ شَأْنُهُمْ وَقِيلَ هُمُ الْجَمَاعَةُ
مِنْ الرِّجَالِ لَيْسَ فِيهِمْ أَمْرَاءٌ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ
تَكْنِيهِمْ إِيَّاهُ عَلَى الظَّنِّ وَفِي هَذَا الْجَوَابِ
لِلنَّبِيِّينَ الْكَرِيمِينَ أَدَبٌ كَبِيرٌ لِأَنَّهُمَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا ائِمَّارًا عَالِي قَرَمًا مَانَسِبًا إِلَيْهَا وَنَفِيًا عَنْ
انْفُسِهِمَا ذَلِكَ وَتَيْنَا أَنْ الَّذِي جَمَعَهُمَا عَلَى الدُّعَا
إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ النَّصِيحَةُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْقِيَامُ

بِالرِّسَالَةِ وَأَنَّهَا آيَاتَانِ عَلَى أَيْمَنِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ
الرِّسَالَةِ لَا يَكْذِبَانِ وَلَا يَنْفِيَانِ بَلْ يَتْلِفَانِ طَائِفَةً
بِهِ هـ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى إِنِّي لَا ظَنُّكَ
يَا مُوسَى مَسْجُورًا يَقُولُ مَعْطَى عِلْمِ الشَّجَرِ بِهِ الْآيَاتِ
وَالْعَجَائِبِ الَّتِي تَفْعَلُهَا مِنْ شَجَرِكَ وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى
مَسْجُورًا سُلَاحِزٌ قَوْضَعٌ تَفْعُولُهُ مَوْضِعٌ فَاعِلٌ كَمَا قِيلَ
إِنَّكَ مَسْجُومٌ عَلَيْنَا وَمَيُّونٌ إِنَّمَا مَوْشَاهُمْ وَيَأْمُرُ
فَلْجَابَةِ الْكَلِيمِ وَكَانَ جَدِيدَ الْجَوَابِ غَلِيظَ
الْخَطَابِ وَإِنِّي لَا ظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ شُبُورًا يَقُولُ
مَلْعُونًا مَمْنُوعًا مِنَ الْخَيْرِ يُقَالُ ثَبْرَةٌ فُتِحَ الْمَاخِضُ
يُثْبِرُهُ بِالْكَثَرِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ رَجُلٌ مَشُونٌ أَيْ مَمْنُوعٌ

٢٦
مِنَ الْخَيْرِ يُحِبُّونَ عَنْهُ مَلْعُونٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
مَبُورٌ مَلْعُونٌ وَقَالَ جَاهِدُ مَبُورٌ مَهْلَكٌ
وَقَالَ أَيْضًا قَتَادَةُ وَقَالَ عَطِيَّةٌ مَبُورًا مَسَدَلًا
وَقِيلَ مَجْنُونٌ لَا عَقْلَ لَهُ وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ
وَقَدْ تَضَمَّنَتْ آيَاتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ رَسُولًا
بَعْدَ سُلَيْمٍ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍّ وَأَنَّهُ
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَمَنْ آمَنَ نَجَّى وَمَنْ كَذَّبَ وَكَفَرَ
هَلَكَ وَاللَّهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ هُوَ الَّذِي
جَادَلَ عَنْ عَبْدِهِ وَصَفِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَخِينٌ قَالُوا يُحِبُّونَ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَمَا
صَاحِبُهُمْ يُحِبُّونَ وَالْمَجْنُونُ الَّذِي حَجَبَتْ الْجَنُّ

عَقَلَهُ أَيْ سَتَرَهُ بِحِجَابٍ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْجِنِّ السَّتَرُ
يُقَالُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَاجْتَهَ إِذَا سَتَرَهُ بِظُلَامِهِ
وُسَمِيَ الْجِنُّ وَالْجَنَّةُ لِاسْتِثْنَائِهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ
وَكَذَلِكَ الْجَنَّةُ لِأَنَّ شَجَرَهَا يَسْتُرُ أَنْضَاهَا أَوْ دَاخِلَهَا
وَجَمْعُ جَنَاتٍ وَجَنَانٍ وَالْجَنَّةُ يُصَمُّ الْجِيمُ
وَالْجَمْعُ جَنَّ وَبِى الدُّرْعُ لِأَنَّهَا قَسَتْ لِاسْمِهَا
بِمَاخَفَةِ وَتَقِيهِ بِمَا يَحْدَثُ وَالْجَيْنُ مَا اسْتَتَرَ
فِي بَطْنِ امْرَأَةٍ فَإِنْ خَرَجَ حَيًّا فَهُوَ لَدٍّ وَإِنْ خَرَجَ
مَيِّتًا فَهُوَ نَقِطٌ وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ
الْجَدِيدِ اِطْلَاقُ الْاسْمِ عَلَيْهِ بِقَدْحٍ وَجِبِهِ
اسْتَصْحَابًا بِالْمَاقِيلِ وَالْجِنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ سَاوَرُ

وَالْجَنَانُ الْعَلْبُ يَمْتَحِنُ بِذَلِكَ لَا يَسْتَبِينَ فَإِنْ
قِيلَ مَا أَجَلَ تَمَتُّهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنُونِ أَنْ لَا يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ مَعَ
فَضْلٍ جُلُوسِهِمْ وَجُودَةِ عَقْلِ لِهَمٍّ وَاجْتِبَاءِ اللَّهِ لَهُمْ
بِسُكَاةٍ مِنْ أَشْرَفِ الْبَقَاعِ وَأَوَّلِ أَرْضِ حَابَتِ
اللَّهِ وَتَغْنِيَتِهِمْ بِأَبْرَكِ الْمِيَاهِ مِنْ مَنَمَةٍ أَكْزَمَ مَلَا
اللَّهُ فَكَيْفَ يَنْزِلُ مَا لَا يُقَارِبُ مَا قَالُوا فِيهِ وَلَا
شَبَهَةً لَهُمْ تَقْبِضُهُ قِيلَ إِنْ تَعَلَّقُوا
بِصُورَةِ خَيَالِيَةٍ وَمِنْ مَا كَانَ يَحْتَضِرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عِنْدَ تَرْوِيلِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ
السَّيِّدِ الْبَرْدِ عَلَى مَا صَحَّ بِاتِّفَاقٍ مِنْ حَدِيثِ عَمَّا شَهَدَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَشَدَّ حِمْرَهُ وَكَفَّرَ عَظِيمَهُ
عَلَى مَا صَحَّ بِاتِّفَاقٍ مِنْ خَلِيفَتَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى كَانَتْهُ
يَغِيبُ عَنْ الدُّنْيَا وَيُعْطَى وَجْهَهُ الْكَسَمُ بِرَدِّ الْكُفْرِ
أَغْفَلُوا مَا وَرَاءَ الصُّورَةِ مِنَ الْمَعْنَى بِرَدِّ الْإِنصَافِ
وَطَلَبِ التَّرْقِيَةِ وَبَيِّنِ انْغِلَاجُ الْجُنُونِ وَتُرُوكُ الشَّيَاطِينِ
بِمَا وَضَحَهُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَعِلْمُهُ الْأَخْبَارِ وَأَفْهَمُ
الْأَدْيَانِ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ هَلْ يُبَيِّنُكُمْ عَلَى مَنْزِلِكِ
الشَّيَاطِينِ مَنْزِلِكِ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَتَيْتُمْ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ
وَأَكْثَرَهُمْ كَاذِبُونَ وَالْأَفَّاكُ الْكَذَابُ
وَالْإِثْمُ الْفَاجِرُ مِنْ تَكْبِيرِ الذَّنْبِ أَيْتِمُ بِمَعْنَى أَثِيرُهُ
وَهَذَا الْعَيْنُ الَّذِي نَظَرَهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَلِيجَةٌ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جِئْنَاكَ الْهَلْكَاهُ مَعَ الْمَلِكِ فَقَالَتْ
كَلَّا أَهْشَرُ فَوَاللَّهِ لَا يَخُنُّ نَيْكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ
لَقَوْلُ الْحَيِّمِ وَتَصَدُّوْا الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدَمَ وَتَقْرَى الضَّيْفَ وَتُعِيثُ عَلَى
نَوَابِ الْجَوْعِ هُوَ حَدِيثٌ مُجْمَعٌ عَلَى صَحِّهِ أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ مُطَوَّلًا وَنَقَطَعًا فِي مَوَاضِعَ مِنْ حَدِيثِ
مَعْمَرٍ وَيُونُسَ وَعَقِيلَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهَذَا نَصُّهُ فِي
كِتَابِ التَّفْسِيرِ فِي سُورَةِ أَوَّلِ آيَاتِهِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالْمُصَنِّفُونَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وغيره فجعلت نفى الحزن وتلاعب الشيطان
بنفى الإفك وإثبات الصديق وحسن الطريقة

وَلَدَكَ فِي اللَّهِ عَن وَجَلَّ عَن الشَّعْرِ قَوْلُهُ جَلَّ مِنْ
قَائِلٍ وَمَا عَلَّمَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَقَالَ فِي الشَّعْرِ
وَالشَّعْرَ يُبْعَثُ الْغَائِثُ وَهُوَ الشَّوْاطِيطُ قَالَ
مُجَاهِدٌ وَتَادَةٌ وَعِدْمَةٌ ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَلَا الْمَرْ
ءُ أَنْتُمْ فِي كُلِّ ذِي بَهْمٍ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا
يَفْعَلُونَ وَهَذَا الْأَصْلُ نَظَرُ الْعُلَمَاءِ الْعَالَمُونَ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ فِي الشَّبهِ وَالْفِتَنِ قَالَ
اللَّهُ الْعَظِيمُ فِتْنَةً عَجَلَتْ بِإِسْرَائِيلَ لَمْ يَرَوْا
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الْإِخْرَاقِ
وَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ فِتْنَةُ النَّصَارَى مِنْ سِجْنِهَا
وَأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لَانَ الطَّعَامِ فَعَبَّرَ عَنْ حَرْفِهَا

الخصائص لابن دحية

وَأَبَانَ عَنْ جُلُودِ الْعَوَاضِ الشَّيْءَ بِهَا بِحَاجَتِهَا إِلَى
 أَكْلِ الطَّعَامِ وَكَثُرَ ذَلِكَ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ
 مَنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ يَكُونُ مِنْهُ الْحَدَثُ وَكُلُّ هَذَا
 مَنَافٍ لِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِلَهِيَّةِ فَضَمَّتْ
 الْآيَةَ مِنَ الْبَلَاغَةِ الْإِرْدَافِ وَالتَّبْيِيعِ وَالْكَافِيَةِ
 وَالْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ فَإِنْ نَجَّحَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ
 الطَّعَامِ مَعَانٍ عَظِيمَةً وَفِي صَوْلَةٍ كَثْرَةً وَعُلُوٍّ مَافِيَةٍ
 وَقَالُوا شَاعِرٌ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا وَمَا عَلَّمَاهُ
 الشِّعْرَ وَمَا يَتَّبِعِيهِ مَا جَرَفُ نَفْيٍ وَالْمَا مَفْعُولُ
 أَوَّلُ وَالشِّعْرُ مَفْعُولُ ثَانٍ وَالْمَا عَائِدَةٌ إِلَى الْآيَةِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ وَمَا عَلَّمَنَا مُحَمَّدًا الشِّعْرَ وَمَا

يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا إِنْ هُوَ لَا ذِكْرٌ إِنْ مَعْنَى
مَا هُوَ بِتَدَاوُلِ الذِّكْرِ جَزْءُهُ أَيْ مَا يَحْتَمِلُ لَا ذِكْرُ
لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ذِكْرُكُمْ بِاللَّهِ بِأَنْ تَسْأَلَهُ ^{إِلَاحًا} إِلَيْكُمْ
وَيَهْتَكُمُ بِهِ عَلَى حَقِّكُمْ وَهَذَا الَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ قَرَأْتُ
مُبِينٌ لِمَنْ تَذَكَّرَهُ وَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ كَرَّرَ لِأَنَّ
الْكُفَّارَ زَعَمُوا أَنَّهُ شِعْرٌ فَتَنَفَّى ^{عَنْهُ} اللَّهُ عَنْهُ الشِّعْرَ
أَيْ لَيْسَ بِشَاعِرٍ وَأَوْجَبَ أَنَّ الَّذِي أَشْيَ بِهِ مِنْ قَبْلِ
اللَّهِ وَأَنَّهُ مَبَايِنٌ لِكَلَامِ النَّاسِ وَأَوْزَانِ الشِّعْرِ
وَجَعَلَهُ مُعْجَزَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَجَدَّلَهُمْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَأَعْجَزَ اللَّهُ
عَنْ ذَلِكَ جَمِيعَ الْعَرَبِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَإِلَى

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالُوا أَفَتَرَى الْقُرْآنَ فَتَقَالَ اللَّهُ
الْعَظِيمُ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَالْأَفْرَءُ الْكَذِبُ وَالْفَرِيَّةُ الْكُذْبَةُ يُقَالُ
مِنْهُ فَرَى كَسَرَ الرَّاءِ يُفْرَى فَرِيَّةً إِذَا كَذَبَ
وَقَالُوا إِنَّمَا يَعْلَمُ بَشَرٌ فَقَالَ حِجْلٌ وَعَلَا
وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ
الَّذِي يُخَدُّونَ إِلَيْهِ اعْجَمِي وَهَذَا لِسَانُ عَزِيزٍ
مُبِينٍ وَلَقَدْ عَلِمَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الشَّارِكِينَ
يَقُولُونَ حَمَلًا مِنْهُمْ إِنَّمَا يَعْلَمُ مُحَمَّدٌ هَذَا الَّذِي سَلَوُهُ
بَشَرٌ مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ هُمْ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمْ وَيَتَّبِعُونَ
كَذِبَهُمْ بِأَنَّ لِسَانَ الَّذِي يُخَدُّونَ إِلَيْهِ أَيْ يَمِيلُو

إِلَيْهِ يُقَالُ الْجَدُّ وَالْجَدُّ لِقَتَانٍ وَأَصْلُهُ أَمِيلٌ
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَسْمِ الذِّي
كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُعْلَمُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنَ الشَّرَفِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
كَانَ اسْمُهُ بُلْعَامَ وَكَانَ فِي أَصْرَانِيَا وَقَالَ عِكْرِمَةُ
وَقَتَادَةُ كَانَ اسْمُهُ يَعِيشُ وَكَانَ قِيلَ الْكُتُبُ
عِنْدَ الْحَضَرِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُ الْعَلَاءِ
بْنِ الْحَضَرِيِّ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ اسْمُهُ جَبْرٌ أَوْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ كَانَا
عَلَامَيْنِ اسْمُهُمَا يَسَارُ وَالْآخَرُ جَبْرٌ كَانَا
يُقَرَّانِ كُنَا بِالْهَمَا يَلْسَانُهُمَا فَاذْأَمَنَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَمَّا فَبَسَّعَ بِهِمَا
 فَقَالَتِ الْمُسْرِكُونَ سَلِّمْ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 تَكْذِيبَهُمْ فَيَا يَقُولُونَ وَقِيلَ كَانَا مِنْ
 أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ وَكُنَا صَقْلِيَيْنِ وَقَالَ
 الصَّخَّارُ عَلَى عَمَلِهِ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ سَلَامٌ
 الْفَارِسِيُّ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الثَّغَةِ فَجَاهِدِينَ جَبْرَ وَهَلَا
 وَقِيلَ قَابِلُ ذَلِكَ كَابِتٌ كَانَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي الْجَارِ أُرْسَدَ
 عَنْ الْإِسْلَامِ فَافْتَنَ النَّاسُ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ
 الرَّحْمَى فَكَانَ يَكْتُبُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمِيعٌ عِلْمٌ أَوْ عَنْ بَرِّ حَكِيمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ

وَأَنْتَ قَابِلٌ
 وَقَالَ اللَّهُ
 فَجَاهِدِينَ
 وَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلِ الثَّغَةِ
 فَجَاهِدِينَ
 جَبْرَ وَهَلَا

خَرَجَ الْخَارِئِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ
عَنِ النَّسْرِ قَالَ كَانَ يَجُلُ نَصْرَانِيًا فَأَسْلَمَ وَفَرَّ إِلَى
الْبَقْرَةِ وَالْعِمَّانِ فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَعَادَ نَصْرَانِيًا فَكَانَ يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا
كُتِبَتْ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَقِظَتْهُ
الْأَرْضُ فَقَالُوا هَذَا فَعَلِ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ لَمَّا مَرَبَ
بِهِمْ يَنْشَوْنَ عَنْ صَاحِبِنَا فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا لَهُ
فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَقِظَتْهُ الْأَرْضُ فَقَالُوا هَذَا فَعَلِ مُحَمَّدٌ
وَأَصْحَابُهُ يَنْشَوْنَ عَنْ صَاحِبِنَا فَالْتَمَعُوا فَحَفَرُوا لَهُ
وَأَعْمَقُوا فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَقِظَتْهُ
الْأَرْضُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَالْتَمَعُوا وَكَفَرُوا

صَحِيحٌ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْمَغيرةَ عَنْ

قَابِتٍ عَنِ النَّسْرِ قَالَ كَانَ فِينَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ

قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِسْرَاءَ فَكَانَ يَكْتُبُ الرُّسُوفَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَأَنْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى

أَخْبَاهُ فِي الْكِتَابِ قَالَ فَرَّعُوهُ وَقَالُوا هَذَا كِتَابٌ

يَكْتُبُ لِحُرِّصَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبُوا بِهِ فَمَا

لَيْتَ اِنْ قَضَى اللَّهُ عِقْدَهُ فِيهِ خَفِزَ وَالْهَفَازُ رُوهُ

فَأَصْحَبَتِ الْأَرْضُ قَنْدَاقَهُ عَاوِجَهَا وَفَحْفَاقَهُ

لَهُ فَآيَةٌ فَاصَّةٌ إِلَّا أَنْ قَدِيزَهُ عَمَّا وَجَّهًا

شكراً لله الذي هدانا لهذا

هَذَا الْمَوْضِعُ الصَّحِيحُ وَالْخَبَرُ

خبر عادی وادار

فخضر باله فواروه فاصبحت
الارض قودتة على وجهها

وَرَادَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ
مُسْتَبَدُّهُ وَهُوَ مِنْ مَوْلَاهُ
فَالْمَرْبِيُّ يَنْصَرُّ لِحُجَّتِهِ
حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَدَّاهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعِزِّ
وَالْإِسْطِيزَةِ أَقْوَمُ الْعَمَلِ

[illegible]

قوله لَفَظْنَاهُ الْأَرْضُ كَيْ طَرَحَهُ فَوْقَهَا
وقوله فَأَعْمَقُوا بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ أَيِ ابْعُدُوا فِي
الْأَرْضِ مِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَامٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
عَمِيقٌ كَيْ ابْعُدِ الْمَذْهَبَ هـ وَقَوْلُهُ فَقَضَمَ
اللَّهُ عُنُقَهُ أَيِ أَهْلَكَهُ وَأَصْلُهُ الْكَسْرُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ وَكَمْ قَضَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ أَيِ أَهْلَكَهَا
وَالْمَشْبُودُ فِي اللَّفْظَةِ الْمَطْرُوحِ وَلَا يَسْمَى لَقِيظًا إِلَّا
بَعْدَ اخْتِزِهِ هـ وَقِيلَ هُوَ غُلَامٌ لِلْفَقَاهِ
بِزِ الْمَغِيرَةِ أَسْمُهُ جَبْرٌ كَانَ نَصْرَانِيًّا وَكَانُوا إِذَا
سَمِعُوا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَضَى وَمَا
هَوَاتٍ مَعَهُ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ لَا يَحْسِبُ وَلَا

يَتَّبَعُ عَلَى مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّتِهِ
الْجَدِيثَ هَ فَقَالُوا إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ فَقَالَ
اللَّهُ الْعَظِيمُ لِسَانُ الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ الْعَجْمِي
وَهَذَا السَّانُ عَرَبِيٌّ مِمَّنْ كَيْفَ يَعْلَمُهُ
حَبْرٌ وَهُوَ الْعَجْمِي هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ
الْجَنُّ وَالْإِنْسُ أَنْ يَخَافُوا مِنْهُ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ
فَمَا تَقُولُهَا وَكَانَ مَوْلَاهُ يُضْرِبُهَا وَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ
تَعْلَمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ
بَلْ هُوَ يَعْلَمُنِي وَيَهْدِيَنِي وَقَالُوا كَاهِنٌ
فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا وَمَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ

والكاهن في اللغة الذي يخبر بما يكون في المستقبل
بما تخبر به صاحبه من الخزن من أمر أو خير السبا
والعراف هو الذي يأخذ الأمور بالظن
والتخمين والطرق وهو الضرب بالخصي وأشيأ
ليست من جهة الجن كأنه يدعي معرفة
الغيبه وقيل العراف الذي يخبر بما
أخفي مما هو من جوده وقالوا ضل محمد
فقال الله عز وجل ماضل صاجلكم وما غوى
لما جاد محمد لهما الناب من الجن ولا زال عنه
ولكنه على استقامة وسداد وغوى عطف
على ماضل وصاجلكم رفع بطل وهذا كله

جَوَابُ الْقَسَمِ يَقَالُ نَحْوِي يَفْتَحُ الْوَارِدُ يَغْوِي كَسْبًا
فِي الْمَضَانِعِ غَيًّا وَهُوَ غَاوٍ إِذَا خَابَ هـ

قَالَ السَّاعِرُ هـ

فَمَنْ يَلُوقُ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِي لَا يَعْلَمُ
عَلَى الْغَيِّ لَا رَيْبًا

أَيُّ مَنْ يَحْتَبِ هَذَا مِنَ الْغَيِّ هـ وَنَحْوِي بِكَسْرِ الْوَارِدِ
فِي الْمَاضِي الْفَصِيلُ نَحْوِي يَفْتَحُ فِي الْمَضَانِعِ نَحْوِي
مِنْ اللَّبَنِ إِذَا بَشِمَ هـ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا
وَمَا نَحْوِي أَيُّ مَا صَانَ نَحْوِي أَوْ لَيْكَنَ رَشِيدٌ شَدِيدٌ
بَنِي يَحْمَدُهُ هـ وَقَالُوا أَقْلَاهُ أَيُّ الْغَصَّةِ قَالَ
أَمَلُ الْغَصَّةِ هُوَ الْبَغْضُ وَالْقَتْلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ

تَكُنْ بَيْنَهُمْ فِي قِيَامِهِمْ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ خَلِّ مِنْ قَابِلٍ وَالصَّحْحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ بَوَاوِ الْقَسَمِ مِنْ صَحَا يَضْجُوا
 مَقْصُودُ وَاللَّيْلُ عَطْفٌ عَلَى وَالصَّحْحَى أَقْسَمَ جَلَّ وَعَلَا
 بِالصَّحْحَى وَهُوَ التَّهَانُ كُلُّهُ يُقَالُ خَفَا فُلَانٌ لِلشَّمْسِ إِذَا
 ظَهَرَ لَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا لَا تَطْمَأَنِّ فِيهَا وَلَا
 تَصْحَى أَيْ لَا يُصِيبُهُ الْعَطَشُ وَلَا يُصِيبُهُ الشَّمْسُ
 وَقَالَ قَادَةُ عَنْ وَقْتُ الصَّحْحَى وَاللَّيْلِ
 إِذَا سَجَا يُقَالُ سَجَا سَجْوً مَعْنَاهُ إِذَا أَقْبَلَ
 بِظِلِّهِ قَالَه أَبُو عُبَايَةَ وَالْحَسَنُ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى عَنْ أَبِي عُبَايَةَ إِذَا سَجَا إِذَا ذَهَبَ

والصَّحْحَى من طلوع الشمس إلى زوالها من تبيض النهار إلى انقضاء النهار والليل من انقضاء النهار إلى طلوع الشمس والصحى من تبيض النهار إلى انقضاء النهار والليل من انقضاء النهار إلى طلوع الشمس والصحى من تبيض النهار إلى انقضاء النهار والليل من انقضاء النهار إلى طلوع الشمس

وَقَالَ احْسِرُوا إِذَا اسْتَوَى وَسَكَنَ وَاسْتَقَرَّ ظِلَامُهُ
قَالَ مَجَاهِدٌ وَقَادَةُ وَالضَّحَّاكُ وَهَذَا تَبِيْهُ لَنَا عَلَى
مَا فِيهَا مِنْ تَكْبِيْرِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَتَبِيْرِهِ
الْمَخْلُوْقِيْنَ مَعَ تَأْكِيدِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ مَا وَدَّعَهُ أَيَّ مَا تَرَكَكَ
رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ وَمَا أَبْغَضَكَ لِأَنْ وَمَا قَلَّ يَعْنَاهُ
وَمَا فَلَكَ أَكْتَفَى يَفْهَمُ السَّمَاعُ يَعْنَاهُ إِذْ
كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ هُ ثَبَتَ فِي الصَّحِيْحِ
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ
سَفْيَانَ قَالَ اشْتَكَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمْ يَمُرَّ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ

إِنِّي لَا زُجْرَانِ يَكُونُ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ
أَرَهُ قَرَيْكَ مِنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّحِيحُ وَاللَّيْلُ إِذَا
تَحَا مَأْوَدَعَكَ رَيْكَ وَمَا قَلَى يَزِيدُ بِالْشَّدِيدِ
وَالْحَقِيفِ مَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَيْكَ وَذَكَرَ
الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا الْفَضْلُ
قَالَ ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ وَقَدْ ذَكَرَ
أَصْحَابُ الْفَوَائِضِ وَالْمُبَهَّمَاتِ اسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الشُّرَهَاتِ الَّتِي لَا يَصِحُّ عَنْ الْعَدِيلِ
الْإِثْبَاتِ وَذَكَرَ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَسِمِ بْنُ بَشْرٍ أَنَّ
فِي كِتَابِ الْفَوَائِضِ وَالْمُبَهَّمَاتِ لَهُ وَتَمَّى فِي ثَلَاثَةِ

عَشْرَةَ جِزْءِ النِّسْخَةِ الْكُلِّ عِنْدَ قَوْلِ جَدِّهَا فَقَالَتْ
امْرَأَةٌ وَأُورِدَهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلنِّسَاءِ وَلَمْ يَسْنِدْهُ
النِّسَاءُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِجَةُ بِنْتُ
خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَدَهُ فِي أَغْلَامِ النُّبُوَّةِ بِأَسْنَدٍ
مَجْهُولَةٍ مُنْقَطِعَةٍ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ جَاءَ إِنْفَاعُ عَائِشَةَ أُمِّ
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذَكَرَ ذَلِكَ سَنَدُ ابْنِ دَاوُدَ
فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ ذِكْرُ النَّسَبِ آيَةٌ لِلَّهِ
وَهَذَا بَاطِلٌ سَنَدٌ ضَعْفُهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَشَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ الْأَخْيَارِ غَيْرَ عَالِمٍ بِصَحْحِ
الْأَخْبَارِ وَتَقْدِيبِ الْأَثَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَخَالِفٌ لِحَسَنِ

ظَرَفَ خَدِجَةَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِلَ
رَأْيَهَا فِيهِ وَأَنَّهَا كَانَتْ لَهُ عَوْنًا عَلَى الطَّاعَةِ كَمَا
جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَكَانَهَا يَأْهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَلَّا يُطْلَعَ عَلَى
مَا يَكُونُ مِنْهُ فَكَانَتْ تَسْأَلُ لَهُ الْإِيمَانَ فَكَيْفَ أَنْ
تَقْرَنَ مَعَ الشَّيْطَانِ وَأَمَّا عَاسَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا فَلَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَنُسِبَتْ ذَلِكَ
إِلَيْهَا مِنَ الْكُذْبِ الْبُحْتِ وَالصَّحْحِ أَنْ الشَّرِيفِ
قَالُوا فَتَكْبَرُوا عَنْ قَوْلِ أَهْلِ الْحَمْلِ وَاحِدَةً لَمَّا
أَخْرَجَهُ مُبْلَغٌ فِي صُحْبِهِ قَالُوا وَدَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا شِفَانُ عَنْ الْأَسْوَدِيِّ بْنِ قَيْسٍ
أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّ بَابُوتَ الْبَطَّاحِيَّ يَرْفَعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ

صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل
الله عز وجل والصحي واللبل إذا سجأ ما ودعك
ملك وما قبل ما أخبرها فبين أن المشركين قالوه
وقالوا لا أنزل هذا القرآن على رجل من
القبطين عظيم لولا ههنا بمعنى ههنا أنزل أي وقال
المشركون بالله من قبش لما جاءهم القرآن ههنا
بئس ما كان حالهم فأنزل على رجل من القبطين
عظيم أي على رجل من قبش القبطين فحذف
ذلك كما قال وأسئل القرية واختلف في الرجل
الذي وصفوه بأنه عظيم فقيل هو الوائد
بن المغيرة المخزومي من أهل مكة ومن أنظر

قُرَيْشٍ وَأَعْيَانَهَا أَوْ عَمْرُوَ بْنُ سَعْدٍ الشَّقْفِيُّ عَنِ
 أَهْلِ الطَّائِفِ وَهَذَا قَوْلٌ مُخْتَارٌ عِنْدَ الْجَذَاقِ
 مِنْ أَصْحَابِنَا لِأَنَّ الْوَلِيدَ الْمَغِيرَةَ قَالَ لَوْ كَانَ مَا
 يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا أَنْزَلَ عَلَيَّ أَوْ عَلَيَّ أَيْ سَعْدٍ الشَّقْفِيُّ
 فَمَا دَسَّيْتُ شَرًّا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقِيلَ هُوَ
 حَبِيبٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمِيرَةَ الشَّقْفِيُّ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ
 أَيْضًا رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عُبَايَةَ بْنِ سَابِئٍ ضَعِيفٌ
 وَقِيلَ عَبَّاسُ بْنُ رِيعَةَ الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ وَقِيلَ هُوَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ فَلَجَّ بِهِمْ
 اللَّهُ تَعَالَى أَهْمُ يَقْسُمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ أَيْ أَهْوَى بِأَمْرِهِ
 يَقْسُمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ بَيْنَ خَلْقِهِ فَيَجْعَلُونَ كَرَامَتَهُ

لَمْ يَشَأُوا وَفَضَّلَهُ عِنْدَ مَنْ ارَادُوا اِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ
ذَلِكَ فَيُعْطِيهِ مَنْ اُحِبَّ وَيَجْزِيهِ مَنْ شَاءَ
تَعَالَتْ قُدْرَتُهُ وَجَلَّتْ عِزَّتُهُ وَقد عَابَ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِدَّةَ وَجْهٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِشْرَةِ
خَصَالٍ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ وَلَا تَطْعُ كُلَّ خَلِيفٍ
مُهَيَّنٍ بَيْنَ شَيْءٍ بَيْنَ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُقَدِّمِ عَمَلٍ
تَعَدُّ لَكَ اِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ اِذَا تَلَّى عَلَيْهِ
اَيَاتُنَا قَالَ اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ سَنَنْبِتُهُ عَلَى الْخَطِئِ
اِنَّهُ وَلَا تَطْعُ بِاِمْحَدٍ كَمَا كَانَ الْحَلِيفُ بِالْبَاطِلِ هـ
مُهَيَّنٍ اِي ضَعِيفٍ وَقِيلَ الْمُهَيَّنُ الْكَذَّابُ
فَلَوْلَا مَهَانَةُ نَفْسِهِ لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْكَذِبَ وَقَالَ الْحَسَنُ

وَقَادَةَ هُوَ الْمَكَارُ فِي الشَّرِّ وَقَوْلُهُ مَتَانَتِي
 الْمُتَابِ لِلْمَتَانِ يَأْكُلُ الْحَوَافِ وَأَصْلُهُ الدَّفْعُ فِي شِدَّةِ
 الْعَمَادِ وَمِنْهُ الِهْمَةُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُجَمِّمِ
 لِأَنَّهَا نَبْرَةٌ تُخْرَجُ مِنَ الصَّدْرِ بِشِدَّةِ اعْتِمَادٍ وَقَالَ
 اللَّهُ الْعَظِيمُ الْخَبِثُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
 مِمَّا ضَرَبَ الْمَثَلَ لِأَخِيهِ الْعَصْرُ يَأْكُلُ اللَّحْمَ
 لِأَنَّ اللَّحْمَ سِتْرٌ عَلَى الْعَظْمِ وَالشَّامُ لِأَخِيهِ كَانَهُ
 يَقْشَرُ وَيُكْشَفُ مَا عَلَيْهِ مِنْ سِتْرٍ وَقَالَ مِثْلَ لَأَنَّ
 الْمَيْتَ لَا يُخْشَى وَكَذَلِكَ الْعَايِبُ لَا يَسْعَى مَا يَقُولُ
 فِيهِ الْمُتَابُ ثُمَّ هُوَ فِي الْحَرَمِ كَأَكْلِ لَحْمِ الْمَيْتِ
 وَاللَّمْزَةُ الْعِيَابُ وَاللَّمْزَةُ فِي اللَّعَةِ هُوَ الْعَصْرُ

من الناس والعيب لهم ويقال للمنز في الوجه والمنز
في الظهر وقيل كلانا في الظهر العينة وقيل
المنز العيب سرًا والمنز العيب بغض العين حكاه
الوزير أبو القاسم الحسين بن علي في كتاب الصالح
وعندي منه أصله هـ وقيل للمنز إشارة
العين أو الشفة دون نطق ولا تصرخ يقال لمنه
يلمزه ويلمزه وقوله مشاء بنميم أي حديث
الناس بعضهم في بعض ينقل من واحد إلى واحد
يقال بنميم ونميمة قال أبو العباس يمشي بالكذب
قال الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى السبكي
تعلب الثمام في كلام العرب الذي لا يمسك

91
الاجاديت ولا يحفظها مشتق من قولهم
جلودنمة اي لا تنسك الماء قال
في النسبين اية الله ويقال للنمام
القنات وقدمتهم بكسر النون في المضارع
وقنات وواش وهي الوشاية بكسر الواو وساع
وهي السعاية وقنات وقنات يفتحون القاف
في المضارع قنات وهو القنات والقنات والدراج
والهماز واللماز والمهيم والمؤيم بكسر الهمزة
والميم بكسر الهمزة الاولى والميم وقنات
بين القوم اذا مشى بالهيئة وكذلك نمل ومن
قال نيم قال ثلثة ائمة ومن قال نيم قال ثمانية

وَقَدْ فَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ الْقَتَاتِ وَالنَّامِ فَقَالُوا
الْقَتَاتُ قَوْلُ النَّامِ لِمُعَيِّنِ أَحَدَهُمَا أَنَّهُ يَزِيدُ
عِنْدَهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ثَقُلَ مَا يَهْدِيهِ الْإِفْسَادُ
وَيُقَدِّمُهُ فَإِنَّ الْعِدَّةَ إِذَا الْقَتَاتُ فِي اللِّغَةِ الَّتِي
يَجْمَعُ الْقَتَّ وَهُوَ مَا تُوقِدُهُ النَّارُ مِنْ حَبَشٍ
أَوْ مِنْ حَطَبٍ صِفَارٍ وَإِذَا دَسَسَتْ فِي النَّارِ
مِنْهَا ذُكُوءٌ أَلْهَبَتْهَا هَلَا بِإِقَالٍ ذَكَتِ النَّارُ
نَذَجِيَةً إِذَا دَسَسَتْ فِيهَا ذُكُوءٌ بِضَمِّ الذَّالِ
وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْتُلُ الْحَدِيثَ أَيْ يَمْزِجُهُ
وَيَهَيِّئُهُ قَتًا وَالْقَتُّ الْقَدُّ وَاحِدٌ وَهُوَ التَّوَيُّ
وَالْقَتُّ الْفُضْفُصَةُ الْيَابِسَةُ فَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً

فِي فَصِيحَةٍ وَقَضِبَ هـ فَالْقَاتُ الَّذِي
 يَتَسَمَّعُ عَلَى الْقَوْمِ وَلَا شَعْرُونَ يَجْمَعُ الْكَلِمَةَ إِلَى
 الْكَلِمَةِ وَالْقَتَّ وَالْقَسَّ عَلَى الْبَدَلِ الْجَمْعُ وَالْقَامُ
 الَّذِي يَخْدُوهُ وَيَحْضِرُهُ فَيَنْتَمِ عَلَيْهِمْ هـ وَالنَّامُ
 الَّذِي يَأْتِيهِ عَلَى وَجْهِهِ هـ أَكْثَرُ أَتَى الْقَاتُ
 مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَسْعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْأَمْرِ
 وَقَدْ شَأَنُ الرَّأْيِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا ثَبَتَ
 فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ تَمَّامِ بْنِ الْجُرْثُومِ عَنْ حَذِيفَةَ
 قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاتٌ هـ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
 دُونَ الْخَارِجِيِّ عَنْ الْأَوَّلِ عَنْ حَذِيفَةَ عَنْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْطَلُ الْجَنَّةَ
نَامٌ وَلَمْ يَقَالَ الرَّاويُّ لِحَدِيثِهِ إِنْ هَذَا
يَرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَيْتًا فَخَفَ الصَّاحِبُ لَكُمْ
بِمَا ثَبَتَ عَنِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ
الْعَالِمَ إِذَا رَأَى مَرْئِيًّا يَفْعَلُ مَكْرًا أَوْ يَتَمَحَنُّ
سُوءَ الْإِمَّةِ أَنْ يَذْكُرَ مَا عِنْدَهُ مِنْ إِيْعَادِ اللَّهِ
عَنْ جِبِلٍّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ
لَعَلَّهُ يَسْتَعْلَهُ فَيَنْكَفَّ عَنِ الشَّرِّ الْأَثَرِيِّ إِنَّ
الرَّاويَّ قَالَ إِنْ رَأَى أَنْ يُسْمِعَهُ هـ وَمِنْ
غَرَائِبِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ نَمَيْتَ الْحَدِيثَ تَخْفِيفَ

الميم اذ انقلته على جهة الاصلاح وسميته بالتشديد
 اذ انقلته على جهة الافساد هـ وقوله
 تعالى منافع للخير وصفه بالخل وهو اقبح ما وصف
 به الرجل وقد مدح الله اهل الكرم في القرآن في
 غير موضع هـ والخير المال قال الله العظيم
 وانه يحب الخير لشديد ومنه قوله تعالى
 ان ترك خيرا هـ وثبت في الصحيحين
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجود
 بالخير من النجاشي والمرسله وسيجي تفسيره هذا
 الحديث في وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في باب شهر رمضان ان شاء الله هـ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَعْدَلَيْتُمْ إِلَى مَعْدَلٍ عَلَى النَّاسِ
فِي مَعَامِلَتِهِمْ وَيُظْلِمُهُمْ وَيَسْتَطِيلُ عَلَيْهِمْ
وَالْعَدْوَانُ فِي اللِّغَةِ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الظُّلْمِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَيْتُمْ أَيُّ ذِي إِثْمٍ وَالْإِثْمُ فِي
اللِّغَةِ الْجَمْعُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَمَلٌ بَعْدَ
ذَلِكَ الْقَتْلِ فِي اللِّغَةِ الْجَانِبُ الشَّدِيدُ فِي
كُفْرِهِ وَالْعَلِيْظُ فِي خُلُقِهِ وَالْكَثِيرُ الْأَكْلُ
وَالسَّابُّ لِلنَّاسِ وَالْأَهْلُ وَأَصْلُهُ فِي اللِّغَةِ
مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ الْاِخْتِدَاعُ لِعِلَاطِهِ وَقَدْ ثَبَتَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ

مُسْتَكْبِرَةً سَبْعَةَ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخَثْعَمِيُّ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ الْخَثْعَمِيُّ
 فِي صُحْبِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْهَا فِي التَّقْسِيرِ عَنْ أَبِي
 نَعِيمٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَعْبُودِ بْنِ خُلْدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ
 وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَفَصَحَحَهُ فِي كِتَابِ صِفَةِ الْبَقِيَّةِ
 وَالْحِجَّةِ وَالنَّارِ فَقَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ
 الْعَنْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدَةُ قَالَ
 حَدَّثَنَا مَعْبُودُ بْنُ خُلْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ وَحَارِثَةَ
 هَذَا هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ لِأُمِّهِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَجَّ
 مَعَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ وَكَوْنِ

عنه أبو إسحاق السبيعي ومحمد بن خالد الجعفي
ونصه انه سمع جارية تروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى
قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله
لأبىة ثم قال لا أخبركم بأهل النار قالوا بلى
فأرسل الله قال كل عتل جواظ مستكير
اتفق على إخراجهم في صحيفتها وليس عند البخاري
قالوا بلى ومن أكمل وأصح وأخلف
فيه أهل اللغة فقالوا هو ألا كؤل وقيل اليد
المضمومة مع حفاء ولوم وأما الجواظ
فبقيل هو القصير البطين وقيل الجوع المنوع

وَقِيلَ الْكَبِيرُ الْحَمْدُ الْمُخْتَالُ فِي شَيْئِهِ
وَقِيلَ الْغَلِيظُ الرِّقِيَّةُ وَالْجَسَمُ وَقِيلَ الَّذِي لَا
يَسْتَقِيمُ عَلَى أَمْرٍ يُصَانِعُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَقِيلَ
الْفَاجِرُ يُقَالُ رَجُلٌ جَطَّ وَجَوَّظَ وَجَعَّظَ وَجَوَّظَ
بَعْنَى وَفِي الْغَرَسِ بَيْنَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْجَطُّ
قَالَ الضَّخْمُ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَعْرَابِ
أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَطٍّ جَعَّظٍ وَالْوَقْفُ عَلَى
عَتَلِكْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَعْدُ ذَلِكَ
زَيْمٌ قِيلَ يَعْدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي مَعْنَى
مَعَ أَيِّ مَعَ ذَلِكَ زَيْمٌ وَالزَّيْمُ فِيهِ مَعَانٍ
فَقِيلَ الْمَلُوفُ بِالْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ وَأَنْشَدَ

اللغوون والمفترون والجان بن ثابت
 شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانت زعيم ينط في الهاشم كان يخط خلف الراكب
 القدح الفرد
 وقال حسان انصاه

زعيم مداعاه الرجال زيادة كما زيدت في عرض الادم
 وعليه ذابح قول من قال انها تزلت في الاخضر
 بن شريق الثقفي وكان ملصقا في قوس لا يعطف
 لهم ذكره القسبي وغيره والاخضر اسمه ابي بن
 شريق وانما يسمى الاخضر لانه خلا باني جهل
 ترائي الجمعان يوم يذبح قال اشري ان محمدا كذب

الكافي في تاريخ
 الكافي في تاريخ
 الكافي في تاريخ

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَيْفَ تَكْتُبُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ كُنَّا
 نُسَمِّيهِ الْأَمِينُ لِأَنَّهُ مَا كَذَبَ قَطُّ وَلَكِنْ إِذَا
 اجْتَمَعَتْ فِي بَيْتِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّقَايَةُ وَالرَّفَادَةُ
 وَالْمَشْوَرَةُ ثُمَّ تَكُونُ النَّبُوَّةُ فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْقَى لَنَا
 فَمِنْ ذَلِكَ الْخَنَسُ الْخَنَسُ بَيْنَ زَيْرَةَ فَلَمْ يَشْهَدْهَا
 مَعَ الْكَافَرِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ الْخَنَسُ عَنْ فُلَانٍ
 أَيْ مَضَتْ عَنْهُ مَسْخَفًا وَلِذَلِكَ وَصَفَ
 الشَّيْطَانُ الْخَنَاسَ مِنْ خَنَسٍ إِذَا رَجَعَ ه
 وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ الزَّيْمُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ هُوَ الْمَجْنُونُ
 الْكَافِرُ وَقَالَ عَنْ مَعْمَرٍ هُوَ الَّذِي نَافَى بَعْضَ اللُّغَةِ

فيه

وذكر البخاري في صحيحه في باب قوله جل وعلا
 عَمَّا يَتَذَكَّرُ لَكُمْ يَتِيمَ هـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
 مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 نَحْلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ فَهُوَ يَعْرِفُ
 بِالْشَّرِّ كَمَا يَعْرِفُ الشَّاةُ بِزَنْمَتِهَا هـ

ابن حسين عثمان بن
 ناظم الاسدي

قَالَ ذُو النَّسْبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ
 وَيُقَالُ لِمَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسَ مِنْهُمْ زَنْمَةٌ يَفْتَحُ
 الرَّايَ وَيَكْشِفُهَا وَالزَنْمَةُ الْجَنَاحُ مِنْ أجنحة
 الشَّاةِ هـ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ كَانَ ذَا
 مَالٍ وَنَبِيٍّ إِلَّا أَنْ كَانَ هَكَذَا هَذَا هَذَا يَصَحُّ

قَوْلَ مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ الْوَالِدُ مِنَ الْمُخَيَّرَةِ الْمُخَيَّرُ
 وَالِدُ جَلْدٍ لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَيَّرًا كَثِيرًا لِمَالٍ وَكَانَ لَهُ
 عَشْرُونَ وَقِيلَ كَانَ لَهُ سَبْعِينَ لَا يَغْيُونَ
 عَنْ عَيْنِهِ فِي سَفَرٍ يَكُونُونَ نَسْأَلُهُ فِي النَّادَى وَغَوَا
 عَلَى الْإِعَادِي هـ وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ وَلَقَبْتُهُ
 مِنْ أَمِنْ مَنَّمُ سَنَعْتُهُ رَفْدِي وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ
 قُرَيْشٍ وَإِلَيْهِ كَانَتِ الْقَبَّةُ وَالْأَعْنَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 فَأَمَّا الْقَبَّةُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُضَرُّونَهَا ثُمَّ يَجْعَلُونَ
 عَلَيْهَا مَا يَمْجُرُونَ بِهِ الْجَيْشَ هـ وَأَمَّا الْأَعْنَةُ
 فَإِنَّهَا كَانَتْ يَكُونُ عَلَى جَنْبِ قُرَيْشٍ فِي الْحَرْبِ وَوَدَّ
 ذَلِكَ وَلَهُ خَلْدٌ بَعْدَهُ عَلَى مَا حَكَاهُ الْفَاضِلُ الزَّهْرِيُّ

فَنَسَبَ قُرَيْشٌ وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبَةِ ذَاهِنًا
وَقَدَّمَ فِي قُرَيْشٍ سَكَنَ أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ الَّذِي
أَقَامَ لِقَائِشَ الرَّايِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَاجِدٌ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَغَيْرُهُ
وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُرِّيَّ وَمَنْ خَلَقْتُ
وَجِدًا وَفِيهَا تَهْدِيدٌ لَهُ وَالْأُمَّةُ كُلُّهَا فِي ذِمَّتِهِ
وَأَمْرِهِ وَكَرَّرَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ ذِمَّتَهُ كَأَنَّ
هُوَ الْقَدِيرُ وَقَالَ تَعَالَى فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرَأَيْ
لِعَيْنٍ وَهُوَ شَتَمٌ كَانَ لِلْعَرَبِ وَأَضَلَّ الْقَبِيلَ صَابِئَةَ
الْقَتَابِ وَهُوَ النَّفْسُ وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ الْوَلِيدُ
بَعْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ مَا لَا وَلَا وَلَدًا هـ

48
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ اسْتَسْقَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ اسْتَطِيرَ
الْأُولَى وَقِيلَ إِنَّمَا نَزَلَتْ اسْتَطِيرَ الْأُولَى فَقِيلَ لَهَا
النَّصْرُ الْحَرْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَجْدٍ مَنَافٍ بْنُ عَجْدٍ
الَّذِينَ لَهُ كَانَ دَخَلَ بِلَادَ قَارِئٍ وَتَعَلَّمَ أَحْبَابًا
وَحَفِظَ أَكَاذِبَهُمُ الْمُفْتَلَةَ وَأَسْمَارَهُمْ وَكَانَ
قَوْلُ نَالِ أَحَدِكُمْ بِأَحْسَنَ مِمَّا يَحْدِثُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَ بِتِلْكَ الْأَخْبَارِ
وَيُسَلِّمُ بِتِلْكَ الْأَسْمَارِ وَيُزْهِدُ النَّاسَ فِي
الْقُرْآنِ فَا مَكَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَقَتْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا يَوْمَ بَدْرٍ يَقَالُ سَطَنَ
يَسْطُرُ سَطْرًا إِذَا كُتِبَ وَوَاحِدُ الْأَسَاطِيرِ

أَسْطُورَةٌ كَأُخْدُوثَةٍ وَإِحَادِيثٌ وَقِيلَ
أَسَاطِيرُ جَمْعُ أَسْطَانٍ وَأَسْطَانٌ جَمْعُ سَطَرٍ
بِفَتْحِ الطَّاءِ وَأَمَّا سَطْرٌ سَكُونُ الطَّاءِ جَمْعُهُ أَسْطُرٌ
وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسَاطِيرُ بِغَيْرِ يَاءٍ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ هَذَا مَا كَتَبَهُ الْأَوَّلُونَ أَسْهَرَاءُ
بِهِ وَإِنْكَارٌ أَمْنُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ
اللَّهُ الْعَظِيمُ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ أَيْ سَنَخْطُمُهُ
بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَنْفِ هـ وَالْخَرْطُومُ الْأَنْفُ
يَقَالُ خَرْطَمُهُ إِذَا قُطِعَ أَنْفُهُ وَجَمْعُ الْخَرْطُومِ
خَرْطِيمٌ قَالَ ابْنُ عَجَّازٍ فَقَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ خَرْطَمَ
بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ هـ قَالَ

ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ هَذَا يَدُكَ أَنَّهُ
النَّصْرُ مِنَ الْحَرْثِ وَقَالَ قَتَادَةُ سَنَسَبُهُ
بِشَيْنٍ لَا يَفَارِقُهُ مَا عَاشَرَ وَمَاتَ وَالسَّيِّئَةُ الْعَلَامَةُ
الْمُعْتَرِفَةُ بِالرُّؤْيَا بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِطَةِ كَسَمَةِ
الْخَيْلِ إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الْمَسَرِّحِ وَقِيلَ سَجَعَلُ
لَهُ فِي الْآخِرَةِ الْعِلْمَ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ
مِنْ أَسْوَدٍ أَدِ وَجْهُ هُوَ وَجَاهُ اللَّهِ أَعْلَمُ
أَنْ يَقْرَأَ بِسْمَةِ الْمُبَالِغَةِ فِي عِدَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَصَّ بِهِ مِنَ الشُّبُهَةِ بِمَا يَبِينُ
بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَأَيُّ شُبُهَةٍ أَكْثَرُ مِنْ ذِمَّةٍ وَخَيْرُهُ
فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ كَلَامُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ هـ

وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ الْعَاصِي بْنَ وَائِلَ السَّهْمِيَّ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَذْفِرُ ابْنَهُ الْقَسَمَ فَقَالَ

أَيُّ لَأَسْتَوُكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَمْرُو أَصْبَحَ الْيَوْمَ

أَبْتَرُ حِينَ مَاتَ ابْنُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَلَّ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْخَيْرَ

إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ هَكَذَا ثَبَتَ

فَصَحَّحَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ الْعَدُولِ الْجَفَّاطِ الْأَثَبَاتِ

وَنَصَّدَّ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ

قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ قُلَيْبٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَاللِّفْظُ لَهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ الْمُخْتَارِ عَنْ
أَنَسٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُنَا فَأَغْفَى غَفَاةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
مُسْتَبْتِمًا فَقُلْنَا مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةُ سُورَةِ قُقْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَلِخَيْرِ إِنِّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ثُمَّ قَالَ
انْدَرُونَ مَا الْكَوْثَرُ فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ قَالَ فَانْهَرُوا وَعَدْنِيهِ نَبِيٌّ عَلَيْهِ خَيْرٌ

هو جَوْضُ نَزْدٍ عَلَيْهِ أَمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَيْتُهُ هـ
عَدَدُ الْجَوْمِ فَيَحْتَلِمُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ
أَنَّهُ مِنْ أَمْنِي فَيَقُولُ مَا تَدْرِي مَا أَجَدْتُ لَعَلَّ
وَلَحْدَيْهِ الْكَوْثَرُ طَرَقَ فِي الصَّحِيحَيْنِ
وَفَسَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابَهُ
نَهْرٌ وَهُوَ جَوْضٌ وَفِي الْخَبَائِرِ جُفَاءَهُ قَبَابُ
الَّذِينَ الْمَجْجُوفُ وَفِي يَدِهِ الرِّقَالَتَانِ مِنَ الْفَقْهَةِ
رَسُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي يَدِهِ السُّورَةُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَيْتُهُ عَدَدُ الْجَوْمِ وَالْجَوْمُ سَلَا
يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ فَيَحْتَلِمُ أَنَّهُ يُعْلَمُ

نبيه صلى الله عليه وسلم بعد النجوم حتى
 يعلم ان عدد انبياء جوده بعد ما كما علمه
 بعد درجات الجنة وفي مقبلة اكثر من
 النجوم فعن الهرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة
 وصام رمضان فاحقاً على الله ان يدخله الجنة
 هاجراً في سبيل الله او جلس في ارضه التي
 ولد فيها قالوا يرسل الله افلا ينبي الناس
 بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
 للمجاهدين في سبيله كل درجة بينهما
 كما بين السماء والارض فاذا اسألكم الله فسلوه

الفرد وثنائه اوسط الجنة و اعلى الجنة وقوته

عشر الرحمن ومنه تخرج انهار الجنة حديث صحيح

باخراج اهل التقى اخرجه البخاري في كتاب

الجهاد واخرجه ايضا في كتاب التوحيد

وهو اخر الصحيح ونصه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر

قال حدثني محمد بن فضال قال حدثني ابي قال حدثني هلال

عن عطاء بن ريسان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم والدرجات المنانك العلوي والدرجات

المنانك السفلي والكوش فوعك

من الكثرة وسبب شدة هذه الآية فيما ذكر

اهل البيت منهم محمد بن حبيب في رواية نوحس

من هلال بن علي في
كتابه ابيه واسمه اختلاف
وعلى البيت وهو الذي
صحة البخاري

٤٢
بن بكير وابن اسحق يستشهد به عند جماعة
من علماء الحديث منهم البخاري ودون
ان يستدعته جر فالان ملكا كدبه
وقد ذكرنا قاله ابن اسحق موسى بن عتبة
الثقة العدل ويقيم البيهقي في رواية المعتمر
ابنه عنه من رواية يزيد بن رومان قال كان
الفاصي بن ابل السهمي اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل
ابتر لا عقب له لو قد هلك انقطع ذكره
واسترحم منه فانزل الله عز وجل هذه السورة
اي قد اعطيتك الكثر وهو خير لك من الدنيا

وَمَا فِيهَا مِنَ الْكَوْثَرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِلَافِ
وَالدَّامِ لَا يَسْتَغْرَأُ الْجَنْسُ بِغَيْرِ الْخَيْرِ كُلَّهُ وَقَدْ
قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْجَمَلَيْنِ هَشَامٍ وَقِيلَ
نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَبَلَغَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
الْأَخِيرِ أَنْ تَكُونَ لِسُورَةِ مَدِينَةٍ وَتَبَيَّنَتْ
بِاتِّفَاقٍ إِلَّا أَنْ عِكْرَمَةَ رَوَى عَنْ أَبِي عُبَايَةَ قَالَ
لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ
يَا بَنِي الْأَهْلِ السَّقَايَةِ وَالسِّدَانَةِ وَأَنْتَ سَيِّدُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَخَرَّ خَيْرًا مِنْ هَذَا الصَّبُورِ الْمُنْبِتِ
مِنْ قَوْمِهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا قَالَ بَلْ أَنْتُمْ خَيْرٌ
مِنْهُ قَالَ فَتَرَكْتَ عَلَيْهِ إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبَرُّ

وانزلت عليه ألم تر ان الذين اوتوا نصيبا من
 الكتاب يؤمنون بالغيب والطاغوت ان
 قوله نصيراه وروى عن ابن عباس ايضا
 ان شريك ان عندك ابا جهل وقال
 شمر بن عطيّة عن ذلك عتبة بن ابي معيط
 وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد بن
 جبر وتادة عن ذلك العاصي بن وائل
 السهمي ذكر ذلك كله الامام ابو الحسن
 علي بن ابي طالب في الجوف في الخوص رحمة الله في
 كتاب البرهان في علوم القرآن فوجد الله
 رسوله صلى الله عليه وسلم اعطاه الكرم الذي

يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ عِنْدَ الظُّلَمِ الْأَكْبَرِ
فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ أَمِنَ بِهِ وَذَلِكَ لِعَلِّقِ
دَرَجَتَهُ عِنْدَ رَبِّهِ هـ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ
ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ قَدْ رُحِوْضِي كَمَا يَسُرُّ آلِهَةَ وَصَنَعًا مِنَ
الْيَمَنِ وَإِنْ فِيهِ مِنَ الْإِبَارِيقِ بَعْدَ نَجْمِ السَّمَاءِ هـ
وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ آلِهَةٍ إِلَّا عِدَّةً
هِيَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الشَّيْخِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ اللَّبَنِ
وَلَا يَنْتَبَهُ أَكْثَرُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَلَيْسَ لِأَصْدِ
النَّاسِ كَمَا يَصْدُّ الرَّجُلُ إِلَّا لِلنَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ
قَالَ الْوَائِلُ رَسُولُ اللَّهِ افْتَعَرْنَا نَوْمًا فَقَالَ نَعَمْ لَكُمْ

بِمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ تَرْدُونَ عَلَى عَرَا
مُجَلِّينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوْءِ وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طَرُقُ
وَقَالَ شَيْخُنَا النَّجَوِيُّ الْعَالِمُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْحَمْدِيُّ السَّيْلِيُّ فِي سَجْدَةِ بَيْتِنَا مَالِكَةَ فِي
شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ شَأْنِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ شَأْنِيكَ أَبْتَرُ بَعْضُ اخْتِصَاصِهِ
بِهَذَا الْوَصْفِ لِأَنَّهُ هُوَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ
نُعْطِي الْأَخْتِصَاصَ مِثْلَ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّ
زَيْدًا فَاسِقٌ فَلَا يَكُونُ مُحْضُوصًا بِهَذَا الْوَصْفِ
دُونَ غَيْرِهِ فَإِذَا قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا هُوَ الْفَاسِقُ

فَمَعْنَاهُ هُوَ الْفَاسِقُ الَّذِي رَعِمَتْ فَدَلَّ عَلَى
أَنَّهُ بِالْخِصَّةِ مِنْ رِزْقِهِ غَيْرُ ذَلِكِ وَهَكَذَا قَالَ
الْجُرْجَانِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّهُ هُوَ
تُعْطَى الْاِخْتِصَاصَ وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي قَوْلِهِ
بِحُجَّتِهِ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى لِمَا كَانَ الْعِبَادُ
يَتَوَكَّلُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ قَدْ لُغِنِي قَالَ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى
لِي لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا إِذَا كَانَ قَدْ تَوَكَّلُوا
بِالْإِحْيَاءِ وَالْأَمَاتَةِ مَا تَوَكَّلُوا التَّمَرُّدُ حِينَ قَالَ
لَخَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا الْإِخْيُ وَأُمِيتُ أَيُّ أَنَا أَقْتُلُ
مَنْ شِئْتُ وَأُشْحِي مَنْ شِئْتُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَبَلٌ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأُحْيَا أَيْ لَا غَيْرَ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعَرَى هُوَ الرَّبُّ لَا غَيْرَ إِذْ كَانَ
قَدْ اخْتَذَا أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا الشَّعَرَى
قَالَ ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدُهُ اللَّهُ الشَّعَرَى
كَوَكَبٌ عِنْدَ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمَرْمُ كَانَ
قَوْمٌ مِنْ خِرَاعَةٍ يَعْبُدُونَهُ فَلَمَّا قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ
وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا أَنْتَقَى
الْكَلَامُ عَنْ هَوَايَ الَّتِي تَعْطِي مَعْنَى الْاِخْتِصَاصِ لِأَنَّهُ
فِعْلٌ لَمْ يَدْعِهِ أَحَدٌ وَإِذَا اثْبَتَ هَذَا فَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ إِنَّ سَائِنِيكَ هُوَ الْإِبْرَ أَيْ لَا أَنْتَ بَلْ مُفَضَّلُكَ

يَا مُحَمَّدُ وَعَدُوكَ هُوَ الْبَتْرُ الْأَقْلُ الْأَذَلُّ
الْمَنْقَطَعُ ذَابِرَةُ الَّذِي لَا عَقِبَ لَهُ يَتَّبِعُهُ قَعْدَةٌ
كَالْبَتْرِ الَّذِي هُوَ عَدَمُ الذَّنْبِ فَإِذَا تَامَلْتَ هَذَا
وَنَظَرْتَ إِلَى الْعَاصِي وَكَانَ ذَا وَلَدٍ وَعَقِبٍ
وَوَلَدٌ عَمْرُو وَهَشَامُ ابْنَا الْعَاصِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَكَيْفَ
يُثَبِّتُ لَهُ الْبَتْرَ وَانْقِطَاعَ الْوَلَدِ وَهُوَ ذُو وَلَدٍ
وَنَسْلٍ وَيَنْفِيهِ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ قَوْلُ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ بِالْأَحَدِ مِنْ رَجَالِكُمْ

فَلْجَوَابُ أَنَّ الْعَاصِي وَإِنْ كَانَ
ذَا وَلَدٍ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْعِصَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
فَلَيْسُوا بِأَتْبَاعٍ لَهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حُجِرَ عَنْهُمْ عَنْهُ

فَلَا يَرْثُهُمْ وَلَا يَرِثُونَ وَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمُ وَالْبَنِيُّ
أَوَّلُ يَوْمِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَنَهُ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَىٰ أَحَقُّ فَجَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ أَتْبَاعِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَأَتْبَاعَهُ فِي
الْآخِرَةِ إِلَىٰ حَوْضِهِ وَهَذَا مَعْنَى الْكُثْرَةِ وَهُوَ وَجْهُ
فِي الدُّنْيَا الْكُثْرَةُ أَتْبَاعُهُ فِيهَا لِيُغْدَوْا أَرْوَاحَهُمْ
بِمَا فِيهِ حَيَاتُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَكُثْرَةُ أَتْبَاعِهِ فِي
الْآخِرَةِ لِلسَّقِيمِ مِنْ حَوْضِهِ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ
الْبَاقِيَةُ وَعَدَّ اللَّهُ الْعَاصِيَّ عَلَىٰ هَذَا قَوْلًا بَاطِلًا
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذْ قَدْ انْقَطَعَ ذَنْبُهُ وَأَتْبَاعُهُ وَصَارَ

عن أبي عبد الله عليه السلام
عن أبيه عن جده

تبعنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قول تعبيره
للنبي صلى الله عليه وسلم بالبر بما هو صفة
من الكثرة فإن الكثرة تضاد معنى القلة وقد
انزل الله تعالى في العاصي أو أت الذي كثر
بآياتنا وقال لا وثيق مالا ولدا اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما
قول وآياتنا فرده انفقنا على الخداج
هذه في الصحيحين من رواية حباب بن الأست
صاحب سؤال الله صلى الله عليه وسلم ومن شهد
بدلوا لوقال في جواب اللعين انا اعطيناك
الجوز الذي من صفته كذا لم يكن ردا عليه

وَلَا مَشَاكِلَ لِجَوَابِهِ وَلَكِنْ جَاءَ بِاسْمٍ يَتَضَمَّنُ
الْحَيَاةَ الْكَثِيرَ وَالْعِدَّةَ الْجَمَّةَ الْغَنِيَةَ وَيُقَالُ
بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي الدُّنْيَا عِلْمًا أَلَامَةً مِنْ أَصْحَابِهِ
وَمَنْ يَعْلَمُكُمْ وَمَنْ يَرُدُّونَ الْعِلْمَ عَنْهُ وَيُودُونَهُ
عَلَى مَنْ يَعْلَمُكُمْ كَمَا تَرَوْنَ لَا يَبْقَى فِي الْحَوْضِ وَتَبْقَى
الْوَارِدَةُ عَلَيْهِ تَقُولُ رَوَيْتُ الْمَاءَ إِذَا اسْتَقْبَتْ
كَامَتَقُولُ رَوَيْتُ الْعِلْمَ وَكَلَامًا فِيهِ حَيَاةٌ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَنْ رَوَى عِلْمًا أَوْ شِعْرًا رَاوَةً تَشْبِيهَا بِالْمَزَادَةِ
أَبَا جَلٍّ الَّذِي نَحَلَ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَحَصْبَاءُ
الْحَوْضِ اللَّوْلُؤُ وَالْبَيَاقُوتُ
وَيُقَالُ بِهَا فِي الدُّنْيَا الْحِكْمَةُ الْمَأْتُوَّةُ عَنْهُ أَلَا

تَرَى أَنَّ اللَّوْنَيْنِ فِي عِلْمِ التَّعْيِيرِ جِلْدٌ وَفَوَائِدُ

عِلْمٌ وَفِي صِفَةِ الْحَوْضِ

حَالَهُ الْمِسْكُ أَيْ حَمُوهُ وَقَابِلُهُ فِي الدُّنْيَا طَلِبُ

الشَّيْءِ عَلَى الْعِلْمِ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ الْأَشْيَاءِ كَمَا أَنَّ الْمِسْكَ

فِي عِلْمِ التَّعْيِيرِ شَيْءٌ حَسَنٌ وَعِلْمُ التَّعْيِيرِ مِنْ عِلْمِ

النَّبَوَةِ مُقْبَلٌ وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَذَكَرَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ الطَّيْرَ الَّتِي

تَرُدُّهُ كَأَعْنَاقِ الْبَحْتِ فِيمَا أَخْرَجَهُ أَبُو

عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ

لَنَا شَيْخُنَا الْحُتَيْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَابِلُهُ فِي

صِفَةِ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَرَدُّ الطَّالِبِينَ مِنْ

كُلُّ شَيْءٍ وَقَطْرٌ عَلَى حُضْرَةِ الْعِلْمِ وَإِنَّمَا نَهَمُوا بِهَا
فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ هـ
فَتَأْمَلْ صِفَةَ الْكُوفَرِ مَعْقُولَةً فِي الدُّنْيَا
مَجْسُوسَةً فِي الْآخِرَةِ مَذْكُورَةً بِالْعِيَانِ هُنَا لَكَ
بَيِّنٌ لَكَ اعْجَانُ الْقُرْآنِ وَمُطَابَقَةُ السُّورَةِ لِسَبَبِ
نَزْلِهَا وَكَذَلِكَ فَأَجَلْ مِنْ قَائِلٍ فَضْلُ لِرَبِّكَ
وَأُخْرَى أَيْ تَوَاضَعُ لِمَنْ أَعْطَاكَ الْكُوفَرُ بِالصَّلَاةِ
لَهُ فَإِنَّ الْكُفْرَ فِي الدُّنْيَا يَقْتَضِي فِي الْكُفْرِ الْخَلْقَ الْبَرَّ
وَيَجِدُ إِلَى الْغَمْرِ وَالْجَبَرِيَّةِ وَلِذَلِكَ كَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيزَ رَأْيِ كَثَرَةِ أَتْبَاعِهِ
عَامَ الْفَتْحِ تَطَابَعُ رَأْسُهُ وَهُوَ عَلَى الْإِزْجَلَةِ

حَتَّى الصَّوْحُ فَتَنَهُ بِالرَّحْلِ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ ٥
وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ بِالْخَيْرِ شَكَرًا لِلَّهِ وَالْمُفْسِرِينَ
فِيهَا أَقَابِيلٌ قَالُوا فَقَوْلُهُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْخُرُجُ حَضَةً
عَلَى الْمُوَظَّيَةِ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُومَةِ وَعَلَى الْحِفْظِ
عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا قَوْلُهُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْخُرُجُ
ضَعُ الْبُيْتِ عَلَى الْبُسْتِ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِكَاةً عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَوْثِي
وَكِتَابُ الْبُرْهَانِ لَهُ ٥ قَالَ

دَوَالِيسُ آيَةِ اللَّهِ وَهَذَا مُجْلَدٌ
مَأْتَلَتُهُ الْأَمَامِيَّةُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
أَسَالِ الْيَدِينِ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَكُمْ وَضْعُ أَحَدٍ مَأْ

٥٩
على الأخرى في الصلاة وقال أخرت
والنحو إلى رمق يديه إلى الحجر عند افتتاح الصلاة
والدخول فيها وقال مجاهد وعطاء وابن
عباس فصل المكتوبة وأخرج البدن وقال
أخر وعني بذلك صل يوم النحر صلاة العيد
وأخرج نسكك وهو قول أنس بن مالك
وهذا يبطل القول الذي قبله قال أنس كان
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قبل أن يصلي فأمر
أن يصلي ثم يخرج حكاة الحوقن عن عكرمة
وعطاء والحسن وقادة وابن عباس وقال
سعيد بن جبيرة نزلت هذه الآية يوم أخذ بيته

حين حضر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وصدوا عن البيت ه قال الخشعمي
ورفع اليدين في الحج في الصلاة عند استقبال
القبلة التي عندها حجر واليها يهتدى معناه اجمع
بين الفعلين الحج المأمور به يوم الأضحية والاشارة
إليه في الصلاة برفع اليدين في الحج كما أن القبلة
محجوجة ومضى إليها فذلك حجر عندها
وشان إلى الحج عند استقبالها وإلى هذا
الثبت صلى الله عليه وسلم حين قال من
صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ونسك نسكنا
فهو مسلم وقال الله جل من قائل قل إن صلاتي

وَسَلَّى فَفَرَّقَ بَيْنَ الْأَسْتِقْبَالِ إِلَى الْكِبَةِ وَالسَّكِّ
 الْهَامَا قَرَنَ بَيْنَهُمَا جِرَّ قَالَ فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَالْخَيْرَ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا أُجَادِيثَ الْحَوْضِ وَجَلَبْنَا مَا
 بَلَغَ الْيَأْمَنَ الرِّوَايَاتِ الثَّابِتَةِ فِيهِ وَجَزَّ مُنْقَرِجٍ
 وَإِنَّمَا اخْتِلَافُ الْمَسَافَاتِ الَّتِي
 فِي الْجَدِيدِ فَلِلْحَوْضِ لَهُ طَوْلٌ وَعَرْضٌ وَزَوَايَا
 وَأَرْكَانٌ فَتَكُونُ اخْتِلَافُ هَذِهِ الْمَسَافَاتِ
 الَّتِي فِي الْأَجَادِيثِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ هـ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا عَمَانَ الَّتِي فِي بِلَادِ الْيَمَنِ
 وَهِيَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ لَا غَيْرَ وَهِيَ
 وَفِيهَا الْبَحْرُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ بِنَاءُ عَمَانَ بَيْنَ لُوطٍ

أَوْجَلَهُ فَتَبَيَّنَ بِهِ وَسَفِينٌ مَعَهُ إِذَا كَانَ لِعَمَانَ
وَعَمْرٌ بِالْمَكَارِ أَقَامَ بِهِ وَعَمَانُ الَّتِي فِي حَدِيثِ
الْجَوْضِ أَيْضًا بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَشَدَّ لِمِيمِ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ
قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَالَ ذُو النَّسَبَيْنِ
أَيُّدُهُ اللَّهُ هِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ مِنْ
كُورَةِ دِمَشْقٍ وَاشْتِقَاقُهُ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ مِنْ
الْعَمْرِ وَمَوَاجِعُ الْكَثِيرِ قَالَ جَسَدِيرُ
فَكَفَّ رَأَيْتَ مِنْ عَمَانَ نَارًا بِوَاقِصَةٍ يَشْتَبِ
لَهَا وَقُودُ

وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا كُلَّهُ فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى
بِالتَّوَيْرِ فِي مَوْلِدِ السَّرَاجِ الْمُبِيرِ

وَانْظُرْ اِيَّهَا الْعَبْدَ الْمَأْمُورُ بِتَذَكُّرِ كَيْدِ اللَّهِ
مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْإِعْجَازِ وَتَقَابُلِ الْمَعَانِي
وَالِإِيجَازِ إِذْ فَضَّلَ لِرَبِّكَ وَالْخَيْرَ هُنَا أَحْسَنُ
مِنْ صَلِّ لَنَا لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَذْكُرَ جَلَّالَهُ فِي
الصَّلَاةِ بِصِفَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَالْخَيْرَ هُنَا أَحْسَنُ
مِنْ أَشْكُرْ لَأَنَّهُ عَلَى رُبِّكَ بَعْدِيَّةٍ وَالْأَبْتَرُ أَحْسَنُ
مِنْ الْأَحْسَنِ هُنَا لِأَنَّهُ أَدْلُ عَلَى التَّوَكُّلِ فِي
النَّفْسِ فَمِنْ هَذِهِ ثَلَاثُ آيَاتٍ قَدْ بَلَغَتْ مِنْ رُبِّكَ
أَبْلَاغَهُ أَقْصَى الْغَايَاتِ وَتَنَاهَتْ فِي الْإِعْجَازِ
وَالِإِعْجَازُ طَرَا مُنْتَهَى النِّهَايَاتِ بِحَيْثُ لَا يَقْبَلُ
الْفَاطِحُ التَّبْدِيلَ بِالْفَاطِطِ تَعْنِي مَعْنَاهَا وَتَدْرُكُ

عَلَى مَعْنَاهَا مَعَ ابْتِغَاءِ نِطَاقِ نَظَرِ الْعَرَبِ فِي
الْأَسْمَاءِ الْمُرَادِفَةِ الذَّالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمُتَخَالِفَةِ ۝ وَلَقَدْ شَارَكَ
الْأَنْبِيَاءُ فِي قَضَائِهِمْ وَزَادَ أَوْعَافَ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ ۝ وَحَقَّقَ فَضْلَهُ فِيهِمْ وَبَيَّادَتَهُ لَدَيْهِمْ
عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ عَنْهُ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّحِيحِ مِنْ
الْخَبَرِ ۝ إِنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ فَلَيَقِفُ عَلَى ذَلِكَ
مَنْ اخْتَبَرَهُ ۝ وَنُوجِبُوهُ جَعَلَ أُمَّتَهُ أَفْضَلَ
الْأُمَمِ ۝ حَيْثُ جَعَلَهُمْ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَبَوَّاهُمْ
شَطْرَهَا ۝ وَهَذِهِ فَضِيلَةُ شَطْرِ أَلِ الْقَضَائِلِ مِنْ
أُمَّمِهِ ۝ وَنَبَضَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَسْتَعْمَلُ

٤٢
إليه كل القياس ٥ وله جُل من قائل
كنتم خير أمة أخرجت للناس ٥ كيف وهو
صاحب المقام المحمود ٥ والمنفرد بالشفاعة
العظمى يوم الورد ٥ وحصه الله في القرآن
باسمين من أسمائه وجعل صراطه مستقيما ٥
حيث سماه بالمؤمنين رؤوف رحيم ٥ فارقيل
اليس قال صلى الله عليه وسلم لا تغفلون عني
يونس بن متي قلنا اذلك قبل اغلا
الله له بأنه الأفضل فلقد صح عنه وثبت
أنه قال أنا سيد ولد آدم كما سبق والحق
كلامه والصدق فيما نطق ٥

وَأَعْظَمُ كَرَامَةٍ كَوْنُ لَيْسَتْ
أُخْرَى مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ يَرْغَبُ فِي
شَفَاعَتِهِ شَائِرُهُمْ حَتَّى إِذَا هُمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ
عَلَى مَا بَيَّنَّ عَنْهُ بِثِقَلِ عَدُولِ الْأَعْلَامِ وَلَيْسَ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ النِّقْصِ وَالْغَضِّ
فَقَدْ قَالَ صَدُوقُ الْبَابِلِيِّينَ تِلْكَ الرِّسَالَةُ فَضَلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَيْسَ كَانَتْ قِصَّةُ آدَمَ
وَزَوْجِهِ حَوَّاءَ حَيْثُ كَانَتْ عَوْنًا لَهُ عَلَى الْمَعِيَةِ
عَلَى مَا رَوَاهُ الرِّسَالَةُ مِنْ كَانَتْ نَسَبًا لِلْجَمَاعَةِ فَلَقَدْ
كَانَ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَزَوْجِهِ
خَدِجَةَ أَنَّهَا كَانَتْ لَهُ عَوْنًا عَلَى الطَّاعَةِ ٥

وَلَيْنَ تَصْرَعِ اَدَمُ وَتَلْقَى مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
حَتَّى تَابَ عَلَيْهِ ۚ فَلَمَّا تَقَدَّمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
يُفَضِّلُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دِينِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فِي الْإِحْسَانِ
إِلَيْهِ ۚ وَلَيْنَ كَانَتْ مَعْجَزَةُ اَدَمَ بَيْنَ مَلَائِكَةِ
السَّمَاءِ مَا عِلَّمُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ۚ فَلَمَّا دُوتِ جُحَادُ
الْعِلْمِ وَاخْتَصَرَتْ لَهُ الْقَوْلُ اخْتَصَارًا وَآتَى اخْتِصَانًا
وَلَوْ بِلَاغَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْبَلْغَاءِ اتَّصَارًا وَآتَى
اتِّصَانًا ۚ وَلَيْنَ ظَهَرَتْ آيَةُ نُوحٍ حَيْثُ كَانَتْ
مَعْجَزَةُ الطُّوفَانِ وَاغْرَاقِ الْإِنَامِ ۚ فَلَمَّا دَرَسَتْ
آيَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ اسْتَسْقَى لِقَائِهِ
فَاجِيَا الْمَوَاتِ وَاسْتَمَطَّرَ الْعَامَ ۚ وَلَيْنَ

الحمد لله الذي جعل في القرآن آيات كثيرة
لما ذكرنا من آيات القرآن وما ذكرنا من آيات القرآن
وما ذكرنا من آيات القرآن وما ذكرنا من آيات القرآن

كَانَتْ آيَةُ نُوحٍ آسَاجِدَ دَعْوَتِهِ فِي الْكَفَّارَةِ
لَمَّا دَعَا عَلَيْهِمُ بِالْإِيمَانِ وَنَجَاةٍ مِنْ أَمْعَةٍ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ اسْتَحَابَ اللَّهُ دَعَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا دَعَا عَلَى كَفَّارٍ قُرَيْشٍ بِالْإِيمَانِ
وَأَنزَلَ عَلَيْهِ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ
فَكَانُوا إِذَا رَفَعُوا فِي سَمِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَافَّيْنَهُمْ
وَبَيْنَهُمْ دُخَانًا مُسْتَرَاكًا كَالرَّيْكَامِ ۝ اخْذِلْنَا بَنِيكُمْ
اخْذِلْنَا الرِّكَامَ هُوَ عَدُوُّ الْفُتَى حَتَّى أَكَلُوا
أَعْلَانَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ۝ ثُمَّ دَعَا لَهُمْ لِيَسْقِطُوا
بَعْدَ الْجُوعِ ۝ فَاحْصِبُوا وَاسْتَعْوَا مِنَ الْإِنْبَاءِ
وَالرَّجُوعِ ۝ فَحَسَدُوا يَوْمَ بَدَّلَ بَطْفُوًا نَوْبَهُ

بِأَفْوَاهِ الْكَافِرِ وَخَيْرُوا الْجَبِشَ الْعَرِمَ ۝
 وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا
 قَلِيلًا مِنْ أَهْلِ الْحَيَّةِ إِلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ ۝ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 أَخَذَ رَبِّيهِ ۝ فَصَلُّوا وَطَرَحُوا فِي الْقَلْبِ
 كَانَهُمْ أَحْجَارٌ تَخِلْ خَاوِيَةٌ ۝ فَهَلْ رَأَى لَكُمْ مِنْ بَاقِيهِ
 وَجَّاهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ۝
 وَكَفَّاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝ وَلَيْسَ دَعَاؤُكُمْ عَلَى
 قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَدْعُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 دَارًا ۝ فَلَمَّا دَخَلِي لِقَوْمِهِ عِنْدَ بَابِ قَوْمِهِ وَتَجَمَّ
 وَجْهَهُ وَكَثُرَ مِنْهُمْ رَأْيُهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَرَبَهُ
 قَوْمُهُ وَهُوَ سَجَّ الدَّمْعَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ رَبِّ

قال ذوالقعدة سنة ١٠٠٠
 أي قاله سنة ١٠٠٠ من قديم الزمان

من رواية والشمس قاله من قديم الزمان
 أي من قديم الزمان من قديم الزمان

اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حنونا واختيارا
ثم لين كان من قصة صالح حيث عقر قومه
الناقة انه كان سبب هلاكهم ودمارهم
فلقد كان من قصة محمد صلى الله عليه وآله حيث
حجج قومه وكسروا بيعته وقتلوا ائمة واجته
انه قلد عليهم فعما عنهم واطلقتهم وامكنهم
من مكة واسكنهم في ديارهم ولين كانت امة
الخليل ابراهيم حين الف في كفة المخبين خود
ثان الاجريون فقد اخذ الله برمية محمد صلى
الله عليها ناز حرب حين بعد اجد امها
وتلبيها واضطرب امها وتطيق فاجها بمصعد

دخان عجايبها حتى انعقد دخان العجايب
على الرؤس ووصل صرته الى الازواج والنفس
واستعرت نار الجحيم واشتد كثر الكرب
وضر الرمي والضرب وطافت كاس النار
بدم الدم على الشرب فجعلها الله برمية
من شراب برد او نلاما عليه وكفاه
شر الاثمة الشرعة اليه وبلغه فيهم
ما كان رجوه وقال في ربي وشاهت
الرجوه ثم لين كانت اية داود في تسبيح
الجبالي وتأويها معة فلقد كانت اية محمد
صلى الله عليه وسلم في تسبيح الطعام وتويكل

تَسِيحًا كُلِّ مَنْ خَصَّ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمْعَهُ ۝ وَلَئِنْ
كَانَتْ أُمَّةٌ سَلِمَتْ لِمَا أَطَاعُوا وَأَنَابُوا ۝ تَسْخِيرُ الرَّبِّ
لِجُنُودِهِ ۝ وَخَاصَّةً أَصَابَ ۝ وَجُنُودَ
الشَّيَاطِينِ الْبَشَائِرِ وَالْعَوَاصِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ
بِمَا يَرُدُّ مِنْهُ مِنَ الْخُطَابِ ۝ فَلَقَدْ كُنَّا
الْآيَةَ فِي تَسْخِيرِ الرَّبِّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْأَحْزَابِ ۝ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ
اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ ۝ حِينَ بَلَغَتْ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ۝ وَتَخَصَّصَتْ الْأَبْصَارُ وَعَمَّتِ
الْبَصَائِرُ ۝ وَشَانَ مَا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَخْلُوقِينَ
مِنَ الْأَنْوَارِ ۝ وَالشَّيَاطِينِ وَالْمَخْلُوقِينَ مِنَ النَّارِ ۝ وَنَزَحَ
سَلِيمٌ وَمَعَى سَاطِعُهُ الْمَغْرُورُ ۝

وَرَجَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجَّهَ صُورَ قَدْ خَدَقَ
عَلَى نَفْسِهِ إِذْ كَانَتْ الْأَجْرَابُ فِي عِدَّةِ الْوَفْدِ
فَجَاءَتْ رِجْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْتَلَعَتْ الْحَيَامَ وَأَهْلَاَتِ
الْمُدَّةَ وَرَحَّجَتْ جَمِيعَ الصُّنُوفِ هـ
وَلَيْزِي صَحَّتْ خِدْمَةُ الْمُتَدَبِّرِينَ بِمَنْ سَلَّمَتْ
فِي قِصَّةِ الْبَقِيضِ هـ فَلَمَّا صَحَّتْ خِدْمَةُ الرُّوحِ
الْأَمِينِ جَبْرِيلَ بْنِ مِيكَائِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
فِي غُرُوفَةِ بَنِي قَرْيَظَةَ وَلَا يُقَارَنُ مِنْهُمَا مَنْ يَفْسِرُ
فَقَدَرَتِ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِ بَنِي قَرْيَظَةَ السَّيَاطِينِ
الْمُرْدَةِ هـ وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْيَهُودِ إِخْوَانِ الْبَرْذَةِ هـ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ وَفَسَمَ نِسَاءَهُمْ
وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَطَّعَ دَائِرُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَلَيْزَ صَحَّ عَلُوُّ سُلَيْمَانَ عَلَى سَاطِئِ الْحَشَبِ
عِنْدَ ذِي النُّهْيِ فَلَقِيَ صَحَّ عَلُوُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي الْهَوَاءِ إِلَى سِدَّةِ الْمُنْتَهَى فَسَارَ
مَسِيرَةً سَعَةِ أَلْفِ سَنَةٍ صَاعِدًا وَنَازِلًا فِي أَعْصَى
لَيْلَةٍ مِنْ وَجْهِهِ وَجَنَّتْهُ دُونَ نَعَمٍ وَلَا نَسْتَهَ
ثُمَّ لَيْزَ كَانَتْ مَعْجَرَةٌ مُوسَى فِي انْقِلَابِ الْعَصَى
تُعْبَأُ نَاسِدًا لِبَابِهَا تَلْقَفُ مَا خَلَّتْهُ الشَّجَرَةُ
مِنَ الْفُتَاوِيلِ لِعَيُونِ النَّاسِ فَلَقِيَ كَانَتْ

٥٩
بَعْرَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَذْرِ حَطَبٍ
أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجْرٍ
فَانْقَلَبَ صَارِمًا يَفْلُقُ الْجَمَاهِرَ وَتَحْزِرُ
الْفَلَاحِمَ وَلَيْزَ كَانَ انْقِلَابُ الْحَرِّ فَلَقَدْ كَانَ
انْفِشَاقُ الْقَوْمِ وَتِلْكَ آيَةُ أَرْضِيَّةٍ وَمِنْهُ
آيَةُ سَمَوِيَّةٍ وَلَيْزَ كَانَ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنْ
الْحِجْرِ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَلَقَدْ صَحَّ بَيْعُ
الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
مَرَّةً أُعِدَّةَ شَهِدَ بِذَلِكَ مِنْ اطَاعَةٍ وَمِنْ
عَصَاهُ وَلَيْزَ أَوْتَى مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ يَتَنَبَّأُ
لِذِي التَّبَيُّنِ فَلَقَدْ أَوْتَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من الآيات البينات ما يهتد في التسع على
التسعين ٥ ولين كانت معجزة عيسى في إبرا
الأكبر باسمه حيث كان في ذلك
نبيج وجد ٥ فلتد كان من آيات محمد صلى
الله عليه ما رُد عيسى فائدة من النعاز الظفر في
المقدسة لما سألت على خدة ٥ ولين كانت
معجزة عيسى في إحيائه الموت بعد المائتين
فقد ثبت لمحمد صلى الله عليه إحياء الجادات
والموات من الحين جنة الخلعة ٥ وفيه
من الفقه رَد على القديرة لأن الصباح ضرب
من الكلام وهو لا يرون الكلام يجوز إلا من

الطعام ٥

٦٩
حَتَّى ذِي قَعْدٍ وَبَشَارَهُ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ
الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ وَقَالُوا جُلُودُهُمْ لَمْ تُشَدَّ ثُمَّ
عَلَيْنَا قَالُوا انْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي انْطَوَّ كُلُّ
شَيْءٍ فَاجْلَدْهُ الَّذِي بَيْنَ لَنَا الرُّشْدَ مِنَ الْعَجْجِ
فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ حَاظِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ
سَمِعْنَا الْجَذْعَ مِثْلَ صَوَابِ الْبَشَارَةِ وَهَدَفَ
أَيْ نَظَرَتْ بَعَيْنُ الصَّحَّةِ وَطَارَتْ بِجَنَاحٍ
الْبَشَارَةِ وَفِي بَابِ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فِي
الْإِسْلَامِ فِي فُضَائِلِ سَيِّدِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ السَّلَامِ فَصَاحِبَتِ
الْحَلَّةِ صِيَاخُ الصَّبِيِّ ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ تَيْنِ ابْنِ الصَّبِيِّ الَّذِي
يُسَكَّنُ وَهَذِهِ مَعْرُوفَةُ الْحَرْبِ بِحَرْكَاتِ
الْإِعْجَازِ فَلَا تُسَكَّنُ وَهَمْشِي الْأَشَابِينَ
تُرْجُو عَنْهَا بَابَهُ إِلَى مَكَانِهَا وَتَمَّى مِنَ الْآيَاتِ
إِلَى نَهْرٍ فِي بَرْقَانِهَا وَفِي آخِرِ حَجَّتِهِ مُسْلِمٌ
مَا هُوَ فَخْرٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَهُوَ حَدِيثُ الشَّجَرَيْنِ
الَّتَيْنِ كَانَا بِشَاطِئِي الْوَادِي فَحَيْثُ دَعَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلَامَ بَيْنَهُمَا فَأَنقَادَا كَالْبُعْرِ
الْمَحْشُورِ وَأَطَاعَا مَنْهُ أَكْرَمَ مُنَادِيٍّ وَهُوَ
الَّذِي رَوَاهُ مُسَاهِدَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَةٌ وَابْنُ صَاحِبِهِ جَابِرُ بْنُ

عبد الله الاضائي ^{١٢} وتسيح الحصى بكفه
المقدسة الطاهرة ^{١٢} وتسلم الحجر عليه على
ما ثبت في صحيح مسلم ^{١٢} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
قال حدثنا يحيى بن ابي بكر عن ابراهيم بن طهمان
قال حدثني يماك بن حبيب عن جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا عرف حجرا منكم كان يسلم علي قبل
ان ابعت ابي لا عرفه الا في هذا حديث جابر في الخلق
اذ ليس من شأن الحجار ان تسلم
دلت على ان النبي الحي وكل ما به انا نافذ
وهي الالة الظاهرة الى غير ذلك بما خص

اللَّهُ بِهِ بَشَرُهُ وَشَعْرُهُ وَشَفَتُهُ وَأَسْنَانُهُ
وَجَوَارِحُهُ وَدَمُهُ وَرَيْقُهُ وَتَفْلُهُ
وَنَفْسُهُ وَعَرَّتُهُ وَمَا هُوَ وَقَدْ أَفْرَدْنَا كَلَامًا
يَحْتَوِي عَلَى مَخْلُصٍ لِّجَمِيعِ مَا خَضَعَ اللَّهُ بِهِ أَعْضَاءَهُ ثُمَّ تَبَعَدَ
نَزُولُ عِيسَى بِصَلَّى خَلَفَ إِمَامُ مُحَمَّدٍ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَهَدَى فِي فُضَائِلِ تَعَادُلٍ بِهَا جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ
الْمُقَدِّمِينَ بَلْ يُفْضَلُ مَا عِنْدَ جَمِيعِ الصَّائِرِينَ
بِسُيُوفِ النَّظَرِ وَعَلَى هَيْجَاهِ الْمُقَدِّمِينَ
وَكَمَلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْأَخْذِ بِالْحُجَرَاتِ مِنْ
الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ ذُوَابَةُ هَائِثِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

الْمُتَّبِعِينَ فِي صِرَاحٍ نَسَبِهِ بِإِخْلَافِ الَّذِي ظَلَمَهُ
 الْغَائِمُ وَكَلِمَتُهُ الْبَهَامُ وَنُصْرًا لِلْعَبِيدِ
 يَدَى مَبْرَةٍ شَرَهُ وَخَصْرَ بِلِيلَةِ الْقَدَرِ وَنُصْرًا
 بِالْإِسْبَاءِ وَشَفِيتَ بِسَالَتِهِ غُلُلَ صُدُورِ الْأَطْبَاءِ
 وَجَعَلْتَ لَهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَتَرَابُهَا
 طَهْرًا وَخُتِمَ بِهِ الْبَيُوتُ وَزَادَ اللَّهُ دِينَهُ عَلَى
 الْأَدْيَانِ عِلَاقًا وَظَهَرَ لَهُ وَذَهَبَتْ ظِلْمُ الْكُفْرِ
 بِأَنْوَانِهِ وَخَرَجَ قُرْآنُهُ دِيْنًا مِنْ سِرِّهِ
 وَسَاخَتْ قَوَائِمُ فِرْسِ سَرَّاقَةٍ إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضِ
 صَلْدٍ لَمَّا اتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهَا عَتَانُ وَجَمْعُهُ عَوَائِنُ
 وَهُوَ الدُّخَانُ وَهَذِهِ آيَةُ ظَاهِرَةٌ وَرَهَانُ

فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ اَنْ يُخْرِجَنِي فَكَانَتْ بَغِيَّتُهُ النِّجَاةَ
وَالْأَمَانَ وَتَضَرَّعَ الْكِنَانِي بَعْدَ عَجْمِيَّتِهِ
وَلَا اَنْ لَمَّا ابْصَرْتُ نُوْنَ النَّبُوَّةِ قَدْ اَشْرَقَ وَبَانَ فَقَالَ
اَلْاِحْسَانُ وَبِذَلِكَ اِذْ عَانَ فَكَانَ اَوَّلَ الدَّلِيلِ لَهُمْ
طَائِبًا وَآخِرَ الدَّلِيلِ لَهُمْ مَسْلَحَةً وَفِي الدَّبِّ عَنْهُمْ
رَاغِبًا فَهَذِهِ سِتُّ آيَاتٍ وَالسَّابِغَةُ
اِذْ عَانَهُ وَهِيَ مِنْ اَجْلِ الْمَجْزَابِ لِأَنَّهَُا قَدْ تَقَلَّصَتْ
لِقَوْمٍ فَلَا تَلِينُ قُلُوبُهُمْ لَهَا وَلَا يَذْهَبُونَ بِهَا طَاعَةً
مَعَهَا وَجَزْءُ الْجِدْعِ الْيَابِسُ إِلَيْهِ وَدَعَا
الشَّحْرَبَيْنِ فَاسْتَلْتَا وَجَا تَابِينَ بَيْنَهُ وَسَلَّمَ الْحَجْرُ
الْمُصَلَّدُ عَلَيْهِ وَاسْتَقْضَى اَبَا جَهْلٍ دِينَ السَّعْيِ

بِهِ فَقَضَاهُ عَلَى الْفَوْزِ وَرَفَاهُ لِمَا رَأَى خَلَامًا مِنْ الْإِبِلِ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ غَرَّةٍ فَاهُ ۝ وَأَنْشَقَّ لَهُ
 الْقَهْرُ ۝ وَنَبَعَ الْمَأْمُونُ مِنْ أَصَابِعِهِ مَا يَنْبَغُ مِنْ
 الْحَجَرِ ۝ وَرَجَفَ بِهِ وَخَلَفَ بِهِ الْجَبَلُ ۝ وَكَرِهَ
 وَقَالَ سَكُنْ فَسَكُنْ وَامْشِكْ وَبَثَّ لَهُ
 شَكْوَاهُ الْجَمَلُ ۝ وَأَسْتَشْقَى فَأُطْلِقْتَ السَّمَاءَ
 عَنْ إِلَهَا كَأَفْوَاهِ الْقَرِيبِ ۝ ثُمَّ أَسْتَطْحِي
 لِمَا خَافَ النَّاسُ الْهَلَاكَ مَعَ الْعَطَبِ ۝
 فَأَخْبَتَ عَنِ الْمَدِينَةِ أَنْجِيَابَ الثَّوْبِ ۝ وَعَدَكَ
 الْبَاطُونَ الْإِدْيَةَ عَنْ ذَلِكَ الصَّوْبِ ۝ وَخَاطَبَهُ
 خَيْرٌ أَلْذَرَاعِ الْمَسْمُومِ ۝ وَأَنْشَقَّ لَيْلَةً مَوْلَاهُ

قَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي
 ذَرٍّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْتَطْحِي

أَيُّوَانُ كَثْرَتِهِ ۝ وَتَسَاقَطَتِ النُّجُومُ ۝ وَغَاضَتِ
بَحِيرَةُ سَاوَةِ ۝ وَفَاضَ وَادِي السَّامَوَةِ ۝ وَخَدَّتْ
نَارُ قَارِسَ ۝ وَلَمْ تَزَلْ مُوقَدَةً أَلْفَ عَامٍ ۝ وَكَانَتْ
تَعْبُدُهَا الْجُوسُ كَعِبَادَةِ الْكُفَّارِ لِلدُّنْيَانِ
وَالْأَصْنَامِ ۝ أَيْ الْقَسَمِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ۝ الرَّقِيبِ
الرَّحِيمِ ۝ الْحَسْبُ النَّسِيبِ ۝ الْمَاخِي الْحَاشِرِ
الْعَاقِبِ ۝ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتْ مَنَاقِبُ الْأَنْبِيَاءِ
بَذَّحَتْ فِي جَمِيعِ الْمَنَاقِبِ ۝ وَفَضَّلَتْ بِأَلْيَاتِ
الْبَارِعَةِ فِي مَدَفِ الْعِيَاهِ ۝ يُرْوَعُ زَيْتُ
الْكِرَاكِبِ ۝ وَأَعْظَمُ مُعْجَزَاتِهِ الْقُرْآنُ
الْبَاقِي بَعْدَ الذَّهْوِ ۝ الْمُتَّحِدَةُ عَلَى تَعَاقِبِ

٧٢
الْأَعْوَامِ وَالشُّهُورِ الْمَتَالِقَةِ فِي الْأَفُقِ الْأَعْلَى
أَنْوَارُهَا الْمَتَدَقِّقَةِ فِي رِیَاضِ الْمَلَكُوتِ
الْأَسْتَى أَنْوَارُهَا الْفَاجِحَةِ لِأَقْفَالِ الْقُلُوبِ
الْكَاسِفَةِ لِأَسْرَارِ الْغُیُوبِ الْمَخْصُوصِ
فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَاللَّوَاءِ
الْمَعْقُودِ وَالْحَوْضِ الْمَعْدُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
صَلَاةٌ لَا يَنْقَطِعُ دَوَامُهَا فَلَقَدْ كَرَّمَهُ وَسَرَّهْ
بِقَضَائِلِ صَحْحٍ عِنْدَ النَّبِيِّينَ اعْظَامُهَا وَلَا حِجَّتْ
شَمْسُ رُضْوَانِهَا فِي سَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ
شَرِيعَتُهُ دَلَالِجَ لِسَانِ شَرِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ جَعَلَنَا اللَّهُ

مَنْ تَسَّكَ يَمْدَاهُ ۝ وَبَلَغَ فِي حَبِّهِ أَقْصَى مَدَاهُ

وَأَخَذَ سُنْبَهُ الْجِسْنَةِ الْمَأْخُذَ وَعَضَّ عَلَيْهَا

بِالنَّوَاجِذِ ۝ وَوَرَدَ نَاحِوْضَهُ الْمُنْعَمُ يَوْمَ الْمَعَادِ

وَلَجَعَلْنَا مِنْ بَصَدْعَتِهِ وَيْدَادًا يَوْمَ النَّارِ

وَمَنْ خَصَّ أَصْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجِبَ الْمَغْفِرَةَ وَالْأَجْرَ لِمَنْ

خَفَضَ صَوْتَهُ عِنْدَهُ وَعَضَّ الْبَصْرَ دُونَهُ فَقَالَ

جَلَّ مِنْ قَابِلٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا الْجَهْرَ وَاللهَ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

تَشْعُرُونَ إِنْ الَّذِينَ يُفَضُّونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ

مُعْجَزَةٍ فِي كُلِّ خَيْرٍ عَشْرَ هَلَاكٍ كُنُوزِ الْكَوْثَرِ وَفِي كُلِّ شَرٍّ عَشْرَانِ الْمَلَاغَةِ وَالنَّظْمِ مَعَ الْبَلَاغَةِ وَالنَّظْمِ
الْإِحْثَارِ بِلَعْنَةِ الْوَيْبِ وَأَخْبَارِ أَهْلِ الشُّكِّ وَالزَّيْبِ ۝ وَارْتَدَّ

بِالنَّوَاجِذِ

وَمَنْ خَصَّ أَصْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجِبَ الْمَغْفِرَةَ وَالْأَجْرَ لِمَنْ
خَفَضَ صَوْتَهُ عِنْدَهُ وَعَضَّ الْبَصْرَ دُونَهُ فَقَالَ
جَلَّ مِنْ قَابِلٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا الْجَهْرَ وَاللهَ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تَشْعُرُونَ إِنْ الَّذِينَ يُفَضُّونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ
مُعْجَزَةٍ فِي كُلِّ خَيْرٍ عَشْرَ هَلَاكٍ كُنُوزِ الْكَوْثَرِ وَفِي كُلِّ شَرٍّ
عَشْرَانِ الْمَلَاغَةِ وَالنَّظْمِ مَعَ الْبَلَاغَةِ وَالنَّظْمِ
الْإِحْثَارِ بِلَعْنَةِ الْوَيْبِ وَأَخْبَارِ أَهْلِ الشُّكِّ وَالزَّيْبِ ۝ وَارْتَدَّ

رَسُولُ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
 لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَقَدْ
 تَبَرَّكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَعَانِي مِنْ تَوْفِيقِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّتْ عَلَى مَا وَرَأَاهَا
 وَكَشَفَتْ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مِنْهَا مَا لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ
 الْعِبَادُ بِاسْتِنْبَاطِهِمْ إِلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّزُوا وَتَقَرُّوهُ
 وَتَسْبِّحُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا فَوَصَلَ عَنْ وَجَلَّ
 الْإِيمَانُ بِتَوْفِيقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعَزَّزَ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَوْصِيلًا وَتَرَنَّنَ تَعَزُّزُهُ
 وَتَوَقَّرَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْبِيحِهِ فَذَكَرَ

تَعَزُّيَّةٌ وَتَوْقِيرَةٌ وَذَكَرَ السَّيِّحُ مِنْ تَعَزُّدِهِ وَخَمَّ
الْأَمَةُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِكَرَّةٍ وَاصِيلًا هـ
فَانْعَطَفَتِ الْكَلَامُ عَلَى جَمِيعِ مَا قَبْلَهُ فَدَخَلَ
تَعَزُّرَةٌ وَتَوْقِيرَةٌ وَإِيمَانٌ بِهِ فِي مَعْنَى الدَّوَامِ
عَلَيْهِ كَالدَّوَامِ عَلَى الذِّكْرِ مَا لَعَنَهُ وَالْأَصَالُ
وَهَذَا مِنْ تَوْصِيلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَقُومُ فِيهِ الْمَعَانِي
بِالْقَدِيمِ وَالتَّاجِيَةِ دُونَ زِيَادَةِ الْأَلْفَانِ
وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ هـ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَتَعَزُّدُهُ هُوَ مَعْنَى الْمَنْعِ يَقَالُ
عَزَّرْتُ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ لَمْ مَنَعَتْ مِنْهُ وَتَعَزُّدُهُ
وَعَزَّرَ السُّلْطَانُ الْإِنْسَانَ إِذَا بَالَغَ فِي إِدْبِهِ

فَعَنَاهُ أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَحَارِدَ وَيَقِلَّ تَعَزَّرَ وَهُ
يُجْلُوهُ وَيُوقِرُوهُ يُعْظِمُوهُ قَالَ فَمَادَهُ تَعَزَّرُوهُ
تَصَرُّوهُ وَيُوقِرُوهُ يُعْظِمُوهُ وَيُقَاتِلُوا مَعَهُ
بِالسَّيْفِ وَتَسْمِيحُهُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا أَيَّ تَصَلُونَ
لَهُ بِالْعَدَوَاتِ وَالْإِعْشِيَّاتِ لِأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ تَسْمِيحُهُ
لِللَّهِ وَجَدَهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى
أَصْحَابَهُ أَنْ يَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبْرَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ مُجَاهِدٌ
لَا تَقْدُمُوا لَا تَقْشَرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى السَّيِّئَةِ ه وَقَالَ ابْنُ أَبِي
مُلَيْكَةَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ وَهَذَا
نَصُّ الصَّحِيحِ كَذَا الْخَيْرَانِ يَهْلِكَانِ ابْنُ بَكْرٍ
وَعُمَرُ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكِبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَانِ
أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرِعِ بْنِ كَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ
وَأَشَانِ الْآخَرَ بِرَجُلٍ آخَرَ فَقَالَ نَافِعٌ لَا أَخْضَرَا
أَسْمَهُ فَقَالَ ابْنُ بَكْرٍ لَعَنَهُمَا أَرَدْتَ أَنْ يَخْلَفَنِي
قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَأَرْتَفَعْتَ أَصْوَاتَهُمَا
فَذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ الْآيَةَ فَقَالَ ابْنُ الزَّيْنَرِ

فَمَا كَانَ عَمْرٌ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعْدَ هَذِهِ آيَةٍ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ
 عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي سُورَةِ
 الْحُجُرَاتِ فِي بَابٍ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ عَنْ سُرَّةِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ جَبَلٍ الْخَمَنِيِّ
 قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ **قَدْ**
 النَّسَبِينَ أَيْدَهُ اللَّهُ هُوَ الْخَمَنِيُّ عَنْ أَبِي
 إِلَى مَلِكَةَ وَكَتَبَتْ فِي بَابٍ إِنْ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ
 مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ٥ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا حُجْبَاعُ عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 أَبُو أَيُّوبَ مَلِكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ

انه قدّم ركب من بني ميمم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر امير المؤمنين بن معبد وقال
عمر بن الخطاب بن حابس فقال ابو بكر ما
اردت الى الا خلا في فقال عمر ما اردت
خلا فك نماز يا حي ارنعت ايصواتها قتل
في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدّموا بين يدي الله

ورسوله حتى انقضت الآية ه قال
في النسب بين ايده الله الا قرع بن حابس
اسمه فراس وقرع القبيلة سيدها وخالها
وقاسها الذي يقال الا قران يقال قرع
اقرع ومقارعة الاعدا قرع بعضهم بعضا

٢١
 اى ضرب بعضهم بعضاً والقرع الفحل لانه
 يقرع الناقة والقرع السيد وقد عثر بعض
 من لا يعلم انه يمتي بذلك لقرع في راسه وذلك
 جهل وتبر لا يدعي احد به فرفع الله قدر نبوته
 محمد صلى الله عليه وسلم في طاعته وانتظار
 امره بان جعل امره من امر الله فتشابهت الايات
 ثم رفع منزلته في البر والتقوى الى ان يكون
 مخاطبه خاشعين يدين خافصا صوته لان
 رفع الصوت فيه كبر للمخاطب وبعض
 الاستخفاف بالمخاطب ثم اوعده جل وعلا
 على ذلك اشد الوعيد وما اوعده الله على فعله

رجع الاسم على كاسم على الله

فَقَوَّيْهِمْ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ قَالَ أَبُو بَحْرٍ الرَّجُلُ
لَنْ لَا تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ هَذَا وَهَذَا إِعْلَامٌ
إِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ^{صَلَّى} نَبِيٌّ أَنْ يَحْلَ وَيُعْظَمَ غَايَةُ الْأَجَلِ
وَقِيلَ التَّقْدِيرُ مَخَافَةٌ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ فَنَبَّهَ جَلَّ
وَعَلَّا يَقُولُوا أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ إِلَى أَنْ تَوْفِيَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَقْدِ الْإِيمَانِ الَّذِي يَصَادُ
الْكُفْرُ لِأَنَّهُ لَا تَحْبِطُ الْأَعْمَالُ مَوَاقِعَةُ الذُّنُوبِ
دُونَ الْكُفْرِ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ
وَنَبَّهَ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَّا إِنَّ الَّذِينَ يَمُنُونَ بِكُلِّ

٧٧
مِنْ ذُرِّ الْحِجَابِ الْكَثِيرِ لَا يَقُولُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ
صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَأَن خَيْرَ الْهُدَى وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ هَ قَتَبَهُ يَقُولُهُ هَذَا إِلَى تَوْفِيرِهِ بَأْسُ
لَا يَنَادِي وَلَا يُعْجَلُ وَلَا يَحْزَنُ إِلَّا بِالشَّيْءِ
حَتَّى تَخْرُجَ هَ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَفَرٍ مِنْ
كَانَ فِي صَدْرِهِ حَرْجٌ مَا قَضَى بِهِ وَأَقْسَمَ جَلَّ وَعَلَا
عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تَخْلُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا
يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا
تَسْلِيمًا هَ يَقَالُ تَشَاجَرُ الْقَوْمُ إِذَا ائْتَلَفُوا
فَعَنَى فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ أَيْ فِيمَا وَقَعَ فِيهِ التَّشَاجُرُ

بَيْنَهُمْ هـ وَمِنْهَا الْهُدَايَةُ وَالْكَافِيَةُ وَالْتَّائِدُ
وَالْعَصَمَةُ وَصَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَلَايِكَةُ عَلَيْهِ
قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ فِي الْهُدَايَةِ وَبِفَيْدِكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي الْكَافِيَةِ لَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عِنْدَهُ هـ وَقَالَ فِي التَّائِدِ هُوَ اللَّهُ أَمْرًا
بِنَصْرِهِ هـ وَقَالَ فِي الْعَصَمَةِ وَاللَّهُ يَعِصُكَ
بِزُكِّي النَّاسِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَجْرًا فَلَمَّا نَزَلَ
هَذِهِ الْآيَةُ تَرَكَ الْحَجْرَ وَقَالَ لَا حَاجَةَ إِلَيَّ لَمْ تَقْدِرْ
عَصَمَنِي اللَّهُ هـ وَقَالَ حَلَّ وَعَلَا فِي الصَّلَاةِ
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَايِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ

٧٩
مَدَقَالَ الْمُسْلِمِينَ غَايَةً هُوَ الَّذِي يَصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَكًا
قِيلَ لَهُ إِنَّ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَرْقًا عَظِيمًا وَذَلِكَ
أَنَّ صَلَاةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ عَظُفٌ وَرَحْمَةٌ
فَنَأْوِيلُهُ هُوَ الَّذِي رَحَّمَكُمْ وَهَدَىٰكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَأَمَّا صَلَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَصَفِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَاةٌ رُضِيَ وَأَعْظَمُ الْأَنْزَكِ
إِنَّهُ أَمَرَ خَلْقَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَهُمْ بِسَلَامِهِ
مَا أَفْتَرَضَ مِنَ الْعِبَادَاتِ فَالْصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَرَضٌ
وَكَذَلِكَ السَّلَامُ لِقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَسَلِّمُوا
سَلَامًا اِعْلَمُوا أَنَّ رَحَّمَ اللَّهُ أَنَّ الصَّلَاةَ

عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجَمْلَةِ
غَيْرُ مُجَدِّدٍ بوقتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ
عَلَيْهِ وَجَمَلِ الْأَيَّةِ وَالْعُلَمَاءِ لَهُ عَلَى الْوُجُوبِ
وَاجِعُوا عَلَيْهِ وَحَتَّى الطَّهْرِيُّ قَوْلًا شَازًا
أَنْ يَحْمَلَ الْأَيَّةَ عَلَى النَّدْبِ هـ

قَالَ ذُو النَّسْبَيْنِ إِنَّ اللَّهَ
وَلَعَلَهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مِثْرَةٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
ابْنُ الْقَضَائِ الْمَالِكِيُّ الْمَشْهُورُ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنْ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجَمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ
وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً مِنْ دَهْرِهِ
مَعَ الْقَدَرِ عَلَى ذَلِكَ وَالْوَاجِبُ مِنْهُ

الذي سقط به الحرج ومأثم ترك الفرض
مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدل ذلك منذ وب

ومرغب فيه من سنن الاسلام وسبعان اهله

الكرام ه ثبت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على واحد

صلى الله عليه عشر اخرجته مسلم في صحبه

في كتاب الصلاة قال ابن بكير افترض

الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا

تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب

ان يكثر المزمع منها ولا يغفل عنها

مسئلة جلي الامان ابو جعفر الطبري

وبسمل سي واجبه كلامكم صلى الله عليه وسلم
وسوف نور مشهور

وَالطَّحَاوِي فِي إِجْمَاعِ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ
مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبٍ هـ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ مَنْ لَمْ
يَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ
الشَّهَادَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَةٌ
وَأَنْ صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَحْزَرْ صَلَاتُهُ هـ
وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَقَالُوا
هَذَا مَا مِمَّا حَدَّثَ وَلَا دَلِيلَ لَهُ عَلَى قَوْلِهِ هَذَا
بِسُنَّةٍ نَابِتَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَذَا تَشْهَدُ أَبُو عُبَيْدٍ الَّذِي أَخْبَاهُ الشَّافِعِيُّ

وهو الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن عباس وكذلك تشهد ابن مسعود أجمع
 على صحبه وتشهد عمر وابن عمر وجابر وأبي
 سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وأبي
 هريرة وعبد الله بن الزبير وكذلك كل من
 روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أو وقفه لم يذكر فيه صلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد خالف الخطائي
 من أصحاب الشافعي في هذه المسئلة فقال
 وليست بواجبة في الصلاة وهذا قول جماعة
 العلماء إلا الشافعي ولا أعلم للشافعي قدوة
 هذا نص الحافظ أي سلم الخطائي معالم السنن له

فإنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجب
 بخلاف ذلك الأصحاب

الانصار على النبي صلى الله عليه وسلم
الشهداء من بعده انما شتهوا له

قال الله تبارك وتعالى انما انا نازل من ربي
وقال تبارك وتعالى انما انا نازل من ربي
وقال تبارك وتعالى انما انا نازل من ربي

الانصار على النبي صلى الله عليه وسلم

قَالَ ذُو النَّسْبَيْنِ اَيَّدَهُ اللهُ
وَعَنْ اُخْتِ زَوَايَاكَ وَمِنْهَا الرُّوْيَةُ وَفِيهَا
اُخْتِلَافٌ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ
وَالدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ وَالْبِرَاقُ وَالْمِعْرَاجُ وَالصَّلَاةُ
بِالْاَنْبِيَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَاعْظَا جُوعًا مَعَ الْكَلِمِ
وَمَوْجَعًا مَعَ الْكَلِمِ فِي الْاَلْفَاظِ الْقَلِيلَةِ
وَالْبَعَثُ اِلَى كَافَةِ الْأُمَمِ وَخَلِيلُ الْغَنَائِمِ
وَالنَّصْرُ بِالْعُبِّ مَسِيرَةً شَرَّهَ وَجُعِلَتْ لَهُ
الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَخِمْتَ بِهِ النَّبِيُّونَ
وَبَشَّرَ — فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ لَيْسَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضَّلْتُ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلوة صلاة على سبع ركعات
الاربع من المهور والركعة الاولى ركعة
ثانية ركعة ثالثة ركعة رابعة ركعة خامسة
ركعة سابعة ركعة ثامنة ركعة تاسعة ركعة
عاشرة ركعة احدى عشرة ركعة
الاربع من المهور والركعة الاولى ركعة
ثانية ركعة ثالثة ركعة رابعة ركعة خامسة
ركعة سابعة ركعة ثامنة ركعة تاسعة ركعة
عاشرة ركعة احدى عشرة ركعة

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ سُبْحَتِ اعْظُمَتْ جَوْلِعَ الْكَلِمِ
وَنَضَرْتُ بِالرَّغْبِ وَأَحْلَتْ لِي الْغَايِمِ
وَجَعَلَتْ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهَّوْرًا وَأَرْسَلَتْ
لَا الْخَلْقَ كَافَّةً هـ وَخَيْرُ مَرِيٍّ الْبَنِيُونَ هـ الَّذِي اخْتَصَرُ

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْظُمَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ
أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يُعْتَبَرُ إِلَى أُمَّتِهِ
خَاصَّةً وَيُعْتَبَرُ إِلَى كُلِّ أَجْمَرٍ وَاسْوَدَّ هـ
وَأَحْلَتْ لِي الْغَايِمَ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَجَعَلَتْ
لِي الْأَرْضَ طَيِّبَةً مَسْجِدًا وَطَهَّوْرًا فَأَيْمَانُ حِلِّ
أَذْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ هـ

وَصُرْتُ بِالْعَجَبِ بْنِ أَبِي مَسِيرَةَ شَهْرَهُ
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَلَهُ طَرُقُهُ وَفِي صَحِيحِ بِلْم
وَتَقَدَّرَ بِهِ عَنْ حَدِيثَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلْنَا عَلَى النَّاسِ ثَلَاثَ
جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ
وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ
رُشَّتُنَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ وَذَكَرَ
خَصْلَةً أُخْرَى قَالَهُ ذُو
النَّسَبِ بْنِ أَبِيهِ اللَّهُ الْخَصْلَةُ الَّتِي لَمْ
يَذْكُرْهَا مُسْلِمٌ إِلَّا هِيَ أَبُو تَكْرِيهِ أَيْ شَيْبَةَ مَسْنَدَهُ
عَنْ حَدِيثَةٍ وَنَصَّهَا وَأَوْتَيْتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ

مَنْ يَتَّكِبُ كَثْرَتِ الْعَرْشِ مِنَ الْخُرُوفِ الْبَقَرَةِ
لَمْ يَوْطِ أَحَدٌ مِنْهُ كَانَ قَلِيًّا وَلَا يُعْطَى أَحَدٌ مِنْهُ
كَانَ يَبْدَى وَمِنْ الْخَصْلَةِ الَّتِي لَمْ تَخْرُجْهَا مُسْلِمٌ
نَجْمَةُ اللَّهِ ۝ قَالَ ذُو النِّسَبِينَ

أَمَّا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأَجَادِيثِ الثَّابِتَةِ مَخَصَّةٌ
اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الشَّفَاعَةِ وَأَنَّهُ لَا يَشْفَعُ فِي أَحَدٍ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا شَفَعَ فِيهِ ۝ وَأَعْلَمُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الشَّفَاعَةَ عَلَى صُورِ خَمْسَةٍ
وَيُلْحَقُ بِهَا صَرْبٌ سَادِسٌ أَفْقَوْا فِي بَعْضِهَا
أَهْلُ الْقِبْلَةِ وَخَالَفَتِ الْمُعْتَرِةُ فِي بَعْضِهَا فَأَنْكَرَ تَهَا
وَيُسِّسُ مَا فَعَلَتْ ۝ أَوَّلُهَا وَأَوَّلُهَا

وعليَّ الله

شَفَاعَةُ الْمَوْقِفِ الَّتِي اخْتَصَرَهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
وَحَاتَمُ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً دَائِمَةً
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهُوَ تَخْلِيصُ النَّاسِ مِنَ الْكَرْبِ
فِي انْظَارِ الْفَصْلِ إِلَى الْقَضَاءِ وَتَعْجِيلِ الْحُجَابِ
وَالْمُسْتَبِينَ فِي غِيَّ الْخَنَةِ وَالنَّارِ وَيُدْخِلُ فِيهَا
أَدَمَ وَمَنْ وَلَدَ بِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَسَكَانِ الْأَرْضِ
حَسَبَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ
الْمُجْمَعَةُ عَلَى صِحِّهَا وَأَعَدَّ اللَّهُ ثَقَلَهَا وَتَوَاتَرَهَا وَنَوَّعَ
الْمَقَامَ الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدَ بِهِ رَحْمَةً عَزَّ وَجَلَّ فِي
قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ عَسَى أَنْ يَتَعَفَّكَ رَبُّكَ مَقَامًا
بِحَمْدٍ أَعَسَى طَمَعُكَ وَاسْتَفْؤُا مِنَ اللَّهِ جَلَّ

83
ثَنَاءُ فَإِنَّهَا وَاجِبَةٌ قَعَسَى رَجَّحَ وَتَوَفَّلَ مَاضٍ
غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ وَأَنْ يَمَعَكَ أَنْ وَمَا عَمَلَتْ فِيهِ
فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ يَعْصِي عَلَى الشَّيْءِ بِكَانَ كَمَا

قَالُوا عَنَى الْغَوِيرُ أَبُو سَا

هَذَا قَوْلُ الْجَوْنِيِّ وَقَالَ النُّجُومِيُّ ابْنُ طَاهِرٍ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيفٍ فَمَا حَدَّثَنِي غَيْرُهُ إِجْدِ مِنْهُمْ

بِالْمَكَاثِبَةِ الْمُسْنَدِ الثَّقَةِ ابْنُ طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ السَّلَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الْشَّرِيفُ الْخُجُومِيُّ أَنَّ ابْنَ طَاهِرٍ الْمَدَنِيَّ قَالَ وَمَا

بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ يَعْصِي وَالْقَدِيرُ رَبُّ

لَعَنَ رَبَّكَ إِيَّاكَ أَوْ جَبَّ أَوْ جَوَّدَ لَكَ

فَالْحَقُّ بَيْنَهُمَا قَالَ

لأن تشبههم عسى كان إنما هو إذا أول عسى
أسم وكأت أن تعد ذلك الاسم كقولك عسى زيد
أن يقوم زيد إنهم عسى ويوم في موضع الخبر
والتقدير قارب زيد القيام فان قدمت أن
فقلت عسى أن يقوم زيد كانت أن في موضع
رفع لانه لا اسم هنا غيرهما فيكون التقدير قرب
قيام زيد اللهم إلا أن تضمن في عسى اسمها تكون
أن حينئذ في موضع الخبر ورك رفع يبعثك
مقاماً مصدر وان كان من غير لفظ الفعل
المذكور لأن يبعثك معنى يقيمك كما تقول
أقيم من قبره وبعث من قبره ومحمود البعث

بِمَقَامِهِ الْجُمُعَةِ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ الْمَقَامَ
 الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
 هُوَ شَفَاعَتُهُ لِأُمَّتِهِ فَنَسَأَلُ شَفَاعَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعَ مَنْ بِالْمَوْقِفِ مِنْ سُكَّانِ
 الْأَرْضِ وَاللَّيْلِ عَلَى ذَلِكَ
 مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ الْحَدِيثُ
 بِطَوْلِهِ وَذَكَرَ فِيهِ طَلِبُهُمُ لِلشَّفَاعَةِ لِمَا نَالَهُمْ
 مِنَ الْكَرْبِ وَالْفَرِّ وَقَصْدُهُمْ نَبِيًّا بَعْدَ نَبِيٍّ
 حَتَّى يَأْتُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَسَ لَهُمْ

فهذا علم لا يمل الأرض وإنما تعلق من لم يمتز
على تميز الحقايق منهم الدقايق ما ورد في بعض
طرق احاديث الشفاعة من قوله يحشر المؤمنون
فيقولون من تشفع لنا إلى ربنا الحديث
فيقول المستعلق المعتز هذا هو الصحيح إذا
أصول الشريعة قد صرحت والأئمة قد اجتمع
أن الكفار لا تشفعهم شفاعة الشانعين

فالجواب أن حقيقة

شفاعة هذا الموقف ونيل الراجة بما يشاء
الناس فيه إنما نالها بالحقيقة المؤمنون الناجون
وإن كان قد طلبها الكافرون معهم فيحكم السبع

وَلَمْ يَحْضِلْ لَهُمْ فِيهَا رَاحَةٌ وَلَكِنْ لَمْ يَنْظُرُوا أَنَّهُمْ
يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَئِنْ مُدُّوا إِلَيْكُم مِّنَ النَّارِ لَفِي أَفْجَاءٍ
مَّاءٍ سَمُّهِ فِيهِ رَبُّكَ يُذِقُكُم مِّنْهُ فَاصْبِرُوا إِنَّ
عَذَابَ النَّارِ شَدِيدٌ وَالْجَهَنَّمَ أَشَدُّ مِمَّا كَانُوا
مَعَهُ يَنْفَخُونَ فِيهَا فَخْفًا أُوْحًا وَيَأْتِيهِمْ مِنْ
أَلْفِ فَجٍّ مُّجْتَمِعٍ فَلَا فِيهَا مَقْلَبٌ وَلَا يَنْصَرِفُ
وَلَا يُدْرِكُ فِيهَا الْبَصَرُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَئِنْ
سُئِلَ فِيهَا عَمَّا يُضَلُّونَ لَنَقُولَنَّ لَمْ يَكُنْ
عَمَّا يُضَلُّونَ شَيْءٌ وَهُمْ فِيهَا ضَالِّينَ لَمَّا
كَانُوا يَكْفُرُونَ وَلَئِنْ سُئِلَ فِيهَا عَمَّا يُضَلُّونَ
لَنَقُولَنَّ لَمْ يَكُنْ عَمَّا يُضَلُّونَ شَيْءٌ وَهُمْ فِيهَا
ضَالِّينَ لَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَلَئِنْ سُئِلَ فِيهَا
عَمَّا يُضَلُّونَ لَنَقُولَنَّ لَمْ يَكُنْ عَمَّا يُضَلُّونَ
شَيْءٌ وَهُمْ فِيهَا ضَالِّينَ لَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ

صحيح الامانة من النفاق ولا يلى والابصار
وهذا كله من مكر الله بهم وكذا لك من قضى
عليه من اهل التوحيد بالان قد انقضت الحال
به بعد هذه الشفاعة الى اشد ما كان فيه فكأن
عذاب دون عذاب النار وكذلك لا يجوز
ان يعذب به سوى الله العزيز النفاة فالشفاعة
الاولى عامة لجميع الخلائق في الفصل بينهم وان اجمع
من موافقهم لكنه فان مطلقها المطيعون وخبر
هناك المبطون **واما الثانية** هـ
فمختصة بفضلاء المؤمنين في الموقف وادخال
قوم الجنة بغير حساب وتجهيلهم الامان لهم

فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْتِكَ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الْأَمْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
وَمَنْ شَرَكَا النَّاسِ فِيمَا يَتَوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ مَاتَ مِنَ الْمَضَاعِيقِ مِنْ
مَضَارِعِ الْجَنَّةِ لَكَامَيْنِ مَكَّةَ وَبَجَرَ أَوْ كَمَا
بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَةَ ۝ مَضَارِعُ الْجَنَّةِ
أَبْوَابُهَا وَلَا يَقَالُ مَضَارِعُ حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ ۝
هَجَرَ قَاعِدَةُ الْحَجَرَيْنِ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ وَيَقَالُ
فِيهَا الْهَجَرُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَهَذَا حَدِيثٌ
ثَابِتٌ بِالِاتِّفَاقِ نَقَلَ الْعَدْلُ عَنْ الْعَدْلِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ ۚ فَلَتَقُومَ اسْتَوْجِبُوا

النَّارَ بِقِيَمِ أَعْمَالِهِمْ فَيُشَفَّعُ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ ۚ

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ

فَهِيَ اخْتِلاجُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنَ الْمُوجِدِينَ وَهَذَا

لَشَفَّعَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءُ

وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَّعَ النَّبِيُّونَ

وَشَفَّعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَحْمَدُ الرَّاحِمِينَ

فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْلَمُوا

خَيْرَ لِقَاءٍ قَدَّعَادُوا أَحْمَدًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي

٤٦
افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما
تخرج الحية في جبل السيل الحديث بطوله
وهو حديث مجمع على صحته يقال فوهة النهر
والطريق له فوهة وأوله ه والجنة بكسر الجيم
برؤ الضحار ما ليس يقوت والجبل ما حمله
السيل من الغناء وفي هذا الحديث فيخرجون
كاللؤلؤ في رايهم الحوائيم يعني فهم أهل
الجنة هؤلاء عتقا الله من النار الذين أدخلهم
الله الجنة بغير عمل علموه ولا خير قدموه
الحديث بطوله حتى لا يبقى في النار
إلا من حبسه القرآن له وجب عليه

الخلود وهم الكفار بالله ه تَمَّ هَذِهِ
الشفاعات المشتملة عليها هذه الشفاعة
تختلف أُمادها بحسب مراد الله تعالى فمن
فَضِي كَرَّةً عَذَابِهِ وَقَلْبَةً وَتَطْوِيلُ عِقَابِهِ فِي النَّارِ
وَقَصِيرُ مَدَّةٍ وَخَسْبٌ ابْتِلَاءٍ بِالْمَعَاصِي
وَسَقَوَةٌ وَالْمَعْرِفَةُ لِقَوْلِ لَنْ تَخْرُجَ مِنَ النَّارِ
مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَذَلِكَ تَكْذِيبُ لِلشَّرِيعَةِ وَإِخْفَارُ
لِدَمَائِهَا الْمُنِيعَةِ ه فَلَا يَحْرُمُ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْكَافَرُ وَلَعَلَّهَا الْإِتِّسَالُ مِنْ يَكْذِبِ
بِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَفْوَاءِ وَالْبِدْعِ فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ أَنْ يَدْعُوَ جِهَةً الْأَيُّمَةِ اللَّهُ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ

اريد نحو

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكْفُرُ لَهُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ النَّارِ
سَفَاجَةً لِأَنَّهُ دَعَا فِي أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَذْبُوحِينَ الْمَسْتَوْجِبِينَ
لِلنَّارِ إِلَّا أَنْ يَنْوِي قَابِلَهُ أَنْ كُنْتُ عِنْدَكَ مِنْ قَضِيَّتِ
عَلَيْهِ بِإِغَاذٍ وَعَيْدِكَ وَتَحْقِيقِ كَلِمَتِكَ بِدُخُولِ
النَّارِ فَاجْعَلْنِي مِنْ تَعَجُّلِ حَرْجِ وَجْهِهِ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ
نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَجْهَ لِهَذَا
عِنْدِي لِما صَحَّ عَنْ الصَّادِقِ الْمَوْدُودِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ
مَوَاضِعَ السُّجُودِ فَطَلَبَ الْوَاجِبَ غَيْرَ وَاجِبِ
كَأَلَا يَقُولُ لَدَا عِيَّ اللَّهُمَّ احْشُرْنِي وَأَبْعَثْنِي إِلَى
الْآخِرَةِ ذَلِكَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ هـ

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَلَأَهْلِ الْجَنَانِ

بَعْدَ اسْتِقْرَارِهِمْ فِيهَا وَفَوْزِهِمْ بِهَا بِنِزَائِهِ
الدرجات وَرَفْعِ الْمَنَانِ إِلَى الْعِلِّيَّاتِ هـ

وَأَمَّا السَّادِسَةُ:

فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِنَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَشَفِيعِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَالِ بَعْضِ الْكَفَارِ
بِرَحْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ كَمَا ثَبَتَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ مِنْ مُسْنَدِ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ
قُلْتُ فَأَنَا حَدَّثْتُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُنْجِي بِنْتَ
أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَعَمْ
قَالَ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَيْبَتِي فِي حَجَرِي مَا حَلَّتْ

٢٥
إِلَى ثَمَالِ بْنِ أَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَنْ ضَعَّتِي وَأَبَا
سَلَمَةَ ثَوْبَةَ قَالَ عَزَّ وَهُوَ وَثَوْبَةُ مُوَلَاةُ أَبِي لَهَبٍ
كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَبَتْ بِعَصْرٍ
أَهْلِهِ بِشَرِّ حَبِيبَةٍ قَالَ لَهَا مَاذَا لَقِيتِ قَالَ
أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقِ بَعْدَكَ خَيْرًا غَيْرَ أَنْ لَقِيتُ فِي
هَذِهِ بَعَثَاتِي ثَوْبَةَ اللَّفْظُ لِشُعَيْبٍ عَنِ الْقُرَى
وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِهِ أَلَكْتُ وَذَلِكَ
أَنَّهُمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَسْرُورَةً لَهَا وَقَالَتْ لَهَا أَشْعَرْتَ
أَنْ أَمْسَهُ وَلَدْتُ وَلَدًا فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حَسْرَةٌ
فَهُوَ يَخْفَى عَنْهُ الْعَذَابُ كُلُّ أَسْنَنِ لِسُرُورَةٍ

بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وعنه
البشير به فالأول في أن يقال إنها بركة فقدت
لأبي لبيب وكذلك أبو طالب قد خفف الله عنه
من عذابه بذيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجهه عليه ثبت في الصحيحين عن
العباس بن عبد المطلب أنه قال قلت يا
رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك ويصرك
ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم
وجلته في غرابت من النيران فأخرجته إلى صحاح
وفي رواية من الصحيحين ولولا أنا لكانت في
الدرك الأسفل من النار قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمَلَاتٍ مِنَ النَّازِئَاتِ
 كَثِيرٍ وَابْتِغَاءَ بَغْوَةٍ وَيُغْطِيَهُ وَقَوْلُهُ فِي
 صَحَابِهِ أَيُّ شَيْءٍ قَلِيلٍ كَصَحَابِ الْمَاءِ وَهُوَ مَا لَا
 يَكَادُ يَسْتُرُ الْقَدَمَ فَهَذَا مَا شَرَى إِلَهُمَا مِنْ
 بَرَكَتِهِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ حَكَّمَ أَنَّ الْكَفَّارَ لَا تَنَالُهُمْ
 وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ السَّائِعِينَ وَاجْتَمَعَ مِنْ
 سَمَى نَفْعَهُ لَأَيُّ طَائِفٍ شَفَاعَةُ بِالسَّيِّئَةِ الثَّابِتَةِ
 الْمُبَيَّنَةِ لِكِتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَهُوَ مَا ثَبَتَ
 بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ عَنْ أَئِمَّةِ سَعِيدِ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ عِنْدَهُ
 عَمَّ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَعَلَّه تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ

القيمة فيجعل في ضحاج من النان يبلغ كعبيه
بغلي منه دماغه فتسمى تنعه لاي طالب شفاعه
وهذا على سبيل التجوز كما قيل
في وجهه شافع يحو آياته من القلوب
وجهه انما شفعا

لأن جمال وجهه تنفع في طرح الشهب
عليه والمخاراة له على آياته فكانه لما كان ذلك
يسبب جمال وجهه شفع للجنى عليه الأيواخذ
وان طرح عنه اللوم والمخاراة في ذلك إذ
حقيقه الشفاعه الطلب لغيرك ما يوافقته
فأذا وصلك إليك من آخر ما ترعبه فكانه شفع

٩١
لَكَ عِنْدَهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي ذَلِكَ وَتَى مَأْخُودَةٌ
مِنَ الشَّفَعِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْوَيْتِ لِأَنَّهُ شَفَعَ أَوَّلَ
كَلَامِهِ بِآخِرِهِ وَمُفْرَدَةٌ تَكْرُرٌ لِأَنَّ الطَّالِبَ
وَالرَّاعِبَ يَكْرُرُ الرَّغْبَةُ وَيَتَنَبَّأُ الطَّلِبَةُ بِأَدْوِ
أَصْلُ الشَّفَاعَةِ أَنْ يَشْفَعَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدَ فَيَصِيرُ
شَفَعًا وَمِنْهُ الشَّفِيعُ لِأَنَّهُ يَصِلُ خِطَابُ الطَّالِبِ
وَيَصِيرُ نَائِبًا لَهُ فَعَلَى هَذَا الْحُجُوزِ يُجَلُّ قَوْلُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهُ شَفَعَهُ شَفَاعَتَيْنِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْرَجَتْهُ إِلَى صَحْصَاحٍ وَهُوَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْدِهِ وَإِنَّمَا
هُوَ أَخْرَجَ وَشَفَاعَهُ بِالْجِالِ لَا بِالْفِعْلِ وَالْمَقَالِ

وَإِذَا قُرِئَتْ مَوَارِدُ الشَّرْعِ مِنْهَا التَّقْوَى لَمْ تَعَارِشْ
لَدَى الْفَوْهِمِ الْبَصِيرَةِ وَمِنْ فَضَائِلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِعْطَا الْأَرْضَ وَالسُّوْلَ وَالْكُوْنُ وَالسَّمَاعِ
الْقَوْلَ وَتَمَامِ النِّعَةِ وَالْعَفْوِ عَنْ مَا تَقْدَمُ مِنْ
ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرَحَ الصَّدْرَ وَوَضَعَ الْوَدَدَ
وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعَزَّ النِّصْرَ وَتَرَوَّى السَّكِينَةَ
وَإِيثًا الْكِتَابَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَأَنْبَعَثَ نَجْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِجَمِيعِ
الْخَلْقِ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُ نَجْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
بِالْهُدَايَةِ وَنَجْمَةً لِلْمُنَافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ

وَرَحْمَةً لِلكَافِرِينَ سَاجِدًا لِلْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ ابْنِي عَبْدِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
وَأَنَّهُ اللَّهُ تَوَرَّيْنِ لَمْ يُوْتَقَمَا ابْنِي قَبْلَهُ لَمَّا رَوَّيَاهُ
فِي صَاحِبِ مُسْلِمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ إِسَانِدُنَا إِلَيْهِ عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَبْرِيلَ قَاعِدُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِضًا مِنْ قَوْفِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ
فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ يُفْتَحُ الْيَوْمَ وَلَمْ يَفْتَحْ قَطُّ
إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ
عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ
أَبْنُ خُوَيْرِينَ أَوْتَيْتَهُمَا لَمْ يُوْتَقَمَا ابْنِي قَبْلَكَ فَلَحَظَ
الْكَتَابَ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ تَقْرَأْ بِحَرْفٍ

مِنْهَا لَا أُعْطِيهِ ۖ قَالَ ذُو
النَّسَبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ ۖ قَوْلُهُ سَمِعَ نَقِيضًا
يَعْنِي الصَّوْتَ مِنْ غَيْرِ الْفَمِ كَفَرْقَعَةِ الْأَعْصَا
وَالْحَاجِلِ وَخَوْهَا وَجِبْرِيلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الَّذِي
نَزَلَ بِهَا لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ الْمَلِكُ مُعَلِّمًا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يُقَالُ إِذَا لَمْ يَنْزِلْ بِهَا كَمَا
قَالَ بَعْضُ الْأَغْفَالِ وَفَوْقَ قَوْلِ سُبَيْعٍ وَتَفْسِيرُ
بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ جَلَسَ مِنْ قَائِلِ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ
بِالرُّوحِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْوَحْيِ وَهُمْ جِبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرْتُمْ بِالْجَمْعِ لِأَنَّهُ قَدِيمٌ يَا الْوَحْيُ
مَعَهُ غَيْرُهُ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ ۖ

وَمِنْهَا لَعَلَّكُمْ بَيْنَ النَّاسِ مَا ارَادَ اللَّهُ وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِغَيْرِهِ حَسْبَ مَا نَظَوْا بِهِ الْقُرْآنَ وَوَجِبَ
التَّصْدِيقُ بِهِ وَالْإِيمَانُ وَالْقَسَمُ بِاسْمِهِ وَإِحْيَايَةُ
دَعْوَتِهِ وَالْإِنْسَانُ فِي صَلَاتِهِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ
آدَمَ وَسَيَادَةِ جَمِيعِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هـ
ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الثَّقَلِ أَنَّهُ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ أَيْضًا أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا خَيْرَ
أَيُّ لَا أَقُولُ هَذَا خَيْرَ الْكَلِمِ أَقُولُهُ إِبْلَاغًا وَتَعْرِيفًا
وَتَحْدِيثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا عِنْدِي
أَيُّ لَا أَعَاظُمُ بِذَلِكَ وَلَا أَتَكَبِّرُ فِي الدُّنْيَا

وَالْإِنَّمَا بِذَلِكَ الْفَخْرُ الْأَكْبَرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَنَهُ مِنْ الْخَزْيِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْخَزْيُ فِي اللُّغَةِ الْفَضِيحَةُ يُقَالُ فِي
مَصْدَرِهِ مِنَ الْفَضِيحَةِ خَزِيَ خَزْيًا وَخَزَاةً وَإِذَا
هَلَكَ أَوْ رَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ يُقَالُ خَزِيَ خَزْيًا خَيْرًا
فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِ يَوْمٍ لَا يَخْزِي إِلَهَ النَّبِيِّ وَالْجَلَمَةُ
فِي ذَلِكَ أَنْ يَفْرُغَ إِلَى سَاعَةِ أَمْنِهِ وَلَوْ لَمْ يَوْمُنْهُ
لَكَانَ مَسْغُورًا بِنَفْسِهِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ إِذَا حَزَّ
أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نَفْسِي نَفْسِي
وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَاتِي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَا خَفَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَشَدَّدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْلَحَ لَهَ مِنَ النِّسَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ
 لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الْجَوْرِ الَّذِي قُصِرَتْ أُمُّهُ عَلَى
 أَرْبَعٍ مِنْ أَجْلِهُ وَجَمِيعُ أَنْوَاجِ سُلُوكِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رُجَّةً ذَكَرَهُنَّ
 فِي كِتَابِ الْحَبِيرِ وَتُوفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَثَمَرَتَيْنِ وَهُنَّ سَوَكَةٌ
 بَنَتْ زَمْعَةَ الْعَامِرِيَّةَ مِنْ غَا مِرْلُوتِي وَجَعَلَهَا
 لِعَدْوَيْ خَدِجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَعَايِشَةَ
 بَنَتْ أَيْ كَرَّ الصِّدِّيقِ الْفَرَسِيِّ التَّيْمِيَّةَ وَلَمْ

تَزَوَّجَ بَكْرًا غَيْرَهَا وَحَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ الْقُرَشِيَّةِ الْعَدَوِيَّةِ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتَ
أَبِي سَفْيَانَ صَخْرِيَّةَ حَبِيبِ الْأُمَيَّةِ وَأَسْمَاءَ بِنْتَ
لَاخِلَافَ فِي ذِي الْكَلْبِ عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّسَبِ إِلَّا مَنْ سَدَّ
مَنْ يُعَدُّ تَوَلَّاهُ حَطَاؤًا وَكَانَ حَظُّهَا لَهَا الْخَاسِي
وَأَصْدَقُهَا عِنْدَهُ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ إِذَا كَانَتْ بِأَرْضِ
الْجَبَشَةِ خَرَجَ بِهَا زَوْجُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُجْرٍ
الْأَسَدِيُّ مِنْ أَسَدِ خَزِيمَةَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ
إِلَى أَرْضِ الْجَبَشَةِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ تَنَصَّرَ
وَمَاتَ نَصْرَانِيًا وَأَبَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ أَنْ تَنَصَّرَ
وَأَثَبَتْ اللَّهَ لَهَا الْإِسْلَامَ وَالْهَجْرَةَ فَتَزَوَّجَهَا

٩٥
رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرٌ سَلَامَةٌ
بِنتُ أُمِّ أُمَيَّةَ الْمَعْرُوفِ بِرَادِ الرَّابِّ وَأَسْمَا
هِنْدُ مِنْ بَنَاتِ مَخْرُومٍ وَفِي يَدَيْهِ بِنْتُ حُجْرٍ
الْأَسَدِيَّةُ مِنْ أَسَدِ خَزِيمَةَ وَبَنَى أُمُّ الْحَكَمِ قَالَ
السَّعْمِيُّ كَانَتْ بِنْتُ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَنِّي لَا أَدْرِي عَلَيْكَ بِشَيْءٍ مَا مِنْ نِسَائِكَ أَمْرَأَةٌ
تُدْرِي بِشَيْءٍ أَنْ جَدِي وَجَدَكَ وَأَجِدُ وَأُنِي
الْجَنِينُكَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّ السَّفِيرَ لِحَبْرِيلُ
ذِكْرُهُ الْجَوْفِيُّ فِي كِتَابِ الْبَهَائِ وَهُوَ
عِنْدِي فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا

قَالَ ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدَهُ اللَّهُ هـ

وَصَدَقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَأَنْ أَمَّا أُمِّمَةٌ بِنْتُ

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ مَكَّةَ سَيِّبَةُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

بْنِ هَاشِمٍ وَهُوَ جَدُّهَا أَيْضًا هـ وَأَمَّا قَوْلُهَا

انْكَنَيْتُكَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا وَالْهَاءُ

وَالْكَافُ مَنفَعَانِ لَمْ نَزَوَّجْنَا وَزَوَّجْنَا جَوَابُ

لَمَّا وَهُوَ الْعَامِلُ فِي لَمَّا وَلَا خِلَافَ بَيْنِ أَهْلِ

الْعِلْمِ أَنْ سَبَبَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ وَأَذَى تَقُولُ

لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ

رَوَّجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتَخَفْنِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ
وَتَخَشَى النَّارَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ
مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَاهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ه فَقَوْلُهُ جَلَّ
مِنْ قَائِلٍ وَأَذْ قَوْلُ أَيْ وَادْكُرْ يَا مُحَمَّدٌ أَذْ قَوْلُ
لِلَّذِي أَعَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَاهِدَايَةَ لِلْإِيمَانِ وَأَنْعَمَتْ
عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ لِحَقِّقَتُهُ وَهُوَ
زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ وَكَلَّبَ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ
إِلَّا أَنْ طَائِفَةً مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْتَرٍ سَبَّيْنَهُ فَبَا
فَاشْتَرَاهُ حَكِيمُ بْنُ خُرَّامٍ لِعَمَّتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ

عَتَّة

سَيِّدَةُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ فَوَهَبَتْهُ لِرَجُلٍ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتًا قَبْلَ النَّبِيِّ وَهُوَ
ابْنُ ثَمَامٍ سَنِينَ فِي حِكَاةٍ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا
النَّسَابُونَ وَعَدُولُ الْمُحَدِّثِينَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ
وَالْحَقُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ مَوْتَةٍ مَقْدَمًا عَلَى
جَعْفَرِ بْنِ الطَّالِبِ وَغَيْرِهِ وَيَكْفِيهِ أَنْ اللَّهَ جَلَّ
جَلَالُهُ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا مِنْ الصَّحَابَةِ بِاسْمِهِ أَلْعَلَّ فِي الْقُرْآنِ
سِوَاهُ قِيَالَهُ مِنْ شَرَفٍ مَا اسْتَأْهَ وَأَسْمَاهُ ٥
وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

وَاتَّقِ اللَّهَ وَخَفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ قَالَ
قَتَادَةُ وَابْنُ زَيْدٍ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَوْمًا يُرِيدُهُ يَعْنِي زَيْدًا وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ مِنْ
شَعْرِ فَرَعَتِ الرَّحْ السِّتْرَ فَانْكَشَفَتْ وَهِيَ فِي
حُجْرَتِهَا حَاسِرَةٌ فَوَقَعَ إِعْجَابُهَا فِي قَلْبِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَلَوْقِعْ ذَلِكَ
كَرْهَتْ إِلَى الْآخِرِ قَالَ فَاجْتَبَأَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَرِيدُ أَنْ أَفَارُقَ صَاحِبَتِي قَالَ مَا لَكَ أَرَأَيْتَ
مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ نَارَ سَوْالِ اللَّهِ مَا أَرَأَيْتَ مِنْهَا
شَيْءٌ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

وَاتَّقِ اللَّهَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاذْكُرُوا
لِلنَّبِيِّ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَةُ حَتَّى ذَكَرَ الْحَقُّونُ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَمِنَ غَيْرِ صَحِيحَةٍ عِنْدَ
الْعُلَمَاءِ الرَّابِحِينَ وَإِسْنَادُهَا عَنْ قَتَادَةَ مُنْطَقُ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَسْلَمَ لَا يَرْوِي عَنْهُ
إِضْعَافُهُ وَكَانَ فِي حَدِيثِهِ وَهَذَا مُخَالَفٌ
لِلْقُرْآنِ مُفْسِدٌ لِلْإِيمَانِ فَقَدْ نَهَى اللَّهُ سَيِّدَ
الرَّسُلِينَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ وَلَا
تَذَرْنِيكَ إِلَى مِمَّا تُغْتَابُ بِهِ وَأَجَابْنَاهُمْ
نُورَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهَذَا إِقْدَامٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ
مَعْرِفَةٌ تَحْتَ هَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ وَكَفَتْ نَقَاكَ

رَأَاهَا فَأَعْجَبَتْهُ وَهَذَا نَفْسُ الْحَسَنِ الْمَذْمُومِ
وَمَا أَقْرَبَ قَائِلُهُ مِنْ نَارِ الْحَجِيمِ الْمَتَكُنِ
بَيْنَ عَمَّتَيْهِ وَلَمْ يَرَكَ رَأَاهَا مِنْذُ وَلَدَتْ إِيَّكَ
إِنْ كَبُرَتْ فَزَوْجَاهَا مِنْ زَيْدٍ مَوْلَاهُ
فَمَا أَجْسَرَ رَأْيِي هَذَا الْخَبَرَ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَجْرَاهُ
وَجَمِيعُ النِّسْوَانِ لَمْ يَكُنْ يَخْتَبِرُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ
أَنْ وَاجَهَ الطَّاهِرَاتُ أُمَمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَّا أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّهُ الْإِلْجَابُ فَحَبْنِ وَجُوهَهُنَّ
عَنْ عَيُّونِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَالَّذِي رَوَى عَلَى
رَبِّ الْعَابِدِينَ وَالزُّهْرِيِّ سَيِّدِ الْمُجَدِّدِينَ أَنَّ اللَّهَ

قَالَ كَانَ أَغْلَمَ نَبِيَّةً أَنْ زَيْنَبَ سَتَكُونُ
مِنْ أَرْوَاحِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ
لَهُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ
وَإِخْفِي مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ
أَنَّهُ سَيَرْوِيهِمَا اللَّهُ مَبْدِيهِ وَمُظْهَرُهُ بَيِّنَاتُ
الزَّوْجِ وَطَلَّاقِ زَيْدٍ لَهَا هَذَا زَوَايَةُ عَلِيٍّ
زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَزَوَايَةُ الزُّهْرِيِّ قَالَ تَرَى خَبِيرًا
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَرَى وَجْهَهُ
زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي إِخْفَى فِي نَفْسِهِ
وَإِنْ كَانَ لَمْ تَرْفَعِ الزُّهْرِيَّ وَلَا عَلِيَّ أَيْضًا
قُلَهُ فَيَصْحَحُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ

١٢
أمر الله منعوها أي إن قضى الله في زنيته كان
ما ضا منعوها كأيما ويوصيه أن الله جل جلاله
لم يبد من أمره معها غير زواجه لها
فذلك أنه الذي أخفاه صلى الله عليه وسلم
بما كان أعلم به رجلا وعلا فقال أضد
القائلين فلما قضى زنيتهها وطرا زوجها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج
أدعياهم إذا قضوا منهن وطرا وكان
أمر الله منعوها وأصل الحرج الضيق
والوطرا الحاجة وقوله تعالى زوجها
أي زوجها زنيته بعدما طلقها زنيته

عَلَيْكَ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَاهُمْ
 يَعْنِي فِي نِكَاحِ نِسَائِهِمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ وَلَيْسُوا بَيْنَهُمْ وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ إِذَا هُمْ طَلَقُوهُنَّ وَفَارَقُوهُنَّ
 وَحَلَلْنَ لَعَنَهُمْ وَكَانَ فِي زَوَاجِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بَعْدَ مَوَاتِهِ نِكَاحُ
 السَّيِّدَةِ امَّةٍ بِذَلِكَ كَمَا قَالَ حَبْلٌ مِنْ قَائِلٍ لِكَيْلَا
 يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَاهُمْ
 حَرْجٌ أَيْ شَرٌّ وَمَقْدَمُنَا أَنْ أَضِلَّ الْحَرْجَ الضَّيْقَ
 الثَّانِيَةَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَلَّ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ
 مِنَ الرِّسَالِ دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ حَلَّ وَحَلَّ
 فِي الْقِصَّةِ يَعْنِيهَا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فَمَا

ثَلَاثٌ قَوْلُهُ لَعَنَهُمْ

فَوَضَّاهُ لَهُ سِتَّةَ آلِهَةٍ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا وَالسُّنَّةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي
سَنَّا اللَّهُ تَعَالَى فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ لَيْ مِنْ
النَّبِيِّينَ فَمَا أَجَلُ لَهُمْ قَالَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ
السَّالِئَةُ وَبَيَّغْظَمُ الْقَوَائِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْبُتُوقَةَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِنَا أَنَّمَا هُوَ أَبُو نَسَائِنَا وَلَا نَسَبَ
يَتَّصِلُ بِهِ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ آبَائِهِ فَأُطْمِئِنَّا عَلَيْهَا السَّلَامُ
وَكَانَ قَدْ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَجَامِلِهِ أَنْ زَيْدًا ابْنَهُ
يَرِثُ مَالَهُ وَذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا لَمْ يَسِبْ فِي أَجَامِلِهِ
وَقَالَ أَبُو الشَّعْرَاءُ الَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ

زَيْدًا ابْنَهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلُ السَّيْرِ وَالْخَبَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ ه
بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذْرَ مَا فَعَلَ أَحْيَى حَتَّى أَم
أَيُّ دُونَهُ الْأَجَلُ

بَلَغَ زَيْدٌ أَفَاجِيبَهُ ه
أَجِبْ إِلَى أَهْلِي وَإِنْ كُنْتَ نَابِيًّا فَإِنِّي قَعِيدُ الْبَيْتِ
عِنْدَ الْمُسَامَعَةِ

فَكُنُوا مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ وَلَا تَعْمَلُوا
فِي الْأَرْضِ نَصْرَ الْإِبِلِ عَجَزِ

فَأَيُّ عَجْدٍ لِلَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ كَرَامٍ مَعْدِي كَابِرًا
بَعْدَ كَابِرٍ

قَبْلَ قَوْلِهِ أَبَاهُ فَجَاءَهُ وَرَعْمَهُ كَعَبَتْ حَتَّى قَفَلَ عَلَى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ تَابَنَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ بَابُنْ سَيِّدِ
قَوْمِهِ أَنْتُمْ جِبْرَانُ اللَّهِ وَتَكُونُ الْعَالِي وَتَطْعَمُونَ
الْحَايِعَ وَجِنَاكَ فِي أَمْنِ عَيْدِكَ لِتُحْسِنَ الْبِنَاءَ
فَلَيْهِ فَقَالَ أَوْعِزُّكَ بِكَ فَقَالَ وَمَا هُوَ فَقَالَ ادْعُوهُ
وَاخْتِمْهُ فَإِنْ اخْتَارَ كَمَا فَذَلِكَ وَإِنْ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ
مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارَ عَلَى مَنْ اخْتَارَنِي أَحَدًا فَقَالَ لَهُ
قَدْ زِدْتَ عَلَى النِّصْفِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ مِنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا أَيْ
حَارِثَةُ بْنُ شَرِاحِيلَ وَهَذَا عَمِي كَعْبُ بْنُ شَرِاحِيلَ
فَقَالَ قَدْ خَيْرٌ بِكَ إِنْ شِئْتَ دَهَبْتَ مَعَهُمَا

وَأَنْشَيْتَ أَمْتٌ مَعِيَ فَقَالَ كُلُّ أَقْمُ مَعَكَ فَقَالَ لَهُ
أَبُوهُ نَزِدُ اخْتَارَ الْعِبَادَةَ عَلَى إِيَّكَ وَأَمَّا وَكَذَلِكَ
وَقَوْمِكَ فَقَالَ إِنِّي قَدَرْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا وَمَا
أَنَا بِالَّذِي أَقَارَنَهُ أَلَا فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَقَامَ بِهِ إِلَى الْمَلَأَمِ مِنْ قُرَيْشٍ
فَقَالَ أَشْهَدُكَ أَنْ هَذَا ابْنِي وَأَرَأَاكَ مَوْرُوثًا فَطَابَتْ
نَفْسُ أَبِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ ذَكَرَ أُغَيْرَ وَاحِدٍ
مِنَ الثَّقَاتِ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ خَيْرُ
وَذَكَرَهَا الْإِمَامُ أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْبِقَاءِ
وَقَالَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَلِكَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مَنْ حَضَرَ شَهْدَكَ

١٤٠
أَنَّ زَيْدَ ابْنِي يَرْبُشَى وَأَرْنَهَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمَهُ
طَابَتْ نَفْسُهُمَا فَانْصَرَفَا وَدُعِيَ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَاءَ
اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى آخِرِهَا هـ
قَالَ ذُو النِّسْبَيْنِ أَيُّدُهُ اللَّهُ لَا خِلَافَ
بَيْنَ أَهْلِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ كَانَ يُدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَنْزَلَ
اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مَا أَنْزَلَكَ مَا حَدَّثَنِي الْفَقِيهُ الْعَدْلُ
تَالُجُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ أَبُو الْقَاسِمِ قُرَّةُ عَيْنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي
جَدِّي فَكَيْهِ الْحَرَمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ وَدِ
سَمَاعُ بْنُ عَدْنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهُ سَعِيدُ بْنُ
أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَخَلَدِيُّ
قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَرْجِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا

قَتِيْبَةُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِيْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا كَانُوا يَدْعُونَ زَيْنَ كِبَارَةَ الْإِنْسَانِ
وَمُحَمَّدَ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ادْعُوهُمْ لِأَبْيَاهُمْ هُوَ قَاسِمُ
عَبْدِ اللَّهِ هـ أَخْبَرَنَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ جَنَابِ
مُوسَى بْنِ عَقِيْبَةَ قَرَأَهُ الْخَارِزِيُّ عَنْ مَعْلَى بْنِ أَسَدٍ
عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُحْتَارِ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ
بْنِ سَعْدٍ عَنْ جُبَّانَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ خَلْدٍ
كَلَامًا عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِيْبَةَ قَالُوا الشَّيْخُ الصَّالِحُ
سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ سَمِعَهُ مِنْ مُسْلِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَهُوَ ذَا عُلُوٍّ عَظِيمٍ تَقَفَّ اللَّهُ هـ فَأَرَادَ

الله ان ينزل حكم الجاهلية من راج رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأة زيد بعد فراقه ابائها
اذ لو كان ابنه لم يحل له ان يزوجهما
وقد نزل سيد المرسل والانباء عن اظهان
خلاف ما في نفسه اذ هو النفاق بعينه ومن
نسب ذلك اليه فذلك لفرط جهله بل المحض
كفره ه اعلموا ان حكم الله ان العلماء
وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله
عليهم االى هلم جمل المجتهد من سب النبي
صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في
نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او

عَنْ ضَرْبٍ أَوْ شَيْءٍ بَشَى عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ
لَهُ أَوْ لَا زَادَ عَلَيْهِ أَوِ التَّصْغِيرِ لِسَانَهُ أَوِ الْعَقْصِ
مِنْهُ وَالْعَيْبُ لَهُ تَصَرُّحًا كَانَ أَوْ تَلَوُّحًا أَوْ نَسَبَ
إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَبَتْ
فِي جَهَنَّتِهِ الْعِزِّيزَةُ بِتَخَفٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجَزَ أَوْ
عَمَّصَهُ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الشَّرِّيةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْمُورِ
لَدَيْهِ أَوْ وَصَفَ شَيْئًا عَلَى طَرِيقِ النِّقْصِ كَمَا جَرَى
مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ
حُكْمُ السَّابِّ يُقْتَلُ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَوْقِيرَهُ
وَعِزَّهُ وَتَعْظِيمَهُ وَكَانَ لِأَمَامِ أَهْلِ
إِفْرِيقِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخْنُونٍ لَجَمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنْ سَبَّاهُ

١٧١
النبي صلى الله عليه وسلم المتشقص له كافر
والو عيد جان عليه لعاب الله له قال الله
العظيم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعده لهم عذابا مهينا
وقال جل من قائل والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب اليم وحكمة عند الامة القل
ومن شك في كفره وعذابه كفر وروى
ابن وهب عن مالك من قال ان ردا النبي صلى
الله عليه وسلم وروى ردا النبي ^{صلى الله عليه وسلم} وسخ اراد به
عيبه قتل

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ وَخَشِيَ
النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ أَيْ وَتَخَافَ
أَنْ يَقُولَ النَّاسُ تَزَوَّجَ زَوْجَةَ ابْنِهِ وَقِيلَ
لِخَشْيَةِ هَافِنَا الْإِسْتِحْجَاءُ أَيْ خَشْيَ مِنْ إِرْجَافِ
الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْفِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
بِقَوْلِهِمْ تَزَوَّجَ زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ تَزَاجُرِ جَلِيلِ
الْأَبْنَاءِ كَمَا كَانَ فَعَايَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي أَوْ تَزَوَّجَهُ عَنْ
أَلَا لَيْتَنَابِ الْيَوْمِ فَمَا أَجَلُهُ لَهُ كَمَا عَايَبَهُ عَلَى مَرَاغَةِ
رِضَا زَوَاجِهِ بِقَوْلِهِ عَنْ مَنْ قَائِلٍ فِي سُورَةِ
الْحَجِّرِ لَمْ تَحْجِزْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ يَتَّبِعِي مَرْضَاتِ

اَرْوَاهُكَ الْآيَةُ قَرَأْتُ هَذَا فِي نَفْسِي
 الْأَسْتَاذُ أَيُّ بَكْرٍ مِنْ قَوْلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَخْرَجَنَا
 فِي الصَّحِيحَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَسَانِيدِي إِلَيْهِمَا
 فَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ
 زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِشَكْوَى فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَامْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
 قَالَ أَنَسٌ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَأَيِّ مَأْسِيَةٍ لَكُمُ هَذِهِ قَالَ وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ زَوْجُكِ أَهْلُ بَيْتِكَ

وَنَوَجَّيْنِي اللَّهُ مِنْ قَوْفِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ه وَعَنْ
ثَابِتٍ وَتَخَفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخَشَى
النَّاسَ أَنْزَلَكَ فِي شَأْنِ نَبِيٍّ وَزَيْدٍ بِنِجَارَةٍ
إِنْ تَنَى نَصْرَ صَاحِبِ الْخَارِجِيِّ وَأُخْرِجَ مُسْلِمٌ فِي
صَاحِبِهِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ يَنْقُلُ الْعَدْلَ عَنْ
الْعَدْلِ عَنْ عَاسَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا قَالَتْ
وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ كَمَا بَدَأَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ
لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتَخَفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ
وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحْوْ أَنْ تَخْشَاهُ ه

وفي هذه

الامة وعظ عظيم ومدح للنبي كريم وزينب
 أول من مات من اذواج النبي صلى الله عليه وسلم
 وظهر في ذلك صدق قوله صلى الله عليه وسلم
 وهما رواه محمود بن غيلان ابو احمد الحافظ
 الثقة العدل المروزي المتفق على الإخراج
 عنه قال حدثنا الفضل بن موسى السنياني

بِالسَّيِّئِ الْمَهْمَلَةِ الْمَكْسُورَةِ مَرْوَرِي عَدَكَ ثَقَّةٌ
انْتَقَلَ عَلَى الْإِخْرَاجِ عَنْهُ قَالَ الْخَبِيرُ نَاطِلَةُ بْنُ
يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْزَعُكُمْ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ بَدَأَ قَالَتْ فَمَنْ
يُتَطَاوَلُنَ أَشْهُرَ أَطْوَلُ بَدَأَ قَالَتْ فَكَأَنَّهُ أَطْوَلُنَا
يَذَازِبُ لِأَنَّهُ كَانَ تَعْمَلُ بِيَدِهِ وَأَصْدَقُ أُخْرَجَتْ
مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي ضَعْفٍ نَسَبَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمِمَّنْ يَعْرِفُهُ مَنْ لَهُ حِفْظٌ وَثَقٌ
وَهَذَا أَصَحُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عِزٍّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فَرَّاسٍ عَنِ السَّعْدِيِّ عَنْ سُرَيْبٍ

والله ذو الأسير يا الله العز وجل وقد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
محبين محترمين ربي ارحمني يا ارحم الراحمين من الطوفان فخر الملك الامير الطاهر المولى
صلى الله عليه وسلم التائب عن ذنوبه الفاعل خير اليه الشفيع والتمنا العليها الشفيعه والشفيع
الاستاءة وكفها فسيبنا رب رسول الوصل اليه عليه وسلم

عَنْ عَاشَةَ أَنْ تَعُضَ الدَّجَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَا أَسْرَعَ بِكَ الْحَوْفُ
قَالَ اطْوِلْ كُنْ بَدَا فَاخْذْ وَقَصِّبْ يَدَ رَعْوَتِهَا فَكَانَتْ
سَوْدَةً اطْوِلْ لَهْنٌ بَدَا فَعَلِمْنَا عَدْلًا مَا كَانَتْ طُولُ
يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَ عَنِ الْحَوْفِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَحِبُّ الصَّدَقَةَ هـ
قَالَ خُذُوا النَّسَبِينَ أَيْدِيَهُ اللَّهُ هـ
وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيحٌ وَكَلِمَةٌ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنِّي أَرَى
الْوَيْمَ فِيهِ مِنْ أَيْ عَوَانَةٍ وَإِنْ كَانَ عَمَّةً وَأَسْمَةً
الْوَضَاحُ قَالَ أَبُو جَاهِمٍ أَرَى كَيْتَ أَيْ عَوَانَةٍ
صَحِيحَةٌ وَإِذَا جَدْتُ مِنْ حِفْظِهِ غَلَطَ كَثِيرًا وَو

صَدُوقُهُ وَهُوَ أَجِبُ إِلَيَّ مِنْ أَيِّ الْخَوَاصِ
وَمِنْ جَمِيرِ بْنِ عَبْدِ الْجَمِيدِ وَهُوَ أَحْفَظُ مِنْ جَمَادِ
بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ أَلَّا أَرَى الْبُوعَوَانَةَ
بِصُرَى ثِقَةٍ إِذَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عِلَاقٍ
بْنُ مَسْلَمٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْقُومِيُّ سَمِعْتُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَعْدِي يَقُولُ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ
فَخَدَّثَ حَدِيثًا عَنْ الْأَعْمَشِ فَقُلْتُ لَيْسَ هَذَا
مِنْ حَدِيثِكَ فَقَالَ بَلَى قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قُلْتُ لَا
قَالَ يَا بِلَالُ مَا هَاتِ الدَّرَجَ فَنَظَرَ فِيهِ فَأَذَالَ الْحَدِيثَ
لَيْسَ فِيهِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَمِنْ إِبْنِ أَبِي
قُلْتُ دُونَ كِتَابِهِ وَأَنْتَ سَكَبْتَ فَظَنَنْتَ أَنَّكَ

سَمِعْتُهُ وَالْعَجَبُ مِنَ الْخَانِ كَيْفَ كُنْتُ لَمْ
 يَنْبَغْ عَلَيَّ هَذَا الْوَهْمُ وَفَرَوَى ضِدَّةً فَقَالَ فِي النَّاسِ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
 أَنَّ عَامراً أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ الْأَخْبَرِ أَنَّهُ صَلَّى
 مَعَ عُمَرَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَكَانَتْ أُولَى نِسَاءِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتاً بَعْدَهُ وَلَا خِلَافَ أَنَّ زَيْنَبَ
 هِيَ الَّتِي مَاتَتْ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ تَابِثِ بْنِ زُوَيْدٍ الْأَمَامِ أَبُو مُحَمَّدٍ سُفْيَانُ بْنُ
 عُيَيْنَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَلْدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ إِسْرَاقَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ فِي الْخَطَابِ
 عَلَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَكَانَتْ أُولَى

بِسْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَفَّيْتَ
بَعْدَهُ وَرَوَى إمامنا أبو بكر بن أبي خيثمة قَالَ حَدَّثَنَا
مَعْقُودُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ عَنْ الْقِسْمِ
بْنِ مَعِينٍ قَالَ كَانَتْ رَدْبُ حُجْرٍ أَوْ لَيْسَ بِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُوقَابِهِ قَالَ الْحَافِظُ
أَبُو عَمْرٍو التَّمَرِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ سَنَدُ نَاعِنٍ عَنْ عُبَيْدِ
وَإِحْدَى مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ قَالَ وَتَوَفَّيْتُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا سَنَةَ عَشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَصَلَّى عَلَيْهِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو وَفِي هَذَا الْعَامِ أَفْتَحَتْ
مِصْرُ وَقَدْ قَبِلْتُ تَوَفَّيْتُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرِينَ
وَفِيهَا أَفْتَحَتْ الْأَسْكَنْدَرِيَّةُ عَنَوَةً وَقَالَتْ

عائشة رضي الله عنها كانت زينة بنت جحش
تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين
من زينب واتق الله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم
وأعظم صدقة هـ وهذا سند ثابت
صحيح لا مطعن فيه هـ وقوله تساميني كـ
تطاولني وتنانني المنزلة السامية عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو من الموقين
فلان تسووا إلى المعالي برفعوا إليها ويتطاول
خوها هـ وجويزية بنت الحارث
بن أيضرب الخن أعية سباهار رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم الميِّتِ وفي غزاة بني
المصطلق في سنة خمس وقل في سنة ست
ولم يختلفوا أنه أصابها في تلك الغزوة وكانت
قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن عمار خليف
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ابن عمه فكانت
على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عائشة
كانت جارية عليها جلادة ولا حجة لا يكاد يراها
أخذت الأ وقعت بنفسه قالت فأنشأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسبيحة على كتابتها قالت
فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة فكفرها
وعرفت أنه سري منهن ما رأيت فمات يا

رَسُولُ اللَّهِ جَوِيرَةٌ بِنْتُ الْحَرْثِ بْنِ أَبِي ضَرٍّ إِنَّ
 سَيِّدَ قَوْمِهِ وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ
 فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَابْنِ عِيسَى
 لَهُ فَكَاتِبَتُهُ عَلَى نَفْسِي وَحَيْثُكَ اسْتَعِينَكَ فَقَالَ
 لَهَا هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَالَ أَقْضَى كَأَبْنِكَ وَأَشْرَقَ وَحُكِّ قَالَتْ لَعَنَهُ
 قَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ جَوِيرَةَ
 بِنْتَ الْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ صَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ
 سَبَا يَأْتِي الْمُصْطَلِقَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا تَعْلَمُ أَمْرًا

كَانَتْ أَكْظَمَ بَرَكَةٍ عَلَى قَوْمٍ بِهَا مَنَاهُ وَمِيمُونَةٌ
بِنتُ الْحَرْثِ الْهَلَالِيَّةُ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعْوَةَ بْنِ كَلْبٍ هُوَ أَرْزَنُ مِنْ
أَعْيَانِ الْعَرَبِ وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً فَسَمَّاَهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيمُونَةَ كَانَتْ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَرَّةً أَنْ تَزُكِّيَ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فِي خَالَةِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ اخْتَلَتْ الْفَقْهَاءُ وَأَهْلُ السِّيَرَةِ فِي
حَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كَانَ خَلَاءً
أَوْ مَجْرَمًا وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهَا مَاتَتْ فِي الْمَوْضِعِ
الَّذِي نَحْنُ هَاهُنَا فِيهِ بِشَرَفٍ وَهُوَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ
مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ عَلَى تِسْعَةٍ وَقِيلَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ

١٧
مِلاَهُ وَصِفَتُهُ بِنْتُ حِمْيَرٍ أَخْطَبَ
الْهَارُوتِيَّةُ أَبُو هَارُونَ بْنُ أَبِي اللَّهِ وَعَمُّهَا
مُوتَى كَلِيمُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدَجِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَقِيلَ رَسُولُ
اللَّهِ إِنَّهَا سَيِّدَةُ قُرَيْظَةٍ وَالْزَّيْبِيُّ لَا تَصِلُ إِلَّا لَكَ
فَاخْذَهَا مِنْهُ وَأَعْطَاهُ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا
وَقِيلَ أَفْدَاهَا مِنْهُ بِسَبْعَةِ أَرُؤُسٍ وَجَعَلَهَا
عِنْدَ لَامِ سَلِيمٍ حَتَّى اغْتَدَتْ فَاعْتَقَهَا وَجَعَلَ عَقَبَهَا
صِدَاقَهَا لَصِدَاقِهَا غَيْرَ لَا يَحْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ
وَلَقَصَّتْهَا طَرُوفُ الصَّحَابَةِ وَهَذَا خُصْرُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُقَمَاءِ وَقَالَتِ الظَّاهِرَةُ هَذِهِ سَنَةٌ

بِكُلِّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَمِنْ الشَّرَائِنِ مَا زِيَّةُ بِنْتِ
شُعُونَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مِنْ كَوْنِ حَبْرٍ مِنْ بَيْتِهِ
أَنْصَابُ عَمَلٍ مِصْرَ قِبْطِيَّةٍ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوِّشُ
أَمِيرُ مِصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَأَهْدَى مَعَهَا اخْتِهَا
سَيِّهَيْنِ وَخَوَّيَا يُقَالُ لَهُ مَا بُوْرُ وَيُقَالُ
مَا بُوْرُ وَبَغْلَةٌ أَسْمَاءُ ذَلِكَ وَتَمَيَّتَ بِذَلِكَ
أَقْلَةُ شَكُونَهَا وَسُرْعَةً مَشِيهَا مِنْ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ
الْقَوْمُ أَضْطَرُّوا وَهِيَ أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُكِبَتْ فِي
الْإِسْلَامِ وَالذَّلِيلُ أَيْضًا الْفَنَدُ الْعَظِيمُ
وَحِمَارُ أَيْتَمَى عَفِيرًا تَصْغِيرُ الْأَعْفَرِ كَسَوْدٍ تَصْغِيرُ

الْأَسْوَدَ حَذَفَ مَمَرَهَا وَالْقِيَامُ أَعْيَفُ وَهُوَ
 لَوْ أَنَّ بَيْتَ تَعْلُوهُ جَمْرَةٌ وَقَدَّ نَاهُ فِي الصَّحِيحِ وَرَوَى
 بِإِسْمَيْنِ عَقْبَرٍ وَيَعْفُو يَكَاخْخَرُ وَيَخْضُورُ قَالَ
 الشَّاعِرُ عِيدَانُ شَطْرِي دَجَلَةٌ أَلْيَخْضُورُ
 وَقَدْ جَاءَ مِنْ قَوَائِمِ فَأَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَبْطِ خَيْرًا عَلَى مَا سِوَاهِ
 صَحِيحٌ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَجَمَعَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ خَدِجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِئَةَ
 الْقَبْطِيَّةِ وَعَقْبُ ——— رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سِتَّةَ نِسَاءٍ

اهل الجنة لا عقب له من نواها ومن لا
ينتمى اليها فليس بانزل رسول الله صلى الله عليه
وسلمه وأما مكانة بنت شعوب
الفرطية وقيل من بني النضير والأكثر
أنها من بني قريظة وكانت من بني اليهود
وقد اختلفت اهل المواضع فيها هل ماتت قبله
او عاشت بعد فقال القاضي أبو بكر أحمد بن
كامل بن شجرة في كتاب البرهان أن أول من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها وهو
المرض الذي مات منه وذكر الحافظ أبو
عمر بن عبد البر في تاليفه في الصحابة أنها ماتت

قَالَ وَفَاةٌ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سِتَّةَ عَشْرَ مَرْجَعَةً مِنْ حُجَّةِ الْوُدَّاعِ فَاللَّهُ أَكْبَرُ
أَيُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهَا أَنْ الْعَدْلَ
فِي الْقَسَمِ بَيْنَ النِّسَاءِ غَيْرُ وَاجِبٍ عَلَيْهِ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُجْعِي مِنْ نِسَائِنِكَ تَوْحَرُ
وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءٍ أَيْ تَضُمُّ قَابِلًا لَهُ أَنْ
يَتْرَكَ السُّوْيَةَ وَتَبَى الْفَيْسَةُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فِي يَوْمٍ
تَوَثَّنَ حَتَّى قَالَتْ لَهُ غَامِثَةٌ وَاللَّهِ مَا أَرَى رَيْكَ
وَالْأَيْسَابُ عِلْكَ فِي هَوَاكَ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ
بِاتِّفَاقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَثْقَانَ
الزَّهْرِيِّ عَنْ خَالَتِهِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ كُنْتُ

أَخَارَ عَلَى اللَّائِي وَفَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقُولُ أَهْبُتِ الْمَرَاةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أُنْزِلَ
اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ شَرَحِي مِنْ تَشَابُهُنَّ وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ
تَشَاوُ مِنْ أَيْغِيَتْ مِنْ عَزَلَتْ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ
قُلْتُ مَا أَرَى نَبِيَّكَ إِلَّا يَسَارِعُ فِي هَوَاكَ هَذَا
نَصْرُ صَحِيحِ الْخَارِزِيِّ فِي التَّقْسِيرِ وَنَصْرُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ
بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ عَزَلَتْ قَالَتْ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا
أَرَى نَبِيَّكَ إِلَّا يَسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ وَلَكِنْ
الزَّهْرَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخَذَهُ نَفْسَهُ تَقْضًا
مِنْهُ وَتَحَلُّقًا بِالْعَدْلِ وَلَقَدْ دَيَّ بِهِ أُمَّتُهُ ه
وَمِنْهَا أَبَاحَةُ الْمُؤْمِنَةِ لَهُ وَهُوَ أَنْ تَزَوَّجَهَا

بلفظ الهبة قال الله العظيم وامرأة مؤمنة إن
وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنحجها
خالصة لك من دون المؤمنين فهدا ما حَصَّ
الله به محمد صلى الله عليه وسلم قال الله العظيم
قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم يعني من
الصداق فلا بد لكل مسلم من صدق قل أو كثر
على حسب ما للعلماء في ذلك من التحديد في
قليله دون كثيره وخَصَّ النبي صلى الله عليه
وسلم بان الوضوء له جائزة دون صدق في
القبائر أن كل ما يجوز البدل منه والعوض
جائز هبته إلا أن الله عز وجل حرم الأضلاع

مِنْ النِّسَاءِ بِالْمَهْوُونِ وَنَبِيَّ الصِّدْقَاتِ الْعُلَمَاءِ
قَالَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ وَأَتَى النَّسَاءُ صِدْقًا بَيْنَ خِجْلَةٍ
قَالَ أَبُو عَجِينَةَ يَعْنِي عَنْ طَيْبٍ نَفْسٍ بِالْفَرِصَةِ
أَلَّا تَرْضَاهَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ عَنْ وَجَلٍ وَالْمَحْصَنَاتِ
مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمَحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أَوْثَقُوا الْكُتُبَ
مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا انْتَمَوْهُنَّ لِأَخْوَاهُمْ يَعْنِي مَهْوُونٌ وَقَالَ
فِي الْإِيمَانِ فَإِنَّهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِنَا وَأَتَوْهُنَّ لِأَخْوَاهُمْ
يَعْنِي مَهْوُونٌ هـ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَافِرَ جَاوِزًا وَهَبَ لَهُ وَمَطْبُخُهُ
دُونَ رَقَبَتِهِ وَإِنَّ الْمَوْصُومَةَ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفُوا فِي عَمْدِ الْبُكَاءِ

ملنظ الهبة مثل أن يقول الرجل للرجل قد وهبت
لك ابنتي أو وليتي وسمي صداقا ولم يسم فقال
الشافعي لا يصح النكاح بملنظ الهبة ولا ينعقد
حتى يقول قد انحللتك أو زوجتك ومن أنطلق
النكاح بملنظ الهبة نسيعة وملك على اختلاف
عنه والشافعي دون اختلاف وإجماده أبو
عبيد وأبو ثور وداود وغيرهم وذكر
الامام أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قال
وذهب طائفة من أصحاب مالك أن النكاح
ينعقد بلفظ الهبة لأنه لفظ يصح للتهدية ولا
فيه بالمعنى لا باللفظ ه وقال ابن القسيم عن

عبار

مَلِكٌ لَا تَحِلُّ لَهُ لَاحِدَةٌ تَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ وَإِنْ كُنْتَ هَبْنَهُ أَبَاهَا لَيْسَتْ عَلَى
بِنِكَاحٍ إِنَّمَا وَهَبَهَا لَهُ لِيَحْضَنَهَا أَوْ لِيَكْفُلَهَا فَلَا أَرَى
بِذَلِكَ بَأْسًا وَقَالَ أَبُو خَنيفَةَ وَاصْحَابُهُ وَالْثَوْنِي
وَالْحَسَنُ بْنُ حَجَّيْتٍ يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ بِلَفْظِ الْمَهْبَةِ
إِذَا كَانَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ وَلَهَا الْمَهْرُ الْمُسَمَّى إِنْ كَانَ
شَتَّى أَوْ لَمْ يُسَمَّ لَهَا مَهْرٌ فَلَهَا مَهْرُ مِثْلِهَا وَمَا أُجِبَ
بِهِ أَصْحَابُ أَبِي خَنيفَةَ فِي هَذَا أَنَّ الطَّلَاقَ
يَقَعُ بِالتَّصْرِيحِ وَبِالْكِتَابَةِ قَالُوا فَكَذَلِكَ النِّكَاحُ
قَالُوا وَالَّذِي خَرَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَعْرِى الْبُضْعُ مِنَ الْبُغْضِ لَا النِّكَاحُ بِلَفْظِ

١١٤
الهِبَةُ وَالصَّحِيحُ مِنْ هَذَا كَلِمَةٌ أَنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ بِلَفْظِ
الهِبَةِ نِكَاحٌ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ بِلَفْظِ النِّكَاحِ هِبَةٌ شَيْءٌ
مِنَ الْأَمْوَالِ مَعَ مَا وَرَدَ بِهِ التَّنْزِيلُ الْمُحْكَمُ مِنْ رِيبِ
الْعَالَمِينَ فِي الْمَوْهُوَةِ أَنَّهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَالِصَةٌ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ الْهِبَةُ
فِي ذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ بِلَفْظِهَا نِكَاحٌ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي
النَّظَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْ جِهَةِ النَّظَرِ أَيْضًا
أَنَّ النِّكَاحَ مُتَّبِعٌ إِلَى التَّصْرِیحِ لِقَعْدِ الشَّهَادَةِ
عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ الطَّلَاقِ فَكَيْفَ يَقَايِرُ عَلَيْهِ
وَقَدْ اجْمَعُوا أَنَّ النِّكَاحَ لَا يَنْعَقِدُ بِقَوْلِهِ قَدْ أَجَحْتُ
لَكَ وَقَدْ أَجَلَّتْ لَكَ فَكَذَلِكَ الْهِبَةُ هـ

وَبَيَّنَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَخَّخَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ يَعْنِي
الْقُرْآنَ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَقْدُ النِّكَاحِ يُلْغِظُ الْإِمَامَ
إِبْرَاهِيمَ خُصُّوْصِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْهَا أَنَّهُ أَبَاحَ لَهُ النِّكَاحَ فِي الْأَحْرَامِ
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَفُقَهَاءُ
الْمُسْلِمِينَ فَمَنْعَ مَنْ ذَكَرَكَ عُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ
بْنُ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدُ بْنُ الْأَصَمِّ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ مَيْمُونَةَ
رَوْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ
وَمَنْ مَوْلَانَهُ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو شَيْبَةَ
وَجَمْعُهُمْ عَلَمَاءُ الْمَدِينَةِ وَبِهِ قَالَ مَلِكٌ وَأَحْمَدُ

وَالْإِمَامَةُ الْكَلَامُ
وَالْإِمَامَةُ الْكَلَامُ
وَالْإِمَامَةُ الْكَلَامُ

وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَالْأَفْزَعِيُّ وَالسَّافِيُّ وَأَحَدُ
 بَنِي جَنْبَلٍ وَجَعَلَهُمْ مَا رَوَاهُ نَافِعٌ عَنْ أَبِيهِ بْنِ وَهْبٍ
 أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ طَلْعَةَ بَنٍ
 عُمَرَ بْنَتِ شَيْبَةَ بْنِ جَبْرِ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ ابْنِ
 عُمَانَ فَخَضَرَ ذَلِكَ وَهُوَ امْرَأُ الْحَاجِّ فَقَالَ ابْنُ
 سَعْدٍ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغُ الْيَهُودُ وَلَا يَنْبَغُ وَلَا
 يَخْطُبُ هَذَا حَدِيثٌ لَا مَطْعَنَ فِيهِ وَهُوَ أَخْرَجَهُ
 بُلْدَكُ فِي تَوْطَائِهِ وَنَقَلَهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ
 وَأَخْرَجَهُ إِضَافًا مِنْ طَرِيقِ غَيْرِ طَرِيقِهِ وَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَدَّ الرَّحْمَنُ نَفْسَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ابْنِ بَكْرٍ

الْصِّدِّيقُ وَابْرَهِيمُ التَّحَنُّنُ وَابُو حَنِيفَةَ
وَاصْحَابُهُ وَصَفِيُّ الثَّوْرِيِّ وَاصْحَابُهُ لَا بَأْسَ
أَنْ يَخْلُجَ الْحَجْرُ أَوْ يَنْخَلِجَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَنْصِبِهِ
وَقَالَ فِي الثَّوْرِيِّ لَا تَلَفَّتْ فِيهِ إِلَى قَوْلِ الْفَسَلِ
الْمَدِينَةِ وَحُجَّتُهُمْ حَدِيثُ حَبِيبِ الْقُرْآنِ الْأَعْيَانِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ رَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ وَهُوَ حَجْرٌ وَهَذَا حَدِيثٌ
يُجْمَعُ عَلَى صِحَّتِهِ أَخْرَجَهُ الْخَارِجِيُّ وَمُسْلِمٌ
رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِزَّةً وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْيَاءُ وَجَاهِدٌ وَعَطَاءُ بْنُ
رَاحٍ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَذَكَرَ

١١٨
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال حدثت ابن
شهاب عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى بميمونة وهو يحرم فقال ابن
شهاب حدثني زيد بن الأصم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو جلال قال قلت
لابن شهاب اجعل حفظ ابن عباس يحفظ أعم
يؤول على خذيه قال **هو**
النسب بين أمة الله وهذا اختلاف كبير
وحدثت نقل العدل عن العدل عن زيد
بن الأصم قال حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو جلال

قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس
قال ذو النسب ابن ابي الله هذه
رواية معارضة لرواية ابن عباس وكذلك
رواية ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
بممنة وهو حلال ونبي بها وهو حلال وكنت
الرسول بينهما وكذلك قال سليمان بن يسار
وهو مؤلفها وسجل ان خفي عليه امرها
وموضعه من الفقه موضعه والبراهيل
حدث ابن عباس ان جعلت معارضا مع رواية
من ذكرنا فاذا كان ذلك سقط الاحتجاج

جميعها ووجب طلب الدليل على هذه المسئلة
 من سنة ثمانية لا معارض لها وقد ناعثمان بن
 عفان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 نهى عن نكاح الحريم وقال لا ينكح الحريم ولا ينكح
 موجب المصير الى هذه الرواية التي لا معارض
 لها لأنه مستحيل أن نهى عن شيء ويفعله
 مع عمل الخلفاء الراشدين وهم عمر وعثمان
 وعلي وفسخهم نكاح الحريم والتفريق لا يكون
 إلا عن صحته عندهم عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما قدمناه والله الموفق لأمره
 ومنها أن نكاحه جائز بغير شهود لأن الشهود

انما قصدتهم الاجتياط من الإنكاره ومنها
ان تكاثره جائز عند اليهود لان الشهود انما
قصدتهم الاجتياط من الإنكاره ومنها
انه اباح له من زوجة الله اياها من النساء
فاذا جاز له ان تزوج بزوجة الله جاز له ان

يعقد على المرأة بعين استيمازها قال القاضي
ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري
السافعي كان صلى الله عليه وسلم تزوج المرأة
بعين استيمازها ولا استيماز ولها انة اول

المومنين من انفسهم قال
ذو النسبين ائدة الله الاولى هو الآخر

كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس بعيسى
 اخصهم به واقربهم اليه فاستأذن إلى أن قرب
 منه كأنه جمعة وإياه حتى صار كما المعنى الواحد
 إذ لم يكن بينهم ما بيني واقربوا زمان الأخير
 كالبطون الشئ والدين واحد كالأب
 الواحد وهذا يفسره قوله صلى الله عليه
 وسلم الأنبياء أولاد علات أي أولاد صدرات
 العلة بفتح العين المهملة الضرة وذلك
 من فصاحته صلى الله عليه وسلم وبأنه لأنه
 قد عبر بالأب عن الأصل فينبه بقوله صلى
 الله عليه وسلم أمهاتهم شتى ودينهم واحد

بغنى التوحيد وهذا أحسن ما قيل ومنها
أن الحاجة جائز بغير ذلك لأن الولي إنما يزيد
لئلا تضع المرأة نفسها في غير كنوز والكنوز
المثل فهو صلى الله عليه وسلم أشرف الأنبياء
العالمين في النسب والدين وإجاءه عند ملك
يوم الدين وقال عمر بن الخطاب
يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
ذكره فقيه الأندلس أبو مروان عبد الملك بن
حبيب والله لو لم تحالسن إلا كنوا لما جالست
أحدًا لدا ولو لم تزوج إلا كنوا من النساء
لما تزوجت امرأة أبدلتم حالسنا وتزوجت

إِلَيْنَا وَاللَّهُ لَتَدَاقِرَ الْقَبَائِلُ كُلُّهَا بِفَضْلِ قَبِيلِكَ
وَهُمْ كَارِهُونَ وَاللَّهُ مَا سَمَّيْنَا بِاسْمِ إِخْلَامٍ
اسْمَ قَبِيلَتِكَ وَلَا بِاسْمِ إِخْلَامٍ لَكَ وَلَا سَمِعْنَا
بِكُنْيَةِ إِخْلَامٍ كُنْيَتَكَ وَلَا أَعَدَّ كُنْيَةً لَهَا
بِهَا التَّعْدِيلُ وَتَقَسَّمُ بَيْنَهُم بِالْعَدْلِ كَمَا فَعَلْتَ وَهُوَ
حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَقَدْ ذَكَرَ إِضَاحِيَرَامَةُ الْفَقِيهُ
الْمُحَدِّثُ نَسَابَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَلِيٍّ اللَّخْمِيِّ الرُّشَاطِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِأَقْبَابِ
الْأَنْوَارِ وَالنَّاسِ الْأَزْهَارِ فِي أَنْسَابِ الصَّحَابَةِ
وَرَوَاهُ الْأَنْبَارُ حَدَّثَنِي عَنْهُ عَشْرُونَ شَيْخًا
رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعُهُمْ وَمِنْهَا أَنْ مَالَهُ بَعْدَ نَزْرِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابَهُ عَلَى نَفَقَتِهِ وَمِلْكِهِ
وَهَذَا لَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ اسْتَشْنَى لِزَوَاجِهِ
نَفَقَاتِهِنَّ لِمَا نَبَتْ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الصَّحِيحِ وَفِي جَمِيعِ
الْمَوْطَآتِ عَنْ مِلْكٍ عَنْ أَيِّ أَنْ تَأْخُذَ عَنِ الْأَعْمَاجِ
عَنْ أَيِّ مَرْثَةٍ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا يَنْسَبُ وَرَثَتِي دَنَائِرًا مَاتَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةٍ نِيَّائِي
وَمَوْنَةً عَامِلٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ هَكَذَا قَالَ تَحِي
بُنْجِي الْأَنْدَلُسِيِّ فِي الْمَوْطَآتِ دَنَائِرًا وَتَابِعَهُ
ابْنُ كُثَيْبٍ وَأَمَّا سَائِرُ رَوَاةِ الْمَوْطَآتِ فَيَقُولُونَ
دِينَارًا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ زَوَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي آخِرِ
الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الدِّيَوَانِ لَكِنْ أَلَوْ أَحَدٌ فِي

هذا الموضع عند أهل اللغة اعم من اجمع لان
 يقتضى الجنس والقليل والكثير واما
 قوله صلى الله عليه وسلم وموتة عالمي
 قيل ان راد بعامله خادمه في جوايطه ووكيله
 واجيره وقيل اجرة جاذبه وقيل الخليفة
 بعده وقد وقع الإجماع المعتبر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يورثه ومنها
 ان الله اباح له الصفي وهو ان يصطفى من
 الغنيمة ما شاء ان يختار قبل القسمة واربعة
 احماس الفين وخمسة خمسين الفية وخمسة
 خمسين الف والصفي عند جمهور علماء الاسلام

خَصُّصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْهَا أَنَّهُ أَبَاحَ لَهُ دُخُولَ الْحَرَمِ مِنْ غَيْرِ إِجَازٍ
حَسَبَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَأَصْلُهُ مِنْ
الْمَوْطَأِ عَنْ مَلِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَلِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ
مَكَّةَ عَامَ النَّجَجِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ
جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ بَرُّ خَطْلٍ مَسْعُورٌ يَا سَيِّدَ الْكَعْبَةِ
فَقَالَ أَقْتُلُوهُ قَالَ مَلِكٌ قَالَ أَنَسُ بْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَكُنْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فِي مَكَّةَ
لَصَّهُ فِي مَوْطَأٍ يَخْبِي بَلَدَيْنَا عَنْ مَلِكٍ وَهُوَ حَدِيثٌ
مُسْتَفْقٌ عَلَى صَحِيحِهِ وَلَا يَثْبُتُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ

فِيهِ إِسْنَادٌ آخِرُ حَدِيثِ مَلِكٍ وَقَدْ تَرَدَّدَ
 بِهِ عَنْ أَنَسٍ وَهَرَبِ عَنْهُمْ وَاجْتَلَحَ إِلَيْهِ فِيهِ جَمَاعَةٌ
 مِنَ الْأَئِمَّةِ جَمَعَهُمْ فِي جَزْءِ الْحَافِظِ أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفَ
 بَنُ الْقَاسِمِ بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ يُعْرَفُ بِابْنِ الذَّبَاغِ
 شَيْخُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ رَجَمَهُمَا اللَّهُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنَ الْبَقِيَّةِ دُخُولُ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَبِالسَّلَاحِ
 وَإِظْهَارُ السَّلَاحِ فِيهَا وَلَكِنْ قَدْ ائْتَتْ جَمْعُهُمْ
 الْعُلَمَاءُ مَنْسُوخٌ بِمَوْلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الثَّابِتُ بِاجْتِمَاعِ إِنْ أَلَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا
 تَحُلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُجِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِمَّنْ

نهان يعني يوم الفتح والحديث طرقه والمغفرة
في اللغة ما عطي الرأس من السلاح كالبيضة
وشبهها من جديد كان ذلك او غيره الا انه روي
ان هذا المغفر كان من جديد والمغفر ايضا
ما يجعل من فضل رزع الحديد على الرأس مثل
القلنسوة واصلة السرة والتغطية وقد نعم
بعض الحديث ان هذا الحديث عارضة حديث
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء اخيرة
احرام على ما طرقة مسلم في صحيحه ولا مقارضة
بينهما لانه فعل يمكن ان يكون في رأسه عمامة

سَوْدًا وَعَلَيْهَا الْمَغْفِرُ فَلَا يَتَقَارَضُ الْحَدِيثَانِ
لِظُهُورِ الْإِحْتِمَالِ ٥ وَقَدْ اخْتَلَفَ
الْفُقَهَاءُ فِي مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ حَاجَةً وَهُمْ
يُحْجُونَ بِالسَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنْ مَكَّةَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلَّ
لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَانِ
ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا كَمَا كَانَتْ بِالْأَمْسِ وَالْحَدِيثُ
لَهُ طُرُقٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ دَخَلَهَا بِغَيْرِ أَحْرَامٍ وَذَلِكَ لِكُتُوبِهِ
لِمَكَّةَ لِمَبَايِنَتِهَا جَمِيعَ الْبُلْدَانِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ

يَدْخُلُهَا إِلَّا بِإِذْنٍ نَحْنُ أَوْ عَمْرٍة فَإِنْ دَخَلَهَا بِغَيْرِ
إِذْنٍ فَقَالَ مَلِكٌ وَاللَّيْلِ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مَكَّةَ
مِنْ أَهْلِ الْأَفَاقِ إِلَّا مُحَرَّمًا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سَأَوْ لَا
شَيْءَ عَلَيْهِ وَقَالَ السَّافِعِيُّ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ غَيْرَ
مُحَرَّمٍ فَقَدْ سَأَوْ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَحَجٌّ وَالْعَمْرَةُ لَا
تَجِبَانِ إِلَّا عَلَى مَنْ نَوَّاهَا وَإِجْرَمَ هُمَا قَالَ
وَسَّهَ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ الْأَيْدِخُلُوا الْحَرَّمَ إِلَّا إِجْرَمَا
قَالَ وَمَكَّةَ مَبَايِنَةَ لَسَائِرِ الْبُلْدَانِ فَلَا يَدْخُلُهَا
أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ لَا
يَدْخُلُ أَحَدٌ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَإِنْ دَخَلَهَا أَحَدٌ
غَيْرَ مُحَرَّمٍ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أَوْ عَمْرَةٌ وَهُوَ قَوْلُ سَفْيَانَ

الثوري إلا أنه قال فإن لم يحج ولم يعتمر قيل له
 استغفر الله وهو قول عطاء والحسن بن يحيى
 وفقه الأمازيغ لا خلاف بينهم في الخطابين
 ومن يدين الاختلاف إلى مكة ويكثره
 في اليوم والليلة أنهم لا يؤثرون بذلك لما فيه
 عليهم من المشقة ولو أنمو الإجماع لكان عليهم
 في اليوم الواحد عمر كثيرة ومنها
 أنه أباح له القتل في الحرم المعظم فأمر بقتل
 ابن خطل وهو متعلق بأستان الكعبة وبغيره
 ممن نصر عليه لأن ابن خطل ارتد بعد إسلامه
 وكفر بعد إيمانه وبعد قراءة القرآن وقتل النفس

التي حرم الله ثم جوبدان الكفر واتخذ قنطين
تغنياته بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبد
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل وان
وجد متعلقا باستان الكعبة وفي سنة نقر معه
قد ذكرتم اصحاب السير فقتل ابن خطيب في الوقت
الذي احل الله حبل وعلازل سورة صلى الله
عليه وسلم مكة وكانت اذ ذاك دانا
حرب وكفر ثم اخبرنا انه لا يحل لأحد
بشفك بهادما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد
ترخص ليقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم

وإنما أذن في فيها ساعة من نهار وقد عادت
 حين منها اليوم كجر منها بالأمس فليبلغ الشاهد
 الغائب ٥ وقد اختلف في اسم ابن خطيل
 ف قيل عبد الله وقيل عبد العزى وقيل هلال
 قاله الدار قطني في السيرة وهو رجل
 من بني تميم بن غالب بن قهره ومنه أن
 الله تعالى اباح لرسوله صلى الله عليه وسلم اباح
 لرسوله صلى الله عليه وسلم القتل لمن سبه أو
 نجاه ٥ بديرة الصحبة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من لعب بن الأشرف
 فإنه قد أذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ نُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ
فَأَنْتَ أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلِمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً
وَإِنِّي قَدْ عَنَّا وَإِنِّي قَدْ آتَيْتُكَ اسْتَسْلَفْتَ
قَالَ وَإِذَا وَاللَّهِ لَتَمْلُكُنَّ قَالَ إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا
نَحْبُ أَنْ نُدْعَاهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنَهُ
وَقَدْ دَرَدْنَا أَنْ نَسْلِفْنَا وَسُقَا أَوْ وَسُقَيْنَ ۝

وَجَدْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسُقَا أَوْ وَسُقَيْنَ
فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسُقَا أَوْ وَسُقَيْنَ فَقَالَ أَرَى فِيهِ
وَسُقَا أَوْ وَسُقَيْنَ فَقَالَ نَعَمْ أَرَهْنُوْنِي قَالَ أَيْ شَيْءٍ
يُرِيدُ قَالَ أَرَهْنُوْنِي بِشَيْءٍ كَرِهَ فَأَوَّاكَفَ زَهْنَكَ

بَنَاتُنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي إِنَّا كَرُمٌ
 قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ ابْنَانَا فَيَسْبُتُ أَحَدُهُمَا فَقَالَ
 رَهْنٌ وَنُتْقٌ وَوَسْتَقِيرَ هَذَا عَانَ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا
 نَرْهَنُكَ اللَّامَةَ قَالَ سُفْيَانُ يُعْنَى السِّلَاحُ فَوَاعِدَةٌ
 أَنْ يَأْتِيَهُ خَافَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ ابْنُ نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو
 كَعْبٍ مِنْ الرُّضَاعَةِ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْحَضَنِ فَتَرَكَ
 إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ
 فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مَجْدُبٌ مُسَلَّمٌ وَأَخِي ابْنُ نَائِلَةَ وَقَالَ
 غَيْرُ عَمْرٍو قَالَتْ أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ
 فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مَجْدُبٌ مُسَلَّمٌ وَرَضِيَ ابْنُ
 نَائِلَةَ أَنْ يَكُونَ لِدَيْهِمْ لَوْ دُعِيَ بِالْأَطْعَمَةِ لِمَا لَاحَبَ

قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل
لسفبان سمعهم عمرو قال متى بعضهم قال عمرو
جامعة برجلين وقال عمرو ابو عيسى انه عبد الرحمن
بن حبيب والحزن بن ابيس وعباد بن شريك
قال عمرو جامعة برجلين فقال اذا اما جافاني مائل
يسعه فاشبه فاذا ان ايتوني استمكنت من راسه
فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فترك
اليهم متوشحا وهو ينفخ منه ريح الطيب فقال
ما رايت كالיום رجلا في الطيب وقال عمرو
عمرو قال عدي اعطرتنا العرب واكمل العرب
قال عمرو فقال انا ذنبي ان اشم رائحتك قال

نعم فشهة ثم اشتهم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم
فلما استمكن منه قال د وكنم فقتلوه ثم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه وهذا
حديث مجمع على صحته عن عمرو بن دينار عن جابر
بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله طرق في الصحيحين وكان كعب بن
الاشرف لعنه الله شاعرا يرمي اهل قلب بلب
وهو من طي ثم من بني قنقريه ثم من الغوث
بن طي وائمة يهودية من النضير وهم
اولاد هرون اخي موسى عليه السلام لكن الله
جل وعلا جعلهم اهل غدر وكفره

وَمَا جُورَ سُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ
وَيُخْرِضُ عَلَيْهِمْ قُرْآنَهُ فِي شِعْرِهِ وَيُشَبِّهُ
بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقَوْلَ زَوْجِهِ كَأَنَّهُ
صَوْتُ دَمٍ أَيْ صَوْتُ طَالِبِ دَمٍ أَوْ سَافِكِ دَمٍ
وَفِيهِ مِنَ الْفِقْرِ أَنَّ الْقُرْآنَ إِذَا ذَكَرَ
اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ لَا يَنْبَغِي انْتِقَاضُ

أَوِ اسْتَحْيَيْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ وَضَعْتُمْ يَدَ الْوَجْهِ الَّذِي تَمْرُقُ بِهِ ۚ

ذَمُّهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا تَنْقُضُ ذِمَّتَهُ
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ اعْلَمْ أَنَّ الْيَهُودَ
وَالْحِجَّةُ فِي قَوْلِ سَوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفِعْلُهُ هَذَا اللَّهُ إِلَهُكُمْ وَفَضْلُهُ وَقَوْلُهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَقُولُ شَيْئًا الْقَوْلُ وَالْقَوْلُ الْكَذِبُ
قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَلَوْ قَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَائِلِ

وَأَحْلَافَ عُنْدَاقِي قَتْلَهُ إِنَّمَا يُسَلِّمُ لَنَا أَلَمَ نُعْطِهِ الذَّمَّ وَأَوَّعَهُدَ عَلَى هَذَا وَتَوَقَّوْا لِمَا تَعْلَمُونَ

عليه وسلامه لا ينال الشرب في
افضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينال الشرب في
افضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينال الشرب في

١٢٩
إلا أنه متباح في الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها
لما رواه حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من
المهاجرات الأولى التي يابعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت لم أسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يترخص في شيء مما يقول الناس
إلا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها
أذنجه مسلم في صحيحه علي ما قبله وهو حديث
مجمع على صحته أخرجاه من رواية حميد ابنها

عَنْهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يَصْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ
فِي بَيْنِ خَيْرٍ أَوْ يَتَوَلَّى خَيْرًا وَمَعْلُومٌ أَنَّ إِصْلَاحَ
الْمَرْءِ وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ أَفْضَلُ مِنْ إِصْلَاحِهِ عَلَى
غَيْرِهِ فَكَذَلِكَ إِصْلَاحُهُ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَمْ يُؤَدِّ
أَحَدًا مِنْ دِمٍّ أَوْ عَرَضٍ أَوْ مَالٍ وَيُظْلِمَ أَحَدًا بِكَذِبِهِ
ذَلِكَ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَمِينَ
قِصَّةَ يُونُسَ عَلَى نَبِيٍّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَعَلَ
السِّقَايَةَ فِي رَجُلٍ أُخِيهِ وَفِي فَصِّ لُغَيْرِهِ
وَقَالَ هَذَا الْفَاسِقُ كَانَ فِيهِ الْإِصْلَاحُ
النَّاسُ جَمِيعُ الْمُتَسَلِّينَ مَعَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا

سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَقَوْلُهُ فَيَنْمِي خَيْرًا يُقَالُ
نَمَيْتُ الْجَدِثَ بِالْخَفِيفِ اسْتَدَّهَ وَنَمَيْتُهُ بِالثَقِيلِ
أَبْلَغْتُهُ لَكِنْ عَلَى جِهَةِ الْفَسَادِ وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ نَامًا ثُمَّ يَصْلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ لَأَنَّهُ كَانَ مُحْفُوظًا
فِي نَفْسِهِ إِذْ كَانَ نَامًا عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ عَلَى مَا
ثَبَتَ عَنْهُ بِنَقْلِ الْعَدَلِ عَنِ الْعَدَلِ فِي الْفَصِيحِ
وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى شَمِعَ لَهُ
غَطِيطُ فُقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ
لَأَنَّهُ كَانَ مُحْفُوظًا هَ فَإِنْ قُرِبَ لَكَيْفَ
ذَهَبَ عَنِ الْوَقْتِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ

عَلَى مَا ثَبَتَ فِي حَدِيثٍ - أَيْ مَرَّةٍ جَزْنٍ فَقُلْنَا خَيْرٌ
وَإِنَّهُ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ مِنْ نَوَافَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَقَوْلُهُ فِي مَرْثِلِ عَبْدِ الْمَسِيكِ فَمَا رَوَاهُ
جَمَاعَةٌ رَوَاهُ الْمُوطَّاءُ وَإِنَّهُ قَالَ لِلَّيْلِ أَكَلْنَا الصُّبْحَ
وَهُوَ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٥

قُلْنَا قَوْلُهُ لِلَّيْلِ أَكَلْنَا الصُّبْحَ مَعْنَاهُ
أَرْقَبْنَا الصُّبْحَ وَاحْفَظْ عَلَيْنَا وَقْتُ صَلَاتِنَا
وَأَصْلُ الْكَلَامَةِ الْحِفْظُ وَالرَّعَايَةُ وَالْمَنْعُ وَهُوَ كَلِمَةٌ
مُتَهَمُونَ فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْقُبَ لَهُمْ
انْفِجَانِ الصُّبْحِ فَيَشْعُرَ بِهِ فِي أَوَّلِ طُلُوعِهِ لِأَنَّ مَنْ
نَامَتْ عَيْنَاهُ لَمْ يَرَهُمَا فِي أَوَّلِهِ وَتَوَعَّمِ الْعَيْنَ يَمْنَعُ

حدثت العلماء كتاب الانتهاج في طائفة المعراج وقد يبين جميع
ابن ماسيند الطائفة لابنات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني ارى شياطين

من مثل هذا لأنهم القلب وكانت عادة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس بصلاة الصبح
 وكانت عادته كما أخبر عن نفسه في قوله
 إن عيني تنامان ولا ينام قلبي فأطلق ذلك عن
 نفسه إطلاقاً غير مقيد بوقت وفي صحيح
 البخاري في المناقب في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام عينا
 ولا ينام قلبه حدثنا اسمعيل بن علي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن عبد الله
 بن عمر بن حفص السهمي عن أبيه عن حماد بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من مضى الكعبة جاءه ملكه فيقول إن نوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام

وَحُجَّتُهُ قَبْلَ الْحَرَّةِ بَيْتَهُ وَقَالَ مَنْ قَالَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْرُوفُ
وَحُجَّتُهُ سَنَةً وَتِسْعَةً أَشْهُرًا شَرِيًّا مِنْ زَمَرَمَ وَالْمَقَامُ إِلَى مِيتِ الْمُقَدِّسِ وَقَدْ
كَرَّهَا أَحْلَافُ الْعُلَمَاءِ هَاجِبَ الْإِتِّهَاجِ فِي عَادَاتِ الْمَرْجَحِ وَقَدْ بَيَّنَّ مُجْمَعُ
الْمُصَنِّفَاتِ مَا سَأَلُوا الْقَائِلَ لَا يَبَاتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ نَبِيُّنَا

وقال بعض العلماء ان نومة هذا كان خروفا
عاديه ليس لاسر لاسرته ويعرفهم ما يجب على من نام
فيهم عن صلاته حتى يخرج وقتها وكيف العمل في
ذلك فكانت هذه السنة نعمة للعالمين هـ

واعلم ان النوم انما يحل له يحل له الحديث اذا غمض
القلب وخامره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يخامر النوم قلبه الا ترى الاجدث ابن
عباس الثالث في الصحيحين واقفة البخاري في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى
تفخ ثم صلى ولم يتوضأ ثم قال ان عيني ثمان ولا
ينام قلبي ولا يجوز حمل الخبر صلى الله عليه وسلم

اذا صَحَّتْ عَنْهُ عَلَى التَّائِبِ عِنْدَ جَمْعِ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا النِّسْخُ لَهُ وَمِنْهَا
أَنَّهُ أَبَاحَ لَهُ الرِّصَالَ فِي الصَّوْمِ قَالُوا فَإِنَّكَ تَوَاضَعُ
بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي إِنْ آيَتُ
يُطْعَمُنِي رَجُلٌ وَيَسْقِينِي وَفِي رَوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ
إِنْ لَسْتُ كَمِثْلَيْكُمْ إِنْ آيَتُ اطْعَمْتُ وَأَسْقَيْتُ
وَالْحَدِيثُ طَرَفٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَسَاءَ كَلَمٌ
عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ لِسْتُمْ رَمَضَانَ الَّذِي
كَرَّمَهُ اللَّهُ وَمِنْهَا أَنْ صَلَاةَ التَّطَوُّعِ
مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ قَاعِدًا مِثْلَ صَلَاتِهِ قَائِمًا لَمَّا بَيَّنَّ فِي
صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ

حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ قَالَ فَأَتَيْنَهُ
فوجدته يصلي جالسًا فوضعت يدي على راسه
فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قُلْتُ حَدَّثْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَلَا صَلَاةَ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى
نِصْفِ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ تَصَلِّي قَاعِدًا قَالَ احْبَلْ
وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَجِدْ مِنْكُمْ أَحَدًا خَرَجَهُ مُسَلِّمًا
فَصَحَّحَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ جَدِّ قَالُوا جَرَّهْنَ
مِنْصُونًا عَنْ هَلَالِ بْنِ سَافٍ عَنْ أَبِي جَحْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَمْرٍو وَأَبُو جَحْشٍ هُوَ الْأَعْمَشُ أَحْلَ مُحَقِّقَةٌ
اللَّهُمَّ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ مَعْنَى نَعَمْ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ

في صحيحه عن عثمان بن حنين قال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد
فقال من صلى قايما فهو افضل ومن صلى قاعدا
فله نصف اجر القائم وله طرؤ وهذا احداهما
ومنها انه يدعو المصلين في حال صلاته
فتكرمه اجابته لما ثبت في الصحيح من حديث
اي سعيد بن العلى قال كنت اُصلي فترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اتيه حتى
صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تأتيني
الم يقول الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
اذا ادعاكم الى حلال بطولهم اخرجه البخاري

بلغ قراءة وسماعه
على مصنفه ابو الله

فَصَحَّحَهُ مُتَقَرِّدًا بِهِ فِي تَقْسِيمِ سَوَاعِ الْأَنْفَالِ يُنْقَلُ
الْعَدْلُ الْجَفَاءُ عَنْ أَيِّ سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَسْمِ أَيِّ سَعِيدٍ هَذَا
فَقِيلَ سَمَةُ رَافِعُ بْنُ الْمَعْلَى وَذَلِكَ بِأَطْلُ بَقِيْنِ
لَا أَنَّ رَافِعَ بْنَ الْمَعْلَى قَتَلَ سَيْدِي وَقِيلَ سَمَةُ ابْنُ سَعِيدٍ
بْنُ أَبِي بَرْزَنْزَةَ بْنِ الْمَعْلَى وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَنَّهُ الْجَرَّاحُ بْنُ نَيْعٍ بْنِ الْمَعْلَى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ
بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الرَّقْمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ تُوُفِيَ فِي سَنَةِ
الرَّبْعِ وَسَبْعِينَ وَهَوَا بِنِ الْأَرْبَعِ وَسَبْعِينَ سَنَةً ٥
قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ سَنَدِي إِلَيْهِ فِيهِ دَلِيلُ
عَلَى أَنَّ الْخُصُوصَ وَالْعُمُومَ إِذَا تَقَابَلَا كَانَ الْعَامُّ

138
مَرَّ عَلَى الْخَاصِرِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَرَّمَ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ فَكَانَ ظَاهِرًا ذَلِكَ عَلَى الْعُمَمِ
فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَنْبَاءِ ثُمَّ كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي هُوَ
اجَابَةُ الدُّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَنَى
بِمَنَّهُ وَفِيهِ بَيَانُ أَنَّ اجَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ لَا تَقْبَلُ الصَّلَاةَ هـ
قَالَ ذُو النَّسْبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ
وَصَدَقَ خَطَايَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي اجَابَةِ
دُعَائِهِ وَالْجَلَّةُ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَرَكَ عَلَيْهِ
وَمِنْهَا أَنَّهُ يُبَيِّنُ لَهُ الْقَتْلَ لِمَنْ أَتَمَّهُ بِالْإِنَاءِ وَلَا يَجُوزُ

ذلك لغيره بإجماع إلا باعتبار أوزونة الذكر
في الفرج كالزود في الخلعة أو التثابة في البير
وتشهد على معاينة ذلك أربعة شهداء فإن جمع
واحد منهم عن الشهادة وجب عليهم الجحد وحسبك
بما كان من ذلك بين يدي أمير المؤمنين أي حص
عمر بن الخطاب بمحض الصحابة رضي الله عنهم
وإن عمر أقر بأن يكره فقد وأمر المؤمنين
أبو الحسن علي بن أبي طالب حاضرا في مثل هذه
القصة بعينها لأن أبكره أحد من شهد على الغير
بن سبعة بالناس وأبو بكر من فضلا الصحابة
وخيارهم فكان هذا الحكم خاصا بالرسول الله صلى

١٦٥
عليه وسلم الخرج مسلم في صحيحه وقد
تقدمت اسانيدني اليه عن اهل المغرب
والمشرق وانا الان اذكر طريقا واحدا منها
حدثني الشيخ الصالح ابو الحسن عبد الرحمن بن
عبد الرحمن بن احمد الجرجاني قراءة مني عليه تسجد
المطهرين شاذيا خ نيسابور قال حدثنا فقيه الحرمين
ابو عبدالله الصاعدي بما عا عليه مسجد المطهرين
بمربعة نيسابور سنة اربع وعشرين وخمسين مائة
قال حدثنا العدل ابو الحسن الفارسي بما عا عليه
سنة ثمان واربعين واربع مائة وفيها مات قال
حدثنا الحاكم ابو احمد قراءة قال حدثنا عبد خراسان

الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان سماعاً عليه قال
حدثني نيسابور و حافظها أبو الحسن مسلم بن
الحجاج بن مسلم إذا احتاج أبو بكر محمد بن إبراهيم
الكتاب في رواية عن الفقيه أبي إسحاق المذكور
قال فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب لعشر خلون
من شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين قال
حدثنا نعيم بن حبيب قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد
بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلاً كان
رسولاً بآدم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب
عنقه فاتاه علي فاذا أهو في كبره يبرده فيها فقال

لَهُ عَلَى اخْرَاجِ قَنَاقِلِهِ يَدُهُ فَأَخْرَجَهُ فَلَا هُوَ مُجْتَوِبٌ
 لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فَكَفَّ عَنْهُ عَلَى شَيْءٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لِمُجْتَوِبٌ مَا لَهُ
 ذِكْرُهُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِي وَلَا يُقَالُ ذِكْرِي وَرَكِيَّةُ
 إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَا قُلْتُ وَكَثُرَ وَإِلَّا فَهِيَ تَمُوتُ وَفَوْقَهُ
 إِنَّهُ لِمُجْتَوِبٌ الذِّكْرُ أَيُّ مَسَاقِيلَ قَطَعَ الذِّكْرُ
 وَمِنْهَا أَنَّهُ يُنَجِّى لَهُ الْجَنَّمَ لِنَفْسِهِ وَقَبُولُ شَهَادَةٍ
 مِنْ شَهِيدَةٍ يُتْرَكُ قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ
 ابْنُ الْقَاضِي الطَّبْرَزِيُّ وَإِذَا جَانَنَهُ ذَلِكَ
 كَانَ أَنْ يَحْكُمَ لَوَلِيِّهِ وَلَوْ لَدُنْهُ وَلَدُهُ وَمِنْهَا
 أَنَّهُ مُبْعَغُ الشَّيْطَانِ أَنْ يَمُوتَ بِهِ ثَبَتَ

فِي الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقْدًا لِي أَحَقُّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
لَا يَتَصَوَّرُنِي وَلَا يُمَثِّلُ رَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَبُو قَتَادَةَ
وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقْدًا لِي أَنَّهُ لَا يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ
أَنْ يُمَثِّلَ فِي صُورَتِي وَلَهُ طَرِيقٌ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَلَّمُنِي فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَقْدًا لِي أَحَقُّ لِي زَوْيًا صَادِقَةٌ لَيْسَتْ بِضَعْفٍ
وَالْأَضْفَاتُ الْإِخْلَامُ الْمُنْبَسَةُ وَقِيلَ فَقْدًا لِي

حَقِيقَةً أَيْ لَا يَزِيغُ فِي غَيْرِ مَشَبَّهَةٍ ۝ وَقَوْلُهُ
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِأَن يَكُونَ كَلَامًا قَالَهُ فِي
حَدِيثٍ آخَرَ فِي الصَّحِيحَيْنِ لَا تَصَوِّرْ عَلَى صَوْنِي
وَلَا تَشْكَلْ ۝ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُ
بِأَنْ جَعَلَ مَعْجَزَةً ثَابِتَةً فِي حَيَاتِهِ وَلَعْدُ وَفَاتِهِ وَكَاتَتْ
مَعْجَزَاتُ النَّبِيِّينَ تَنْقَطِعُ بِوَفَائِهِمْ ۝ وَمِنْ
خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ الصَّدَقَةَ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَالسَّرْفَ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ
أَشْيَاءَ الْأَوَّلُ دَفْعُ التَّمَنَّى لِأَنَّهُ الْأَمْرُ بِهَا
فَلَوْ أَخَذَهَا الْقِيلَ لَمَا أَمَرَ لِنَفْسِهِ ۝ الثَّانِي أَنَّ
الصَّدَقَةَ طَهُورٌ يُظَهِّرُ اللَّهَ بِهَا الْمُتَصَدِّقِينَ مِنَ النَّفْسِ

وَيَقْدِرُ فَايَهُ وَارِدُ

الَّذِي تَمَّ التَّحْقِيقُ فِيهِ

مَالِ
فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي حَوَازِ
الْعَدَقَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ب

وَيُعْتَلَمُ مِنَ الدِّينِ وَالْجَوَابِ فَلَا يَكُونُ لِلْمَخْصُوصِ
مِنَ الْفَضْلِ بَلْ خَصِيصَةٌ أَنْ يَأْخُذَ مَا يَكُونُ فِي مَقَابِلَةِ
ذَنْبٍ أَوْ نَقِيصَةٍ لِأَنَّ التَّكْفِيرَ وَالطَّهِيرَ شَانَهُمَا
رَفَعُ مَا كَانَ عَلَى صَاحِبِ الذَّنْبِ وَبَشَرَةٍ وَالَّذِي
يَلِيْقُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مَرْتَوْعًا عَنْ
ذَلِكَ قَرَأَهُ هـ الثَّالِثُ أَنَّ الصَّدَقَةَ أَوْشَاحُ
النَّاسِ وَالْأَوْشَاحُ أَخَوَاتُ الْأَقْدَانِ فَلَا يَلِيْقُ
بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ تَبَدُّلُ مَا يَنْقَلُ الْعَذَابُ
عَنِ الْعَدْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَالْفَضْلِ بْنِ عِيَّازٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ هَذِهِ

١٥٨
الصدقان إنما في أو شأخ الناس وإنما لا تجل محمد
ولا إلا محمد وهذا نص في الباب والوئخ
الذين وإنما صلى الله عليه وسلم وتخلان بها
عجل الماء من رزق الجنة الرابع أن يد
المعطي فوق يد الأخذ بشئ في الموطأ
والصحيحين وغيرهما عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر
وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة
العلياخين من اليد السفلى واليد العليا المنفعة
والسفلى السائلة وهذا تفسير من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كان المؤمن ولا مؤمنة

إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ
أَمْرِهِمْ فَلَمْ يُهْدِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ قَوْلَ نَبِيِّهِ بَدَلًا فَإِنْ
قِيلَ فَقَدْ نُبِتَ إِذَا تَابَعُوا قَوْلَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَصِدَّقُوا أَجِدْ صَدَقَةً مِنْ
طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ
بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَتْ ثَمَرَةً فَتَرَوُا فِي كَيْفِ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ
أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَلِ كَمَا بَدَأَ أَجْدَكُمْ فَلَوْهٗ أَوْفَصِيلُهُ
وَلَهُ طُرُقٌ فِي الصَّحِيحِينَ وَإِذَا كَانَ الرَّحْمَنُ
جَلَّ وَعَلَاهُ أَخَذَهَا بِمِثْلِهِ فَكَفَّ نَسَبَ إِلَى نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَخَذَهَا قِصٌّ وَالْجَوَانِسُ
أَنْ لَمْ يَزِنْ وَالْكَفَّ لَيْسَ عَلَى الْإِطْلَاقِ الْجِسْمِي

وَيَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْجَارِحَةِ وَصَفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًّا
 كَبِيرًا وَإِنَّمَا أُطْلِقَتْهُمَا أَغْنَى الْبَيِّنَاتِ وَالْكَفَى كِتَابَةً عَنْ
 الْقَبُولِ وَالْثَوَابِ وَالرِّضَى بِذَلِكَ الْعَمَلِ وَالشُّكْرَ
 عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ أَدَكَ مَا قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ الْمَجْدُ تَلَفَّاهَا عَرَابَةً بِالْبَيِّنِ
 اسْتَعَانَ جِصَّالَ الْمَجْدِ رَأْيَةً وَلِلْمَنَادَةِ إِلَى مَعْلَمِهَا
 وَالرَّغْبَةِ فَهِيَ بَيِّنَاتُ الْعَرَبِ كَانَتْ تَعْدُّ يَامَرَ
 السَّرُّونَ وَفَوَائِدَهَا مِنَ الدُّنْيَا بِالْبَيِّنِ وَتَعْدُّكَ
 ضِدَّ ذَلِكَ مَا لَيْسَ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنِّي لَفِي مَنَى يَدِيكَ حَقْلَتْنِي فَأَفْرَجْ أَمْرَ صَيِّمِي فِي مَجَالِكَ
 فَعَوَّلُوا وَحَوَّطُوا بِذَلِكَ فَارَادَ بِذَلِكَ أَنَّ تَعَالَى

يَقْبَلُهَا عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ فَإِنْ مَنَّا خُذْ سُبُلًا مِنْ
غَيْرِهِ يَمِينِهِ فَكَانَتْ أَكْرَمَ بِهِ وَكَذَلِكَ لَمَّا كَانَ
أَكْثَرُ الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ بِالْيَمِينِ اسْتَعِزَّ لِكَثْرَةِ
الْعَطَاءِ وَسَعَةِ وَسُرْعَةِ الْقَبُولِ أَيْضًا وَقِيلَ
هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَفْضَلِ حَيَاتِ الْإِعْطَاءِ وَالْبَذْلِ
وَالْقَبُولِ وَالْقَبْضِ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِإِعْطَاءِ وَاحِدٍ
جَسَرَ أَطْلَاقَ الْيَمِينِ وَالْكَفِّ وَكَفَى بِالْكَفِّ لَأَنَّهَا
أَعَزُّ مِنْ حِجْلٍ يُقْبَلُ بِهِ الشَّيْءُ فَمِنْ أَدْلُ عَلَى الرِّضَى وَكَذَلِكَ
الْيَمِينُ وَأَقْرَبُ إِلَى طَهَانِيَةِ الْمُعْطِيِ بِالتَّوَابِ حَتَّى
كَانَتْ أَعْظَمَ مَا قَبِضَ مِنْهُ وَتَسَلَّمَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى فِي طَهَانِيَةِ قَلْبِهِ شَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي كَانَتْ

١٤٥
الْأَخْذُ مِنْهُ لِأَنَّهُ الْمُشْتَبُّ لَهُ فَأَمَّا يَدُ الرَّسُولِ فَصَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِ جَارِحَةٍ فَلَوْ تَسَلَّمَ الصَّدَقَةَ
لَكَانَتْ يَدُ الْمُعْطَى قُوَّةً حَقِيقَةً وَهِيَ ذِي مَنَاسِلَةٍ
وَهِيَ ذِي مَنَاسِلَةٍ اللَّهُ رَسُولُهُ عَنْهُ وَمَنْعَةٌ مِنْهُ
وَأَعْطَاهُ مَا أَخْذَ بِالسَّيِّئِ قَهْرًا وَهِيَ الْقَنَائِمُ وَالْأَنْثَالُ
وَمِنْ أَلْفٍ زَوْجَيْنِمَا أَيْضًا أَعْيُنَ الْمُعِينِينَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُثِيبُ الْمُعْطَى دُونَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا لِأَنَّهُ
جَلَّ عَزْلًا يَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ وَلَا تَضُرُّهُ الْعَصِيَّةُ وَالْخُلُوعُ
وَالْأَخْذُ لِلصَّدَقَةِ يَنْتَفِعُ بِهَا وَيَضُرُّهَا فِي مَنَافِعِ نَفْسِهِ
وَأَهْلِيهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِكُونِ مِنْ عَدَدِهِ وَعَدَدِهِ هـ
وَمِنْهَا أَنَّ الْمَرْضَى كَانَ يَشُدُّ عَلَيْهِ كَمَا يَمْرُضُ

زجلان من اجل ذلك كان له اجران ثبت في الصحيحين
 عن ابي هريرة بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يوعك فمسستني بيدي فقلت يا رسول الله انك
 لو عاك وعكاسته لدا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجل في اوعاك كما وعك زجلان
 منكم قال فقلت ذلك ان لك اجرين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجل ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من مسلم فضبه اذى من مريض
 فاسواه الا حظ الله به سبائة كما حظ الشجرة
 وزنها وله طريق لغنة الوعك بفتح

وفيه من الفقه وضع اليد على المريض
 قال الشيخ رحمه الله في الطب النبوي
 في النبوة في رواية البخاري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رواية البخاري
 في رواية البخاري
 في رواية البخاري

العين وسكنها قال انوحا تم الوغك الجمي وقال غيره
هو الم التعيب قال يعقوب وغكة الشئ بدفعته
وسندته وقال غيره هو ارجاد الجمي ونجر بكه
اياه وقال الاصمعي الوغك سند الجمي يعني
حر الجمي وسندتها وقوله صلى الله عليه وسلم
الاحط الله اى اسقط وان ال لانه كان حاملا
للسينات فجد الله جل وعلا اجلاها عنه كما خط
حمل الذابئة ومن خصا يصيه صلى
الله عليه وسلم فما اوجبه الله تعالى عليه
زوادة في كرامته وحققه عن امته منها
انه كان اذا البس لامته لم يكن له ان ينزعها حتى

وقد من البقية وضع الدعاء المخرج وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوقاه جهة سجدته الى وقاه طامح في ربي وطيب المني والاجر ونحو
البحار باب ١١ وضع الدعاء المخرج

يَلْقَى الْعِدَّةَ بِهَا وَخَرَجَ الْبَخَّارِيُّ فِي صَاحِبِهِ فِي
كِتَابِ الْمَغَازِي فِي بَابِ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْأَخْزَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْيَةِ
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَخْزَابِ
وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَنَا هُجْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللَّهُ مَا وَضَعَنَاهُ
أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ قَالَ ابْنُ قَالَ فَأَمَّا فَأَشَانُ إِلَى
بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
وَكَذَلِكَ لَمَّا لَسَرَ رِجْلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَحُزِرَ
وَسَطَهَا بِسُطُفَى وَاعْتَمَ وَقَلَدَ السَّيْفَ وَكَانَ

أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَكْبَرَهُ عَلَى الْمَرْجَحِ
فَقَدْ خَرَّ أَهْلُ الرَّايِ الَّذِينَ كَانُوا يُشِيرُونَ بِالْمَقَامِ
فَقَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَخَالَفَكَ
فَاصْنَعْ مَا نَدَّكَ فَقَالَ قَدْ دَعَوَكُمْ إِلَى هَذَا
الْحَدِيثِ فَأَبَيْتُمْ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدُلَّ بِشَىْءٍ لَمْ أَكُنْ
يَضَعُهَا خَلْقِي مُحْكَمًا اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ
الْأَلَمَةُ الدِّرْعُ وَجَمَعَهَا يَوْمَ عَلِيٍّ ثَلَاثُ فَعَلِ
وَقَدْ أَعْلَى غَيْرَ قِيَّاسٍ قَالَ قَدْ اسْتَلَّامَ الْبَحْلُ إِذَا بَسَّهَا
فَمَوْسَلِيمٌ هُ مِنْهَا أَنَّهُ جَرَمَ عَلَيْهِ أَنْ تَرْتَجَ
كَلِمَةً لَنْ زَوْجَاتِهِ امهات المؤمنين قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

النبي أول المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم
والجبل من قبلها إليها النبي أنا خلقنا لك أزواجك
اللاتي آتيت أجورهن يعني مهرهن وهن الذين
كانوا معة وما ملكت منك مما أفاض الله عليك
يعني من الفتي والغنيمة يحكم الشرع وبنات
عمك وبنات عمائك إن تزوجهن يعني فستأد
عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالائك
يعني بنات عمك اللاتي هاجرن معك فمن لم
يهاجرهن لم يحل له نكاحهن ومن
السنة ثابت في صحيح البخاري عن عائشة
يا سرانه خطبت بالكوفة لما نعت على رضى الله عنه

لِيَسْتَفْتَهُمْ لَقَدْ كَانَ لَحِجَابُ الْجَنَّةِ كَاشِحًا وَإِنَّا فِيهَا
 لَأَنظُرُونَ أَنفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسَدُّكُمْ
 لَتَتَّبِعُوهُ أَوْيَاها يَعْنِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ قَضَائِينَ مِنْ مَاتَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ تَوَلَّى فِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّكَ
 دِينَ فَعَلَى قَضَاؤِهِ وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَؤْهُ وَلَهُ
 طَرَفٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَلَا وَأَنَا
 أَوَّلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اقْرَأُوا انْشَيْمُ النَّبِيِّ أَوَّلُ

مَالُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِنْ شَاءَ رَبُّكَ مَا لَا فَلَئِنَّ
عَصِيَّتَهُ مِنْكَ بِأَبْدَانٍ فَإِنْ رَكَّ دِينًا أَوْ ضَاعَ فَلْيَأْتِنِي
فَأَنَا مَوْلَاهُ ۝ وَمِنْهَا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى أَنْ يَمُوتَ
عَيْنِيهِ إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ وَلَا
يَمُوتَ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعَانِيهِ أَنْزِلْهُمَا مِنْهُمُ
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرْ
إِلَّا مَا جَعَلْنَا لِلْمُفْرَضِينَ عَنِ آيَاتِ رَبِّهِمْ مُنْعَةً
فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا لِيُخْبِرَهُمْ فِي مَا مَتَّعَاهُمْ بِهِ فَإِنْ
ذَلِكَ فَإِنْ يَضْحَكُ فَعَرَاهُ يَقُولُ سُبْحَنَةَ لِنَفْسِهِمْ
فِيهِ ثُمَّ عَرَاهُ عَزَّ ذِكْرَهُ بِمَا عَوَّضَهُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ مِنْ

الْخَيْرَ الْبَاقِيَ الْكَامِلَ لَا يَفْتَنُهُ فَقَالَ تَعَالَى وَبَرَزُوا
 رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَبَرَزُوا رَبِّكَ الَّذِي وَعَدَكَ
 أَنْ يَرْزُقَكَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا سَأَلْتَهُمْ
 بِهِ مِنْ نَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُوَ زِينَتُهَا الَّذِي رَمَوْا
 عِنْدَ الرُّؤْيَا هِيَ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَذْوَ مِمَّا لَمْ يَسْأَلُوا
 أَنْ يَقْطَعَ لَهُ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى
 شَيْئًا يَنْجِيهِ قَالَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْعَيْشَ عَلَى الْآخِرَةِ
 وَمَعْنَى لَبَّيْكَ أَيُّ إِنَّا نَقِمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَنُصِيبُ
 عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ حَمْدُ اللَّهِ وَشُكْرُهُ أَوْ كَانَ حَقُّهُ
 أَنْ يَقَالَ لَبَّالَكَ عَلَى مَعْنَى التَّائِيدِ أَيُّ إِلَهَا يَا بَابُكَ
 بَعْدَ بَابٍ وَاقَامَةً بَعْدَ قَامَةٍ ه قَالَ الْخَلِيلُ

رَبِّي

هُوَ مِنْ قَوْلِكَ دَارُ قَلَانٍ تَلْبُكَ دَارِيكَ تَحَاذِيهَا
أَيُّ نَامُوا جِهَكَ بِأَحْبَبِ أَحَابَةِ لَكَ وَالْيَاءُ
لِلتَّشْبِيهِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى النَّصَبِ لِلْمَصْدَرِ قَالَ
ابْنُ عَبَّادٍ لَبَّ لَعْنَةً وَيُقَالُ أَلَبَّ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ
وَالْمَرْهَمَةُ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا
وَلَا أَنْ تَعْلَمَهُ قَالَ اللَّهُ بَرَكْتَ وَتَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ
وَمَا يَنْبَغِي لَهُ فَنَفَى اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ الْبَصِيرُ
أَنَّهُ شَاعِرٌ وَلِلْعُلَمَاءِ بِالتَّأْوِيلِ اقْوَالٌ فَيَقِيلُ النَّفْيُ غَائِمٌ
فِي صَنْعَتِهِ وَجَوَائِبِهِ وَهَذَا عِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ
قَدْ ثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ
عَنْ سَيِّانٍ أَسَدُ كُلِّ مَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْدِي

الْأَكْلُ مَخْلَقٌ مَخْلَقٌ بِاللَّهِ بِاطِلُ
 فِيهِ حِكَايَةٌ بِقَضِ شِعْرِ الْيَدِ فَيُحْزَنُ أَنْ تَسْمَعَ
 الشَّعْرَ فَتَحْكِيهِ لِمَا نَبَتَ فِي صَحْحِ السَّنَةِ قَالَتِي
 عَنْهُ صَنَعَةُ الشَّعْرِ وَقَدْ جَمَعَ أَهْلُ الْعَقْدِ وَالْجُلُ
 وَهَذَا الْإِجْمَاعُ اضْطَاجَارٌ عَلَى مُقْتَضَى الْعَقْلِ أَنْ مَنْ
 حَفِظَ مِائَةَ أَلْفِ بَيْتٍ فَصَاعِدًا لَا يَسْمَى شَاعِرًا
 حَتَّى يَعْمَلَ الشَّعْرَ وَنَظْمَهُ وَيُقَيِّمَهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ
 كَلَامٌ تَمَقَّنَهُ الْعَرَبُ وَحَسَنَتُهُ بِاطِرَادِ الْقَوَا
 وَاعْتِدَالِ الْوَزْنِ وَإِصَابَةِ الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ قَدْ خَلَا
 مِنْ إِصَابَةِ الْمَعْنَى وَنُسِمَ شِعْرًا وَنَمِيَ الْقَبِيلُ
 لِذَلِكَ شَاعِرًا لِأَنَّهُ يُشْعَرُ لِمَا لَا يَشْعُرُهُ غَيْرُهُ

وَقَوْلُهُمْ لَيْتَ شِعْرُنَا لَيْتَ أَعْلَمَ أُولَئِكَ عَلِيمٌ قُلْ
يَكُونُ كَذَا وَالَّذِي أَشَدُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَ الْبَيْتِ وَشَكَتَ عَنْ عَجْزِهِ
فَقَالَ الصَّحَابِيُّ عَنْ لَيْسَ مِنْ أَضْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا
شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْسَ بِهِ هـ

الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بِأَبْطَلِ

وَعَجْزُهُ هـ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ نَزَائِلِ
وَيَشْتَدُّ إِضَاعَ عَجْزِ الْبَيْتِ وَشَكَتَ عَنْ
صَدْرِهِ لَمَّا رَوَيْنَاهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَنَّهُمَا قَالَتَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَثَّلَ

176
وَيَايَتِكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزِدْ

وَصَدْرُ الْبَيْتِ

سَبْدِي لَكَ أَلَا يَأْمُرُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

فَمَا الْبَيْتُ النَّامُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْشُدْ عَلَى وَرْثِهِ وَلَا

يَصُحُّ بِوَجْهِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انْشَدَ أَبْيَانًا ثَامَةً قَطُّ فَإِنَّ الْوَاقِدِيَّةَ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

الْبَجَلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي

بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دُمِيتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دُمِيتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تَالِقِي

قُلْتُ هَذَا مَسْطُورٌ وَالْحَيُّ وَالْمَسْطُورُ

مَا ذَهَبَ شَطْرُ وَقَدْ خُتِلَ فِيهِ قَبِيلُ عَرَوْضَةٍ
ضَرْبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَرَوْضُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَا
ضَرْبَ لَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ضَرْبُهُ مَوْجُودٌ وَلَا عَرَوْضَ
لَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَرَوْضَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَضَرْبُهُ
الْجُزْءُ الْبَاقِي وَقِيلَ عَرَوْضَةُ الْجُزْءِ الثَّانِي وَالْكَلَامُ
عِنْدَ الْعَرَبِ ضَمِيرٌ فِيهِ بِطُولٍ وَالرَّجُلُ مَا خُوذَ
مِنْ رَجُلٍ الْبَعِيرُ إِذَا أَضْطَرَّ فَيُخَذُّهُ عِنْدَ الْقِيَامِ
وَيُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَرْجُوهُ عِنْدَ الْقِيَامِ
وَالسَّقَى وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ رَجُلٍ
الْبَاقَةُ إِذَا أَصَابَتْهَا نَعْدَةٌ عِنْدَ قِيَامِهَا قَالُوا لَرَجُلٍ
كَأَنَّهُ مَرَّعِدٌ عِنْدَهُ نَسَادُهُ لِقَصْرِ الْإِبْنَانِ

وَقُلْ هُوَ مِنْ رَجَرَاتِ الْجِبَالِ إِذَا عَدَلْتَهُ بِالرَّجَاءِ
 وَهُوَ كَمَا يُجْعَلُ فِيهِ الْحِجَارُ وَيَعْلُو بِأَخْبَتِي جَانِبِي
 الْمَوْجِ إِذَا مَالَ لِيَعْتَدِلَ وَكَذَلِكَ الرَّجَرُ فِي
 الظُّلَّةِ أَشْطَرُ مُعْتَدِلُهُ وَالرَّجَبَانِ أَيْضًا شَعْرَانِ
 صَوْتٌ يَعْلُو عَلَى الْمَوْجِ يَزِينُهُ وَمَوْجَتِي عَلَى
 مُسْتَقِيمٍ لَنْ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَقِيمٍ
 بِسْمَةِ اجْزَا وَلَهُ عَرُوضَانِ وَخَمْسَةُ أَضْرِبِ
 وَالْكَلَامُ فِيهِ يَطُولُ وَهَذَا الرَّجَرُ قَدِيمٌ مَثَلُ
 بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ جَرَوْ عَلَى
 لِسَانِهِ الْمُقَدَّسُ مَا قَالَهُ يَوْمَ حُجَيْنٍ عَلَى مَا بَيَّنَّ
 فِي الصَّحِيحِ حُجَيْنٍ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ مِنْ مَنُوكِ
الرَّحَى وَالْمَنُوكِ مَا ذَهَبَ ثَلَاثَاهُ
شَاهِدُ نَالِيَتْنِي فِيهَا جَدْعُ
تَفْعِيلُهُ مُسْتَفْعِلٌ مُسْتَفْعِلٌ
مَصْرَعُهُ طَيْفُ الْمَرْبِئِي سَلَمُ
وَالرَّحَى لَا يَكُونُ شِعْرًا وَأَنَا هُوَ كَالْكَلَامِ الْمُسَجَّعِ
وَأَنَا يَقَالُ الصَّافِعِ فَلَانِ الرَّاجِحِ
وَلَا يَقَالُ الشَّاعِرِ وَيَقَالُ انْشَدَ رَجَاءً وَلَا يَقَالُ
انْشَدَ شِعْرًا وَأَمَّا الْوَزْنُ الَّذِي فِيهِ فَقِيَ الْقُرْآنُ
الْعَرَبِيَّ الْمُسْتَوْفَى عَنِ الشِّعْرِ بِالْكَلَامِ الْمَعْجَزِ وَاللُّغَةِ
الْحَبِيزِ الْفَاطِ مَوْفِقَةٍ وَلَيْسَ شِعْرًا إِلَّا شَقُّ

والإجماع ومن قال إنها شعرة ولم يثبت قبل في
 جميع الأصابع والبقاع **وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ**
يُؤْخَذُ عَنْ الدِّينَا عِنْدَ بَلْقَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ مُطَابِقٌ
بِأَحْكَامِهَا عِنْدَ الْأَخْذِ مِنْهَا ثَبَتَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى زُأْمَةُ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَعَنَ لَيْثِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتَ بَرَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَعْرِ أَمَةً وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ مَعَهُ فِيهِ
نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَبِهِمْ عَمْرٌ أَدْحَاهُ نَجَلَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ
مُتَّصِفَةٌ بِطَبِيبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى

في رجل أحرم بعمره في حجة بعد ما نصح وطيب
فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ شَكَتَ
فَجَاءَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ
تَعَالَيَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَادْخَلَ رَأْسَهُ فَادَّخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَمَّامَتَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ سَبَّحَ
عَنْهُ فَقَالَ لِمَ أَتَيْتَنِي عَنْ الْعَمَةِ أَنْفًا
فَالرَّجُلُ الرَّجُلُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا الطَّيِّبُ الَّذِي يَكْفِيكَ فَاغْتَسِلَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ وَأَمَا الْجَبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عَمْرِكَ
مَا اصْنَعْتَ فِي حَجِّكَ وَلَهُ طَرِيقٌ وَدَارَةٌ النَّازِلُ فِي
الصَّحَابَةِ الْجَعْلَانِ فِي مَاءٍ مِنْ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ

وَقَوْلُ الْمَكَّةَ اقْرَبُ هـ أَحْبَابُ الْخَدِيبِ
 يَكْدُونَ وَأَهْلُ الْأَدَبِ يَخْطُبُونَهُمْ وَيَخْتَفُونَ
 قَالَ ابْنُ الْمُبَرِّقِ فِي مَا جَاءَهُ الْأَنَامُ السَّمْعِيلِيُّ
 الْحَقُّ الْقَاضِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْلُونَهُ وَيَقْلُونَ
 الْخَدِيبِيَّةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَخْفَوْنَهَا وَمَذْهَبُ
 شَيْخِنَا الْعَالِمِ أَيُّ الْحَقِّ الشَّقِيلُ وَكَانَ يَقُولُ لَنَا
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَعَرَفْتُ بِلَادَهُمْ وَمَذْهَبَ الْأَخْبَةِ
 تَخَفْتُ الْجَعْلَانِيَّةَ وَتَسْمَعُ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ شَيْءِهَا
 وَقَوْلُهُ مُتَضَمِّنٌ يَطِيبُ أَيُّ مُتَلَطِّعٍ هـ
 وَمَوْلَاهُ يَغْطِ الْعَظِيمُ صَوْتَ حَرْجَةِ
 النَّيَامِ مَعَ نَفْسِهِ وَالْبَرْمَةُ تَغْطِي أَيُّ تَغْلِي عَلَيَانَا

لَمْ صَوَّرْتُ وَهُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ سَرَى عَنْهُ
بِالْخَفِيفِ وَالثَقِيلِ كَيْفَ عَنْهُ مَا أَصَابَهُ مِنْ
عُشْيَةٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ غَيْرِهِ وَأَنَا هَذَا مَا عَجَزْتُ مِنْ
ثِقَلِ الرِّجْلِ وَمُشَاهَدَةِ الْمَلَكِ الْأَعْلَى وَمَا رَأَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ فَلَا أَرْتَفِعُ إِلَيْهِ رَجْعًا إِلَى
حَالِ الْبَشَرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ
وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَنْهَى وَلَا يُلْقِي بِهِ
ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَمِنْ تَحْيِيلِهِ
أَنَّ الْأَجَلَ يَسْتَأْخِرُ بِهِ وَلَيْسَ اسْتِجْثَالُ الْأَجَالِ
بِالْإِجْتِهَالِ وَالْقَدَرُ نَافِذٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمِنْ
نَسَبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَنْهَى

وَمَوْجَاهُ لِنَقِصَةِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ يُزَيَّرُ عَنْ ذَلِكَ
 وَلَوْ قَدِّبَ عَلَيْهِ لَكَانَ أَهْلًا لَذَلِكَ لِأَقْلَابِهِ عَلَى
 الْكَلَامِ فِي مِثْلِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ هَذَا إِنْ كَانَ حَاكِيًا أَوْ
 ظَانًّا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْلَسَ فِي
 حُكْمِ الْأُمَّةِ فِي بَاحِثَةِ الْفَرَازِ مِنْ أَيْدِيهِ الضَّعِيفِ
 أَوْ فِي الْقُوَّةِ وَالْجَلْدِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ الْعُلُومَيْنِ فِي هَذَا
 وَهَذَا إِذَا كَانَ مَبْرَأً مِنَ الشَّقْصِ الْبِشَّةِ وَأَمَّا إِذَا
 كَانَ عَارِضًا بِغَيْبِ الْإِنْسَانِ وَنَقِصَتِهِ فَإِنَّهُ أَنْ قَصَدَ
 بِذَلِكَ شَقْصَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحُكْمُهُ السَّلْ
 وَإِنْ كَانَ إِذَا نَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فِي كَثَرٍ مِنَ الضَّعِيفِ
 قِيَّاسًا عَلَى حُكْمِ الْأُمَّةِ وَأَرَادَ أَنْ يُعْجِمَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدَّ رَأْسُ ذَلِكَ حَسْبَ سَوْحِجٍ
هَذَا الْقَائِلِ وَفَسَادُ تَصَوُّرِهِ فَمِنْ قَطْعِيَّاتِ
الْبَيِّنَاتِ لَيْسَ فِيهَا لَيْسَ فِيهَا لَيْسَ فِيهَا لَيْسَ فِيهَا
بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا فِي الرُّوحِ بِقُلُوبِهَا هَئِلًا
وَاجِدَ عَنْ جَوْشَنٍ يَحْبِبُ أَغْنَاهُ قَيْسَابُ
فَانْثَابُ وَإِلَّا قَبْلَ إِذْ بَابُهُ كَعَمْدِ الْإِنْقِصَارِ
مِنْ حَيْثُ سَوَى الْإِنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
هَذَا الْمَعْنَى مَعَ أَتَمِّهِ وَفَضْلُهُ عَلَيْهِمْ يُوجِبُ أَنْ لَا
يُزِيلَ فِي هَذَا الْحُكْمِ مَعَهُمْ فَمَا أَنْ الشَّعْبَ الْإِنْقِصَارِ
مِنْ أَوْلَى قَتْلٍ فَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَبَّ عِنْدَ قَيْسَابِ
إِذَا هُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ كَالْمُسْتَدِي السَّقْصِ فَلْيَقْصُرْ

هَذَا وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ هَذَا كَالصَّيَامِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ
 الَّتِي سَوَّى فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْأُمَّةِ
 ثُمَّ تَطَوَّعَ هُوَ بِالزَّادَةِ كَالْوَصَالَةِ فِي الصَّيَامِ وَمِثْلِهَا
 أَسْبَغَ ذَلِكَ مِمَّا الرِّزْمَةُ نَفْسُهُ مِنَ الزَّادَاتِ فِي
 الْعِبَادَاتِ مِنْ خِجَلِ أَنْ تَكُنْ الْعِبَادَاتِ بِرَّ
 مَجْتَلِبٍ وَذَلِكَ الْمَعْنَى الْآخَرُ نَقَصَ مَجْتَلِبٌ فَافْتَرَقَا
 مِنْ هَاهُنَا وَالْفَرْقُ الصَّائِرُ أَنْ تَحْبِرَ
 الْحَبْرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ جَمَعَ
 وَأَوْدَى وَأَنْ تَحْبِرَ عَنْهُ بَأَنَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُخْبَرُوا
 عَنْ الْأَدَى نَقَصَهُ عَلَى الْمَوْدَى لَا عَلَى الْمَوْدَى
 فَضَانَ الْحَبْرِ سَنَقَصَ الْمَنْ أَدَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ

قَالَ أَبُو النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَاتِهِ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَطْعَمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ لَحْمٍ
 أَوْ دَرَاهِمٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مِنْ عِلْمِي أَوْ مِنْ عِلْمِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ مِنْ عِلْمِ
 أَبِي طَالِبٍ أَوْ مِنْ عِلْمِ عَلِيٍّ أَوْ مِنْ عِلْمِ
 سَائِرِ الْأَئِمَّةِ فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ
 فَهُوَ كَالْخَبْرِ الْمَكْنُونِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْخَيْرُ عِنْدَهُ بِالْإِسْلَامِ مَسْتَقَرٌّ لَهُ مِنْ حَيْثُ
أَنَّ الْإِسْلَامَ فِعْلُهُ كَمَا الْأَدَى فِعْلُ الْمُوْدَى فَأَعْلَمَ
هَذَا كَلِمَةً وَخُدَّةً بِفَتْرٍ وَجَوْدَةٍ تَصَوَّرَ ٥
فَإِنْ قِيلَ لَيْسَ قَدْ تَغَيَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَائِبِ وَظَاهَرَ بَيْنَ رُغَيْبٍ يَوْمَ
أَحَدٍ فَإِنَّ هَذَا مَا ذَكَرْتُمْ قُلْتُ أَمَّا
التَّغْيِيبُ فِي الْغَائِبِ فَانْتَهَى لَمْ يَكُنْ أَذِنَ لَهُ فِي الْقِتَالِ
بَعْدَهُ وَأَمَّا الْمَظَاهِرَةُ بَيْنَ رُغَيْبٍ فَانْتَهَى مِنْ
بَابِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْإِقْدَامِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُنْهَزِمَ
تَدَخَّلَ عَنْ الْأَقْدَامِ جُمْلَةً وَالْمُنَالِغَ فِي الْإِسْتِعْدَادِ
وَالْإِسْتِظْهَانَ بِالْإِسْلَاحِ أَنَا هُوَ مَوْغِلٌ فِيهِ وَفَحَاكٌ

لَهُ وَشَتَانِ بَيْنَ مَنْ يَحْتَالُ لِلْفِرَادِ وَيَمِينٍ مَنْ يَحْتَالُ
 لِلْإِقْدَامِ وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْحَرْبِ إِنْ صَدَمَ الشَّيْرُ
 بِالْشَّيْرِ اخْرُجْ جَعَلُوا ذَلِكَ حِزْمًا وَلَمْ يَجْعَلُوا الْإِنْهَارَ
 إِلَّا ضَعْفًا وَوَهْنًا فَقَدَارُ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا هـ وَأَمَّا
 مَا بَيَّنَّ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ قَوْلِ
 سَفِينٍ لِهَرِ قُلْ مَلِكُ الرُّومِ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
 بِحَالٍ يَعْنِي مَرَّةً عَلَى هَوَاكَ وَمَرَّةً عَلَى هَوَاكَ مَا أَخُوذُ
 مِنْ مُسَاجَلَةِ الْمُسْتَفِينِ عَلَى الْبَيْزِ بِاللَّيْلِ أَيْ الْمَلِكِ
 فَقَالَ لَهُ هَرِ قُلْ وَسَأَلَهُ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ
 فَرَعِمَتْ أَنْ قَدْ فَعَلَ وَأَنْ حَزْمَهُ وَجَنْ كَمَرُكَ تَكُونُ

وَلَيْزِ

دَوْلًا يَدَالُ عَلَيْهِمُ الرِّبَّةَ وَيَتَدَارَى عَلَيْهِ الْآخَرَى
وَكَذَلِكَ الرِّبَّةُ تَسْتَلِي ثُمَّ تَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ هـ
فَكَلَامُ بَرَقْلَهُ وَمَا حُذِّ وَشَرَعَ بِمَنَا
وَقَعَ فِي كِتَابِهِمْ مَعَ أَنَّ الْغَادَةَ جَارِيَةٌ بِهِ وَمُسَاهَدَةٌ
فِيهِ وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ صَمَانُ الْعَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَبِنِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَجَرًا عَنِ
مُوسَى عَلَى مِثْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دُعِيَ لَهُ وَرَبِّهِ
اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ هَذَا فِي
الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ جَلَّ مِنْ قَائِلِ
يَلِكُ الدَّانِ الْآخِرَةَ يَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا

في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وإذا
 كانت العاقبة لمن آمن بنبي من المتقين فأخبر
 أن تكون للأنبياء الرسلين وأما الإتيان
 للرسل من قبل ذلك فلا يخبر الله تعالى العادة
 في الدنيا بمقاساة البلوى فلا تكون في الساعي
 محج إلا من بعد جهدي وكدر ولا يكون وقد
 محج إلا شمل بدده ولأنهم مسكن الأنوم
 مستدده ولا بد دون العسل من الخيل اللوايع
 وكردون الأمل من الغوايق والموانع هو من
 بلغ إلى أدنى أمل أو نال نرد وطير فسله كم
 تجتمع قبله من صاب أو صبر هذان الحجابات

المتداولات التي تختص بكل إنسان في نفسه
وَأَمَّا فِي مَهْدِ الْأَمْرِ مِنْ أَوْ خَيْرِ أَدَبِهِ
الصَّلاحُ الْقَامُ لِلنَّاسِ فَمِثَالُكَ أَشَدَّتْ الْحُجَّةُ
وَعَظُمَتِ الْمُسَقَّةُ وَالْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
أَشَدُّ النَّاسِ يَلْوِي فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى
إِخْرَاجَ الْأُمُورِ عَنِ الْعَادَاتِ لَأَجْلَأَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
إِلَى اتِّبَاعِهِمْ وَلَقَدْ فُتِيَ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِهَمْ قَالَ
اللَّهُ الْعَظِيمُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَتْ مِنْهُمْ وَلَكِنْ
لِيَلْزَمُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ حِكْمَةً مِنْهُ بِأَعْيُنِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ لِيَكُونَ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ مِنَ
الشَّعْبِ وَأَمَّا مَا كَانَ فِي حَرْبِ الْبَنِي

صلى الله عليه وسلم من ذلك النحال فيه اشكال
 اما مساجلة الاصابة فقد كانت بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبين الكنان كما كانت بين ابي حنيفة
 وبينهم على ما ثبت في صحيح الاثر وهو مبني على
 ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي انس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثر ان راعيته يوم اجد
 وخج في راسه فعمل بك الدماء عنه ويقول
 كيف يفلح قوم يخوان بينهم وكثروا راعيته وهو
 يدعوهم الى الله فانزل الله عز وجل لسلك من
 الانبياء و قد انقفا في الصحيحين على اخرج
 حديث سهل بن شعيب الساعدي وهو ما رواه

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي جَاهِلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ نَسْرَةَ سَعْدٍ
سُئِلَ عَنْ جَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ
فَقَالَ جَرَّحَ وَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَبُرَتْ رِجَالُهُ وَبُسِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ
فَكَانَتْ قَاطِمَةً يُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَقْبِلُ الدَّمَ وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ طَائِلٌ يَسْكُ عَلَيْهِمَا
بِالْجُرْحِ فَلَمَّا رَأَتْ قَاطِمَةً أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا
كَثْرَةً اخْرَجَتْ قِطْعَةً خَصِيرَةً فَأَخْرَقَتْهُ بِحَيْضَتِهَا
رَمَادًا أَمْ الصَّقَّةُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ وَلَهُ
طَرُفٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ
الْجَصَّةَ إِنَّمَا وَجِبَتْ لَهُمْ فِي عَقُولِهِمْ وَإِدْبَارِهِمْ

وَأَمَّا أَبْدَانُهُمْ فَأَبْقَاهُمْ يُتَلَوْنَ فِيهَا وَخُلَصَ إِلَيْهِمْ
بِالْجِرَاحَةِ وَالضَّرِبِ وَالسُّوْمِ وَالْقَتْلِ وَقَدْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ رَجُلٍ أَتَى
اللَّهُ بَرَكًا وَتَعَالَى وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنْ النَّاسِ وَكَانَ
نَسْرًا وَلَهَا بَاخِرَةٌ قَبْلَ مَوْتِهِ بَيِّنَةٌ لِأَنَّهُ تَلَّتْ فِي سُوْرَةِ
الْمَائِدَةِ هـ وَأَمَّا الْمَسَاجِلَةُ فِي الْهَزِيمَةِ فَإِنَّمَا
كَانَتْ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ
وَأَنَّمَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَهْزَمْ قَطُّ وَدَلِيلُ
ذَلِكَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى صِحَّتِهِ
عَنِ ابْنِ أَبِي السَّيِّعِيِّ وَابْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي شُعْبَةَ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ قَالَ حَسْبُكَ الْإِسْرَاءُ

فَقَالَ كُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ
عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَلِيَ وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ
أَخْفَاءُ مِنَ الْبَنَاتِ وَخِصْرِهِ هَذَا الْحَيُّ مِنْ هَوَازِاتٍ
وَهُمْ قَوْمٌ رَمَاهُ فَرَمَوْهُمُ بِرِشْوَةٍ مِنْ بَيْلٍ كَانَتْ رِجْلُ
مِنْ حِمَارٍ فَانْكَشَفُوا قَبْلَ الْقَوْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ
يَتَوَدُّ بَغْلَةً فَزَلَّ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ
أَنَا الْبَيْتِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
اللَّهُمَّ تَزَلَّ نَصْرَكَ زَادَ أَبُو خَيْثَمَةَ تُدْصَقُهُمْ
قَالَ الْبَرَاءُ كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا الْجَمْعُ الْبَاسُ تَقَى بِهِ
وَإِنَّ الشَّجَاعَ مِثْلَ الَّذِي يَحْذَرُ بِهِ بَعْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةٍ يَحْذَرُهَا إِيَّادَانِيهِ وَقَرَّبَ

ب

مَنْهُ وَأَضْلَ الْجَادَاةَ الْمُقَابَلَةَ ه قَالَ

ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدَى اللَّهِ الْبَرَاءُ هُوَ ابْنُ عَارِبٍ

صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي

الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْجَمِ مَاتَ أَيَّامَ مُصْعَبِ بْنِ النُّعَيْرِ

بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَا تَمَّ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَلُ

وَصَفِينَ وَالنَّهْرَ وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا حَافِظًا

لِلْحَدِيثِ عَالِمًا بِأَخْبَارِ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَاهِدًا عَابِدًا وَبَسْرًا بِأَمَدِ

فِي اللَّغَةِ أُخْرَى لَيْلَةً فِي الشَّهْرِ وَالْبَرَى بِالْقَصْرِ

الْبَرَاءِ وَالْبَسْرُ هَذَا مَدَى يُقَصِّرُهُ وَعَارِزُ

مطلب
ترجمه شدنا البراء
ابن عارِب
عنه

فاعل من عذب أي بعدد وأخفا المشركون وكذلك
 الجفاف وعند بعض رواة البخاري أخفاهم
 وكله جمع خفيف وقد قيل في أخفاف جمع خف
 وفي غير الصحيحين من رواية أصحاب الأئمة
 كأي الحجج الخري وإي عبيد القريش في حديث
 البراءة أنطلق جفا من الناس وحسن الجفا
 هم سرعان الناس شبههم بجفا السيل وهو ما
 يرمى به من الغش والزلزل وأضله الله ثم ليس
 يقال جفاة جفاة أي دفعته دفعه وأجفاة
 القدر من هذا إذا ألقته وقال الله جل ثناؤه فأما
 الزبد فيذهب جفا من جفا الوادي غشاه جفاة

بلغوا في إعطاء
 على حسنه إن الله

فَرَقَهُ عَلَى شَطِئِهِ هـ وَالْحَسْرُ الَّذِينَ لَا دَرَجَةَ عَلَيْهِمْ
 جَمْعُ جَائِرٍ هـ وَالرَّشْقُ الْوَجْهُ مِنَ السَّهْمِ إِذَا زَمِيَ
 الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ يَقَالُ رَمَيْنَا رَشْقًا بِكُفْرَانٍ أَوْ بِالْفِتَنِ
 مِثْلُ مَنْ رَشَّقَ بِالسَّهْمِ رَشْقًا وَقَوْلُهُ كَانَهَا
 بِجَلْ جَرَادٍ أَيْ طَائِفَةٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَهَذَا
 تَشْبِيهُ جَسَنٍ لَكَنَةٍ شَبَّهَ كَثْرَةَ الْبَيَالِ وَتَطَايُرَهَا
 فِي الْهَوَاءِ بِتَطَايُرِ الْجَرَادِ فِي كَثَرَتِهَا وَقَوْلُهُ
 إِذَا اخْتَرَا الْبَاسُ أَيْ أَشَدَّ الْجَرَبِ الْبَاسُ
 الْجَرَبُ وَالْبَاسُ إِصْلَاحُ الْمَرْضِ
 وَالْبَاسُ الشَّدَّةُ فِي الْإِنْسِ وَالْجَالِ وَالْعَرَبِ
 تَعَبَرُ بِلِغْظِ الْأَجْمَرِ وَالْحِمَّةِ عَنِ شَدَّةِ الْأَمْرِ

فَقُولُوا مَوْتُ أَخْمَرٍ يَقَالُ مَوْتُ أَخْمَرٍ أَيْ شَدِيدٌ
وَسِنَّةٌ خُمْرٌ أَيْ شَدِيدٌ وَحِمَاةٌ الْقَيْظُ وَهُوَ شِدَّةُ
جَرَمِهِ وَقُولُوا هُوَ تَقَى بِهِ يَعْزِي الْبِرَّ أَنْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْدُمُ اشْجَاعِيَّةً وَقَوْلُهُ
فَيُضِيرُونَ كَأَنَّهُمْ مُشْتَرُونَ بِهِ أَوْ كَشَى بِتَقَى بِهِ وَخَصَرِ
لَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَدَّوْنَ ذَلِكَ بَلْ كَانُوا يَتَوَنَّبُونَ بِأَنفُسِهِمْ
جَهْدَهُمْ وَقُولُوا لِلَّذِي يَحْذَرُ بِهِ
يُقَالُ حَازِيثُ الْجَلِّ إِحَادِيثُهُ إِذَا صَرَتْ بِحَالِهِ
وَقُولُوا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا الْبَشَرُ لَا كَذِبَ زَجَرْنَا مِنْهُ وَلَمْ نَمُرْ
عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من ضربوا بالجزا الاضربان منهوك ومشطون
قَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَمَّا الْمَنُهَوَّكُ
مِنْهُ وَالْمَشْطُورُ فَلَيْسَا بِشَعْرٍ وَمَاعِدَا بَيْنَ
التَّوَعَيْنِ فَهُوَ شَعْرُهُ قَالَ ذُو النِّسْبَيْنِ
أَشَدُّ اللَّهُ وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى ذَلِكَ كَلِمَةً فِي
خَصَائِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ فَاعْنِ ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هـ

وَلَمَّا أَنْهَزَ الْمُسْلِمُونَ نَهْمَ حَيْنٍ فِي سَمْعِ
الْأَرْضِ وَنَصَرَ هَابِئِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَجَاءَ الْعَدُوُّ يَلْقَى الرِّيحَ بِصَدْرِهِ وَيَنْظُرُ
مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنْ تَأْيِيدِهِ وَنَصَرِهِ لِمَا جَدَّثَنِي

عبد واحد منهم الشيخ الصالح أبو الحسن عبد الرحيم
بن عبد الرحمن الجعفي السعدي قراءة مني عليه
بمسجد المطر بن شاذياخ نيسابور قال حدثنا
فقيه الحرمين أبو عبد الله محمد بن الفضل الصائغ
شاما عليه سنة أربع وعشرين قال حدثنا العدل
أبو الحسن عبد الغافر بن محمد شاما عليه قال
حدثنا الحاكم أبو أحمد قراءة عليه قال حدثنا
الفقيه أبو إسحاق شاما عليه قال سمعت
الإمام الجافط أبا الحسن مسلم بن الحجاج
سنة سبع وخمسين ومائتين يقول وحدثني
أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو بن سريج قال

اخبرنا ابن وهيب قال حدثني يونس عن ابن شهاب
 قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال
 قال عباس شهدته مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم خيبر فلزمته انا و ابو سفيان بن
 الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلم يفارقه و رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على بغلة له بيضا اهداه له فروة
 بن ثقاته الجذامي فلما اتى المسلمون
 والكفار ولى المسلمون مذبرين فطعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم برأس بغلته قبل
 الكفار قال عباس وانا اخذ يلجام بغلة رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهَا زَادَةٌ أَنْ تَسْرَعَ
وَابُوسَيَّانُ أَخَذَ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَيُّ عَبَاسٍ نَادَى أَصْحَابَ الشَّهْرِ فَقَالَ
عَبَاسٌ كَانَ رَجُلًا صَيَّافًا فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ صَوِّ
أَيُّ أَصْحَابِ الشَّهْرِ قَالَ فَوَاللَّهِ لَكَ أَنْ عِظْتَهُمْ
حِينَ سَمِعُوا صَوِيَّ عِظْفَةِ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهِمَا
فَقَالُوا يَا لَيْلِكَ يَا لَيْلِكَ قَالَ فَاغْتَنَلُوا وَالْكَفَّارَ
وَالدَّعْوَةَ فِي آيَةِ الْغَاثِ يَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ
ثُمَّ قَصَرَتْ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ
فَقَطَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهُوَ عَلَى غَلَّتِهِ كَالسَّطَّاءِ عَلَيْهَا إِلَى قَتِّ الْهَمْدِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا جِنٌّ
 حَمِيٍّ الْوَطِيسُ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَ وَجْهَهُ الْكُنَّارَ
 ثُمَّ قَالَ انْهَرْ مُوَاوِرِبَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَذَهَبَتْ أَنْظُرُ
 فَذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَمَا أَرَى قَالَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ
 إِلَّا أَنْ دَعَا هُمُ بِحَصِيَّاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى جَدَّهُمْ
 كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مَذْبَحًا قَالَ
 النَّسْبُ بَيْنَ أَيْدِي اللَّهِ وَلَهُ طَرَفٌ فِي صَحِيحِ
 مُسْلِمٍ وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَبَّاسِ هَذَا يَكْنَى أَبَا تَامٍ وَكَانَ
 قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَشْهُرٍ فِي

سنة عشر من الهجرة وكان فيها ذكيا فاضلا ه
وقرة بن نفاشة بالنون المضمومة والثاء
المجبة المثلثة هو الصحيح ه ومن رواه ه
ابن نعامة بنح النوز وبالعين المهملة وقد اخطأ
وفي رواية معمرة عن الزهري في آخرهما مسلم ه
وقوله ه وكان رجلا صيدا يعني حية
الصوت ه وقوله ه لكان عطفتم
ان كرهتم واقبالهمه وقوله ه ارادة
ان لا شرع ارادة نصب مفعولك اني
لارادة ان لا شرع ه وقوله ه يا ليتك
المنادي مخدوف اي يا فلان ليتك وعلى هذا

قِرَاءَةً مِنْ قَوْلِ الْإِنْبِيَاءِ لَا يَأْتِيهَا الْقَوْمُ
 أَتَجِدُوهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْآنَ جِيءَ بِالْوُطَيْسِ وَبَيِّنَ مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي
 لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُهُ
 جِيءَ بِالْوُطَيْسِ أَيُّ الْبَلَاءِ وَأَصْلُ الْوُطَيْسِ
 فِي اللَّفْظِ وَطْءُ الْخَيْلِ اخْتِمْ مِنَ الْوُطَيْسِ وَهُوَ
 الْكَسْرُ لِأَنَّهُ مَزْمٌ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَبُو عَجِيدٍ
 وَطَسَّتْ كَسَرْتُ وَقِيلَ الْوُطَيْسُ شِدَّةُ
 الْبَلَاءِ يُقَالُ وَطَسَّتِ الشَّيْءُ وَطَسًّا إِذَا
 كَدَّتهُ وَأَثَرَتْ فِيهِ وَالْوُطَيْسُ التَّنَوُّرُ
 فَشَبَّهَتْ الْجَرْبُ مَا لَانَ وَقِيلَ الْوُطَيْسُ

نَقَرَةً فِي حَجَرٍ ثُمَّ قَدَحُوا لَهُ النَّارَ فَيَطْرُقُ بِهِ النَّارَ
وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَيَاتِ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِيهِ نَجْمَةٌ عَظِيمَةٌ
وَمِنْ مَرَاتِبِهِ مِنْ طَرَفِ صَحِيحَةٍ وَقَدْ رَمَى أَنْصَا
يَوْمَ بَدْرٍ الْكَفَّانَ بِقَبْضَةٍ قَبْضَتَاهَا مِنَ الطُّحَاءِ
وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ثَلَاثَ عُمُومٍ جَمِيعِ
الْعَسَاكِرِ وَنَزَلَ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَقَالَ جَلَسَ
قَابِلٌ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَّى
لِي عَمَّ جَمِيعَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَبْضَتِكَ يَا مُحَمَّدُ
إِلَّا مَا يَبْلُغُ بَعْضُهُمْ فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي يَكُنِي سَائِرُهُمْ
إِذْ رَمَيْتَ أَنْتَ الْقَلِيلَ مِنْهُمْ هـ وَقَالَ

١٤٥
ابو العباس ثعلب معناه وما رميت قلوبهم
بالرعب حين رميت بالحصا ولكن الله رمى
وقال عبدة الله التي اخذوا رسال وتبلغ
واصابة فالذي اثبت الله لبيته صلى الله عليه
وسلم هو الاخذ والارسال والذي نفى عنه
هو التبليغ والاصابة واثبتها لنفسه سبحانه
وفي صحيح مسلم وافراده عن ابي بن سامة
بن الاكوع قال حدثني ابي قال عن قانع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اقلنا واجهنا
العدو تقدمت فاعلوا ثنية فاستقبلني رجل
من العبد فارقهم فموازي عنني فادريت

مَا صَنَعَ وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَادَاهُمْ قَدْ طَلَعُوا
 مِنْ شَيْءٍ آخَرَ فَالْتَقَوْهُمْ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَّعَتْهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجْعَلَ مِنْهُمْ مَا وَعَى عَلَى بَرْدِ تَانٍ
 مِنْهُمْ بِأَخْلَافِهِمَا مَرْتَبًا بِأَيَّ الْأَخْرَى فَاسْتَطَلَقَ
 أَنْ رَأَى فَجَعَلَهَا جَمِيعًا وَمَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ مَا وَهَّوْهُ عَلَى بَعْلَتِهِ الشَّهِيدِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ
 رَأَى ابْنُ لَاحُوتٍ لَاحُوتٍ وَمَا غَشَّوْا رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَنْ الْبَغْلَةِ ثُمَّ
 قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ

قوله منهن ما كان

قوله منهن ما كان من فاعله
أي حال كوني منهن ما كانهم

قوله منهن ما كان من فاعله
أي حال كوني منهن ما كانهم

بِهِ رُجُوهُهُمْ فَقَالَ شَاهَتِ الرُّجُوهُ فَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ بِهِمْ إِنْسَانًا إِلَّا عَلَّاهُ عَلَيْهِ تَرَابُ تِلْكَ الْقَبْضَةِ
 قَوْلًا مُدْبِرِينَ هَ هَ هَ هُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَقَسَمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ
 الْمُسْلِمِينَ هَ شَرْحُ مَا تَقَدَّمَ
 مِنَ الْغَرَبِ هَ الْمُسْتَقْبَلُ مِنْ شَاهَتِ تَشَاهَ
 لِأَنَّ وَرَثَةَ فَعَلٍ وَمَعْنَى شَاهَتِ الرُّجُوهُ قَبِضَتْ
 فَقَالَ زَجَلُ أَشْوَهَ وَأَمْرَاةُ شَوْهَا وَالشَّوْقُهَا
 أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا الْجَنَّةِ فَمَوْ مِنْ الْأَضْدَادِ وَالشَّوْ
 أَيْضًا الَّتِي تُصِيبُ بَعِيْنَهَا وَأَيْضًا الْوَاسِعَةُ
 النَّهْمُ وَأَيْضًا الصَّغِيرَةُ الْفِيْرُ وَقَالَ النَّصْرُ

بن شميل الثقة العدل وزاد في هذا الحديث
ان البعلة خضجت به إلى الارض حين اخذ
الحفنة ثم قامت به وفستر خضجت اي ضمت
ينفسها إلى الارض والصقت بطنها بالتراب
ومنه الحجاج بكسر الحاء وهو زق مملوء قد
استند إلى شيء وأميل إليه ومنه قيل
للحرد ^{على رءوسهم} ونحجاج فجاء من هذا ان النبي
لا يلق به الا نهزام لانه من كيد الشيطان
ومن تحيله ان الاجل يستأخر به وليس استأخار
الاجال بالاحيال والقد نافذ على كل حال
وقد أشهد الله العظيم في

كتابه الكريم طاعة محمد عليه افضل الصلوة
 واشرف التسليم فقال جلّت الاوه وتمدت
 اسماء اذ تصعدون ولا تلون على احد اي
 لا تعطفون ولا تعرجون ولا يلفت بعضكم
 الى بعض هربا من عندكم مصعدين في الزاوي
 والرسول يدعوكم في اخراكم فقولوا
 تصعدون اي تعددت في الهزيمة فقال اصعد
 في الارض يصعد راعيها اذا المعرة في الزباب
 وشان في شتوى من الارض وصعد الجبل
 والسطح اذا ارتقى فيها وقر الحسن
 تصعدون بفتح الناء وتشديد العين من تصعد

فِي السَّلَامِ بِمَا أَنَّهُمْ لَمَّا نَهَزُوا صَعِدُوا الْجَبَلَ
وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا فِي آخِرِ كَرَامَتِهِ فِي سَائِقَتِهِ
وَجَمَاعَتِهِمُ الْآخَرَى وَفِي الْمُنَاجَاةِ يُقَالُ حُبْتُ
فِي آخِرِ النَّاسِ وَآخِرُكُمْ كَقَوْلِهِ فِي أَوَّلِهِمْ وَأَوَّلَهُمْ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَادِي بِهِمْ مِنْ خَلْفَتِهِمْ
إِنِّي عِبَادُ اللَّهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ وَإِذْ تَصْعِدُونَ
نَصَبَ بَصَرِنَا أَوْ قَوْلِهِ لِيَسْتَلِيمَ أَوْ بِإِضْمَارِ
ذِكْرِهِ فَإِنْ قِيلَ لَيْسَ بِمَنْ مَعْلُوقٌ حَتَّى يَأْتِيَ
فَسَلَّمَ قِيلَ فَحَزُونٌ تَقْدِيرُهُ حَتَّى إِذَا فُسِّلَتْ
مَنْعَكُمْ نَصْرَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى صَدَقَ اللَّهُ
وَعَدَهُ إِلَى وَقْتِ فَتْلِكُمْ وَمَعْنَى فُسِّلَتْ جَنَّتُمْ

وَحَبِيبَكَ بِشَجَاعَةٍ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ
وَوَجِبَ الصَّدِيقَ هَذَا الْإِيمَانُ وَقَدْ
ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنِ النَّبِيِّ
مَلِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ
وَلَقَدْ فَرَّخَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا
فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَلَقُوا هَذَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ
وَاسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لَا يَطْلُمُهُ عَرَفِي قَالَ
لَهُ مَنْذُوبٌ مَا عَلَيْهِ شَيْءٌ وَقَدْ قُلِدَ سَيْفُهُ
فَقَالَ أَمْ تَرَى لِعَوَالِمِ تَرَاهُمْ قَالِ وَجَدْتُهُ خَيْرًا

يَعْنِي الْقَرْنِ وَكَانَ بَطِيئًا فَاسْبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَفِي رِوَايَةٍ مِنَ الصَّحِيحِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا
يَجَارِيهِ فَقَدْ مَاتَ قَدَّمَ هـ
فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ انْجَلَّ وَإِنْ كَانَ رِيسًا قَدْ شَجَعَ
فِي بَعْضِ الْأَرْقَاتِ إِذَا وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ ثَوَةً وَإِنْ
كَانَ الزَّمْلُ لَهُ إِذَا كَانَ رِيسًا أَنْ يَحْوَ أَهْلَ الْمَدِينِ
بِحَيَاظَةٍ نَفْسِهِ لَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا اسْتَوْلَى الْفُرْعَ عَلَى النَّابِزِ إِذْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
عَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَكَادَ مَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَانَّهُ لَا
يُذْنُ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَيَحْكُمَهَا وَيَمْسُكَهَا أَهْلُهَا
فَلِذَلِكَ أَمَرَ مِنْ عَهْدِهِمْ بِاسْتِئْذَانِ الْحِجَّةِ وَفِيهِ

اِيضاً دَلَالَةً عَلَى أَنَّ أَقْدَامَ الرَّجُلِ عَلَى الْعَدُوِّ
 وَحْدَةٌ إِذَا كَانَ وَائْتِنًا مِنْ نَفْسِهِ بِالقُوَّةِ جَائِزًا
 وَلَا تَعْدُدُ لَكَ تَغْيِيرًا بِالرُّوحِ وَمَخَاطَرَةً
 بِالنَّفْسِ وَفِي مَعْنَاهُ الْمُبَارَزَةُ وَقَدْ بَارَزَ عَلِيٌّ
 وَجَنَّةً وَحَمِيْدَةً بِنِ الْحَرْثِ يَوْمَ بَدْرٍ عَتَبَةً
 بِنِ رَيْحَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رَيْحَةَ وَالْوَلِيدَ بِنِ عَتَبَةَ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُمْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَبَارَزَ عَلِيٌّ عَمْرُوًّا وَدَفَارِثَ
 لُؤْلُؤٍ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ دَلَالَةٌ
 عَلَى جَوَانِ رُكُوبِ الدَّابَّةِ عَرَبِيًّا وَكَانَ رُكُوبُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَرَسَ عَرَبِيًّا

تَوَاضَعًا مِنْهُ وَاسْتِغْفَارًا مِنْهُ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ
قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِذَا عَظَّمَ الرَّبُّ فِي
الْقَلْبِ صَغَرَ الْكَوْنُ فِي الْعَيْنِ وَفِيهِ
مِنْ الْفَقْرِ تَسْمِيَةُ الدَّوَابِّ وَقَدْ كَانَتْ
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْلٌ وَيُقَالُ وَحْمَةٌ
لَهَا اسْمَاءُ أَغْلَامٍ فَادَّكَرْتُ ذَلِكَ فِي غَزْوَةٍ
بَدَيْتُ مِنْ كِتَابِ التَّوْبَةِ فِي مَوْلِدِ السَّرَاجِ الْمُبِينِ
وَفِيهِ انْضَامُ الْفَرِيقَةِ اسْتِعْمَالُ الْحِجَابِ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَرَسِ جَدَّةٌ
يَحْرَأُ فِي زَوَايَاهُ وَجَدَاهُ يَحْرَأُ شَبَهَهُ بِالْحِجْرِ فِي
سَعَةِ الْجَرَى وَالْحِجْرُ شَقٌّ مِنَ الشَّعَةِ يُقَالُ لَكَ

تَجَرَّعَ فِي الْعُلُومِ أَيِ تَوَسَّعَ وَاجْتَرَعَ أَيْضًا الشَّقَّ
 فِي الْأَدْنَى لِأَنَّهُ تَوَسَّعَ يَقَالُ فِي اللَّغَةِ فَرَسَ
 تَجَرَّأَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعُدُوِّ أَيْمَ الْجَرَى وَكَذَلِكَ
 فَرَسَ سَكَبَ وَفَيْسَ وَحَتَّ وَحَمَعَهُ أَجْزَاءُ
 وَغَمَّرَ وَكَانَ لِي سَوْأُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَرَسَ يَقَالُ لَهُ السَّكَبُ وَالسَّكَبُ التَّوَسُّعُ
 الْجَرَى كَأَنَّهُ يَسْكَبُ الْأَرْضَ لِي بَصْنَاهَا وَفِي
 أَوْصَافِ الْفَرَسِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى سَبِيلِ
 الْحِجَارِ مَا لَا يَحْصِي كَثْرَتُهَا وَهُوَ اللَّغْهَاءُ لِأَنَّهُ
 صَمْتُهُ لِيَصْفَ يَمُتُ فَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
 وَقَدْ اغْتَدَى الطَّبِيعُ وَكَتَابَهَا بِمَجَرَّدِ قِدَالِ الْأَوَّلِ بِسَبِيلِ

فَرَصَقَهُ بِالْجِرَادِ الشَّعْرَ وَهُوَ مِنْ أَوْصَادِ الْحَيَاةِ
وَوَصَفَ شِدَّةَ عَلَيْهِ وَأَدْرَاكَةَ الْحَسَنِ فِي
الْأَوَايِدِ سِدَّةَ جَبْرِهَ فَكَأَنَّهُ قَبْدَهَا بِأَدْرَاكِهَ إِيَّاهَا
وَسَبَّهَ فِي حُسْنِهِ وَطَوَاهُ وَنَامَ صَوْدَهُ بِسِكْلِ
مَصُونِهِ وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ تَقْلِيدُ الشَّيْخِ
الْأَخِي زَاهِدًا مَا تَفَعَّلَ الْعَجْمُ فَتَقَلَّدَهُ فِي السَّنَةِ
الْثَابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ لَمَّا كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَفِيهِ
مِنْ اللَّغَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ تَرَ عَوَالِمَ تَرَاعَوْا وَالرَّوْعُ فِي اللَّغَةِ الذَّرْعُ

يقال ربع الجبل أربع إذا فرغ ورابعة الشيء أربعة
 إذا فرغته أي لا فرغ عليكم والفرغ الذعر من خوف
 العدو ويقال فرغ إذا خاف وفرغ إذا استغاث
 بكذا الرازي في الكل وقيل فرغ أعانت
 بفتح الراء وقوله في الفرز وكان شطرا
 بالهاء المشقة وهو البطي ويروى يبطا معناه
 أنهم كانوا يستبطون سيرة فلما نكبه صار خفيفا
 ومن معجزات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وتركبه أنفانك من ستة من الأدميين واليهام
 وذلك أن هذا الفرز من تركبه تركبه

عليه تلك الساعة لم يشقه من بعد ذلك
وصان خفيف الجرب واجتمع العدو وفيه دالة
على شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشدة قلبه
وثبات جنانه وذلك بخلو صرته وصِدْق
اعتماده على الله واستسلامه للقدر المحتوم
والقضا المحكم **قَالَ** هو التَّيْسُ
أَيُّدُ اللَّهِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ جُرْأَةً وَأَكْلَمَهُمْ شَجَاعَةً لَا
يَهْلُ الرَّعْبُ لَهُ صَدْرًا وَلَا يَسْتَظِيرُ لَهُ قَلْبًا
وَلَمْ يَحْفَظْ لَهُ قَطُّ أَنَّهُ كَعَنْ عَدُوٍّ وَلَا وَلِيٍّ
الَّذِينَ فِي مَوْثِقٍ وَلَوْ فَعَلَ لَكَ لَأَمْلَأَ اللَّهُ

تَعَالَى غَدَهُ فَمَا فَعَلَ وَلَوْ كَانَ ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ
شَيْءٌ لَوَدِدْتُ بِهِ الْأَشْرَ وَأَسْتَفَاضَ بِهِ الْخَيْرَ وَلَوْ
سُئِلْتُ وَابْنَهُ لَا شَادِيهِ عَدُوُّهُ وَلَمْ تَسْعَ قَطْرَةٌ
بِشَجَاعٍ وَلَا عَلِمَانَاهُ إِلَّا وَقَدْ حَاصِرَ حِمَّةً وَفَرَّ
قَرَّةً وَانْحَازَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ هَذَا عَيْنِيهِ بْنُ الْحَرْثِ
بْنُ شَهَابٍ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى صَيَادَ النُّوَارِ بْنِ
وَسَمِ الْفَرَّانِ قَدْ فُرِّقَ عَنْ ابْنِهِ جَنَّةً يَوْمَ بُرَّةَ
وَهَذَا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ قَرَعَ عَنْ أَخِيهِ الْحَكَمِ
يَوْمَ الرِّقْمِ يَبَاحُجُّ وَهُوَ وَادٍ يَنْصَبُ مِنْ تَطْلُعِ
الشَّمْسِ قَرِيبَ مِنْ وَادِ الْقَرَى فَنَحْوُ الْحَكَمِ
نَفْسَهُ خَوْفَ الْمَثَلَةِ هَ وَهَذَا ابْنُ سَيْطَانٍ

بِقِسْرِ قَلْبِهِ عَنْ قَوْمِهِ يَوْمَ الْعُظَاي ۝ وَلَئِنَّمَا
أَخْتَصَصْنَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ بِالذِّكْرِ لَئِنْ أَبَا عَجِدَةَ
مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْثَنِيِّ زَعَمَ أَنَّ الْعُكَاظِيَيْنِ انْتَفَعُوا عَلَى
أَنَّهُمْ اجْتَمَعَ الْعَرَبُ ۝ قَالَ **دُرُؤُ النَّسِينِ**
أَيُّهُ اللَّهُ سَمِيَ يَوْمَ الْعُظَايَ لِأَنَّ النَّاسَ رَكِبَ
فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالَ الْأَصْبَغِيُّ رَكِبَ الْإِنْسَانُ
وَالثَّلَاثَةُ الذَّابَّةُ الْوَاحِدَةَ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي
غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَهُ ۝ وَقَالَ بَارَزُ رِزْوَلٍ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُجْدَيْتِ
خَلْفَ الْقُرَيْشِيِّ الْجَمْعِ وَذَلِكَ أَنَّ أَيْمًا وَقَفَ
بَيْنَ الصَّفَيْنِ يَوْمَ أُجْدٍ وَقَالَ ابْنُ مَجْدٍ لَا نَحْوَتْ

ان نجا وشد علي فرسه على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاغترضه رجال من المسلمين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
 أي خلوا طريقه وتناول الجريبة بمن الحرب
 بن الصمة فانسف انفاضة تطاير ناعته تطاير
 الشعاع عن ظهر البعير اذا انسف بها شمس
 استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه بها
 في عنقه طعنة تذاذ منها عن فرسه وراها
 وفيه بكسرة ضلعا من اضلاعه
 فرجع الى فرسه رسول قلبي مجلد وتم يقولون
 لا بأس بك فقال لو كان ما يجمع الناس

لَقَدْ هَمُّوا النَّبِيَّ قَتَالًا أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ صَوَّقَ

عَلَيَّ لَقَتَلَنِي وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حِثَانُ بْنُ ثَابِتٍ

شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أَيْ حِثَانُ بْنُ ثَابِتٍ الرَّسُولَ

ذَكَرَهُ فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا أَصْحَابُ السِّيَرِ النَّبَوِيَّةِ

قَالَ ذُو النَّسْبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ وَإِنَّمَا قَالَ

ذَلِكَ أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَأَنَّهُ جِئْتُ أَقْتُلُكَ يَوْمَ بَدْرٍ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عِنْدِي الْعُودُ

وَرَبَّنَا اغْلِقْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَقَامِنْ ذَكَرَ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمَاتَ مِنْ تِلْكَ

١٧٨
الضربة يستوف في قفولهم الى مكة والعجب
انهم يعرفون صدقة ويتكروا حقه وفي ذلك
يقول حسام

لقد ورت الضلالة عن ابيه أي يوم يارتد الرسول

في آيات ذكرها أصحاب الشيرة ٥

شرح ما تقدم من النجوى والغيب
قوله صلى الله عليه وسلم هكذا كلمة
مغناها الامر بها الشيء فليس يعمل فيها ما قبلها كما
يعمل اذا قلت جلس هكذا اني على هذه الحال
وان كان لا بد من عامل فيها اذا جعلتها الامر لانها
كاف التشبيه دخلت على او هاتينيه فنقد

العايل اذ امضت اكانك قلت ان جعلوا هكذا
وناخذوا هكذا واستغنى بقولك هكذا
عن الفعل كما استغنى برودا عن اذ ف
سبعة من شيخنا استاد المفتن له القسم
السبيل في مسجد بالقة سنة اربع وسبعين
وخمسين مائة والحيمة العرضة النصل
وقل الحمة غير عرضة النصل وقيل طعنه
وقيل طعنه بعنة كانت في يده كانت
للزبير بن العوام وكان يقابل رافع الخاشي
وشهد بها بدر رافع النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل بها ابو زيد عبيدة بن جعين بن العاصي

وشهد بها أحدًا فأنظرها منه النبي صلى الله عليه
 وسلم قتلها التي خطب وهي التي مع المؤمنين
 يمسون بها امام الاسلام في العيد يعني بالمدينة
 ثم يتصوبونها في المصلى فيصلي اليها الامام يزعم
 المؤذنون انها لم تكن في بيت أحد الاخصب
 كذا قيده من خط شيخنا الحافظ ابي
 موسى محمد بن ابي بكر المديني الاضبهاني والذي
 احفظه انا في صحيح البخاري ان العترة التي
 طعن بها الزهري في عقبه اذ ذاب الكبر عجيده
 بن سعيد بن العاصي مات قال عمروة
 فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَاعْطَاهُ اِيَّاهَا فَلَمَّا قَبِضَ اخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا ابْنُ بَكْرٍ
فَاعْطَاهُ فَلَمَّا قَبِضَ ابْنُ بَكْرٍ سَأَلَهَا عَمَّا فَاْعَطَاهُ
اِيَّاهَا فَلَمَّا قَبِضَ عَمْرُو اخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عَمْرُو مِنْهُ
فَاعْطَاهُ اِيَّاهَا فَلَمَّا قَبِضَ وَقَعَتْ اِلَى اَبِى عَلِيٍّ طَلَبَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّهَرِيِّ فَكَانَتْ عَنْدهُ حَتَّى قُتِلَ هـ
هَذَا الْقَصُّ صَحِيحُ الْخَازِنِيِّ وَتَرْجِيهِ هـ قَالَ
ابْنُ عَبِيدٍ الْعَنْتَرَةُ مَادَّةٌ وَرَفِصَةٌ وَقِيلَ
الْعَنْتَرَةُ عِصْيٌ وَفَطْرُهَا نَجٌّ وَالْعَنْتَرَةُ يَفْطَحُ
الرَّيَّ وَتُكُونُهَا وَالْفَتْحُ اشْهُرُ ثَلَاثَةِ اَضْوَعٍ وَالْفَتْحُ
ارْبَعَةُ اَمْلَادٍ وَالْمَذْزُوطُ وَثَلَاثُ زُطُلٍ هـ
قَالَ ذُو النُّسَيْبِزِ اَيُّهَا اللَّهُ

والشعر الذي باب صغير له الدع ورواه ابن قتيبة
 في غريب الحديث له الذي حدثني به القاضي
 الجماعة بخرطبة الفقيه أبو محمد عبد الله بن مغيث
 بن يوسف سنة ثلث وسبعين قال حدثني جدي
 الفقيه المفتي أبو الحسن بن يوسف بن محمد بن مغيث
 قال أخبرنا الفقيه القاضي أبو عمر أحمد بن محمد التميمي
 قال حدثني المحدث الصالح أبو القاسم عبد الوارث
 بن سفيان قال حدثنا الإمام الحافظ المصنف أبو محمد
 قاسم بن أصبغ قال حدثني أبو محمد عبد الله بن سفيان
 بن سنة الدين بن أبي سنة سنة ثلث وسبعين
 وسبعين وأربعين وحدثت دفتي في النصف

من رجب وهو ابن ثلث وستين سنة قال
تطايروا تطايروا الشجر وقال لي جمع شعرا وهو
ذباب حمحم يكثر في الابل والحمير فودعها
اذى شديدا فاما الزرق الكبار فيقال لها القمعة
وقوله تتداد منها عن قيس بن مرارة اني
نزل والخط من علواي سفلي يروي يروي
التيقنة والشجاعة في الرجال
والكرم من احسن الاخلاق والافعال
والكذب والجبن من افعال الجوال ولا
يصد راي الا عن قليل الية خبير الاعمال
لخبري غير واحد من شيوخهم المتحافظ

أبو موسى المديني ومختصر الدين أبو المكارم أحمد
 بن محمد بن محمد بن عبد الله اللباني إنا قالنا لأحدنا
 أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ سمعنا قال حدثنا
 الحافظ أبو يعقوب الجعفي قال حدثنا الحافظ أبو
 محمد عبد الله بن جعفر قال حدثنا الإمام أبو مسعود
 قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري
 قال أخبرني عثمان بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد
 بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه سئل
 يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 الناس ثقلة من جنير فطفقت لأعراب يتلو
 حتى اضطروا إلى سمره فخطفت رداءه فوقف

الْبَيْتِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَعْطُوْنِي رِدَائِي
لَوْ بَانَ لَعَدَدَ يَدَيْهِ الْعِضَاءُ وَنَعَمْ لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ
ثُمَّ لَتَجِدُونَنِي غَيَّارًا وَلَا كَذُورًا وَلَا جَبَانًا

التعريف

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ
أَبِي الْيَمَانِ وَتَيَّكَ تَوَافَقَهُ تَعَالِيهِ فِي كِتَابِ الْيَمَانِ وَتَمَنَّهُ
الْإِسْلَامُ بْنُ نَافِعٍ الْجُمُحِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الْجِهَادِ فِي بَابِ
الْجُنَاحَةِ فِي الْجَرْبِ وَالْجَبِينِ ٥

شَرْحُ غَرِيبِهِ قَوْلُهُ طَفِيفٌ

الْأَعْرَابُ أَيْ جَعَلَتِ الْأَعْرَابُ سَلَةً يُقَالُ كَسَرَتْ
أَلْفًا وَفَجَّهَا وَلَا يَقُولُونَ بِهَا تَفًى مِثْلَ طَفِيفٍ يَفْعَلُ

يَكَادِي

انما قولها في الإجاب ه وقوله
 إلى سمرة فخطفت زاده يقال خطفت خطفت
 بكسر الطاء في الماضي وقبها في المضارع وفي
 القضي ويقال خطفت بفتح الطاء في الماضي
 وكسرها في المضارع خطفا وخطفت خطفت
 لخطفا وخطفت خطفا وهو الأخذ بسرعة
 والسمرة وإجلة الشبه وقوم من بني العنقاء
 وفي أم غيلان وشوكها كأنها الخمرمان وخ
 منها الدمدم وهو كالدّم يجز الفم فيقال
 حاصت السمرة كذا قيدة أبو خيفة الذنوب
 والدانم نبات أسود يسكن به فيجمر الفم

وقول الله عدد هذه الأعضاء هو كل شجر
في شوك فمن ذلك الطلح والسلم والسيك
والعرط والسمر والشبان والكنهل والغرد
والسند والخط كل شجرة لا شوك لها
هذا قول بعضكم في وغيره من اللغويين
وقال أبو حنيفة اللغوي وفي الأعضاء قولك
قيل في الشجر العظام وإن لم يكن فيها شوك
وقيل العظام التي فيها شوك وقيل التي فيها
شوك وإن لم تكن عظاما واجبة عضة
بها خاصة وقال عضة أيضا قولك أصح
جذفت منها العظام كسفة ثم ردت في الجمع

فَقَالُوا لِعِضَادِهِ كَمَا قَالُوا لِشِقَاةٍ وَقَالُوا لِعِضَادِهِ
أَيْضًا وَمَوَاجِعَهَا وَعِضْدَةٌ وَقِيلَ مَوْزَنُ
شَجَرِ الشُّوكِ مَا لَمْ أَرُومُ يُنْقَى عَلَى الشِّتَاءِ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ
مَوْزَنُ دَانَ وَعَدَدُ خَبَرِهَا وَالنَّعْمُ فِي اللُّغَةِ
الْأَيْلُ خَاصَّةٌ وَهُوَ كَثْرَةُ وَثْقَتِهَا يَتَأَلَّفُ مِنْ
نَعْمٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا نَعْمٌ كَثِيرٌ وَجَمْعُ النِّعَمِ أَنْعَامٌ فَإِذَا
قِيلَ الْأَنْعَامُ دَخَلَتْ فِيهَا الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ
وَقِيلَ هَا لِنَظَائِرٍ يَتَنَبَّهُ وَاحِدٌ عَلَى الْجَمِيعِ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرُّ لَأَ
يُخْلَفُ بِخَيْلٍ وَقَدْ يُخْلَى الرَّجُلُ كَثْرَةَ الْخَيْلِ يُخْلَى

تَخْلَأَوْهُوَ بِأَخْلٍ وَبِخَيْلٍ وَجَمْعُ بِأَخْلٍ تَخَالٌ وَتَخَلُّ
وَجَمْعُ بَخِيلٍ تَخْلَأُكَ ظَرْفٌ وَظَرْفًا وَيُقَالُ لِلْخَلِّ
وَالْخَلِّ يَخُجُّ الْبَا وَالْحَا وَالْخَلُّ لِنَسَاكِ الْمَالِ
وَالطَّعَامِ وَجَمْعُ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ وَمَنْعُهُ
الْأَقَانِبُ وَالْخَلَّانُ لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا تَمَيَّزَ لَا يَتَفَاعَلُ
الْإِنْسَانُ بِهِ تَفَقُّعًا عَلَى نَفْسِهِ وَمَوَاشَاةً لِإِخْوَانِهِ
وَتَفَضُّلاً عَلَى أَحَدٍ قَابِهِ وَجِيرَانِهِ وَصِدْقَةً تَقْدَرُهَا
عِنْدَهُ لِيَحْطَبَ هَاهُنَا عَظِيمٌ ذَنْبُهُ وَمَنْ أَمَرَ بِالْخَرَا
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَصَدَّقَ بِإِجَابَةِ مُحَمَّدٍ ^{صَلَّى} آلِهِ وَالْكَافَّةِ
بِذَلِكَ فِي يَوْمِهِ مَا يَجِدُ فِي غَدْرِهِ وَكَانَ مَاءً فِي
يَدِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْهُ مَاءٌ فِي يَدِهِ وَالْجَبْنُ

قَالَ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ جَنَّ
فَوَجَّانَ وَجَمَعَ الْجَبَّانَ جَبَّانًا وَاسْتَلَدَا
حَمَلًا عَلَيْنَا وَجَنَّا مِنْ عَدُوِّ كَمَا بَلَّسَتْ الْخَلْفَانِ
الْجَهْلُ وَالْجَبْنُ

فَخَالَ اللُّغَيْنِ جَفِظَتْهُ مِنَ الْكَأَبِ الْكَبِيرِ الْقَرَارِ
فَالْجَبَّانُ فِي اللُّغَةِ الْخَائِفُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْمَوْتِ
أَوْ مَا يَعْتَبِرُهُ وَلِهَذَا سُمِّيَ فِي اللُّغَةِ بِالْإِرْهَاجَةِ
وَالْإِرْهَاجَةِ الْقَصْبَةُ الْجَوْفَ أَفْسَتْ الْجَبَّانُ بِهَا
كَأَنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ كَأَنَّ الْقَصْبَةَ لَا شَيْءَ فِيهَا وَفِي
الْمَوْطَأِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ تَعْبِيدُ أَنْ عَابَسَتْهُ نَوْحَ الْبَنِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ غَامِرٌ مِنْ قَوْمِهِ

يقول

قد رأت الموت قبل وفه إن الجبان خفقه من قوته
قال ذو النسبين أيله الله وقد
أسند ابن عيينه قال في الصحيح وسعد بن عبد الحميد
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله
عنها وهكذا أن رواية قد رايت وسمي العرضي
يشهد هذا المحرم وهو أن ينقص من صفة البيت
شي لا يتم الوزن الآية فإن وزنه إن لم يتم بقوله
لقد باللام وأما المخروم فالرأى فهو
زيادة جزم في أوله لا يصح الوزن إلا باستقاطه
وقد ذكر العرضي وأما قول

الصَّاحِبِ الْكَرِيمِ إِنَّ أَنْجَانَ خَشْفَهُ مِنْ قُوَّةِ
 أَيْ مِنَ السَّمَاءِ كُتِبَ فِي اللَّوْحِ لِأَمْرِ الْأَرْضِ وَمِنْ
 اللَّهِ لِأَمْرِ الْخَلْقِ فَأَبَا لَهُ تَجَبُّرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْقِ
 حَيْثُ لَا يَحْزُنُهُ الْفِرَانُ فَضْرَةٌ وَنَفْعَةٌ وَخَيْرُهُ
 وَشَرُّهُ وَحَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَقْدِرُ
 الَّذِي لَا يَرْتَدُّ وَحُكْمُهُ الَّذِي لَا يَعْقَبُ وَعَلَى مَا
 سَبَقَ فِي عِلْمِهِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَكْثَرِ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ أَمْ يَجْعَلُ
 فَأَنْهَزُوا وَالْفَرْصَةَ فَأَنْهَزُوا مِنَ الْحَبَابِ وَلَا
 تَطْلُبُوا أَشْرَافَهُمْ وَقَالَ أَبُو كُنْ الصِّدِّيقُ
 لِحُلْدَيْنِ الذَّالِدَيْنِ بَعَثَ لِقَتَالِ الْفُلْ لِرَدِّهِ أَجْرُ

عَلَى الْمَوْتِ نَزَّهَتْ لَكَ الْحَيَاةُ وَهَذَا السَّلَامُ
مِنَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ قَوْلِ الْعَرَبِ الشَّجَاعُ
مَوْفَى وَالْجَبَانُ مُلَقَّى لَكَ إِنْ الشَّجَاعُ إِذَا لَمْ يَرْفَ
بِالشَّجَاعَةِ حَاسَمَةُ الْأَقْرَانِ وَقَالَ لِإِقْدَامٍ عَلَيْهِ
فَكَانَ ذَلِكَ وَقَايَةً لَهُ وَالْجَبَانُ إِذَا عَزَّزَتْ
بِالْجَبْرِ وَضَعُفَ الْقَلْبِ طَمَعَ فِيهِ كُلُّ أَحَدٍ
قَالَ ذُو النُّسَبَيْنِ لَيْدَةُ اللَّهِ
وَأَعْتَبِرْ وَهَذَا فَإِنْ مِنْ قَتَلَ مُدْبِرًا أَكْثَرَ
مِمَّنْ يَمُتِلُ مُقِيلًا هُ وَفَوَلَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَذُوبًا هُوَ مِنْ
أَبْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ جَاعِلٍ فِعُولٍ وَالْكَذِبُ فِي اللَّفَّةِ

هو الخبر عن الشيء بخلاف ما هو به وهو الكذب
والكذب والجل كاذب وكذوب وكذاب
وكذبان وكذبك بالشغل وأنشد القرآن
شاهدك عليه وكذبك بالخفيف وقال
الحليل بن أحمد الكذب يسكون الذال مصدر
كذب والكذاب بكسر الكاف مصدر كذب
بشغل الذال والكذب بكسر الذال الموضع
والكذبة ثوب موسى قال
في النسب بين أئمة الله ومن غريب
اللغة أن كذب الخفيف يتعدى إلى
مفعول واحد وكذلك صدق وصدق

والجند في اللغة الثبات هـ ومن
خصا يصيد على الله عليه وسلم الشدة
عليه أنه فرض عليه القيام بالليل واختلف
في نسخ ذلك فقال قوم نسخ الفرض وجعل
تفلا وقال آخرون لم يزل مفروضا عليه وذلك
في قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل لأقبل
ويا جرف نداء وأي منادى مفترقا وما نبيه
والمزمل نعت لأي في الأصل المزمل المغمى
الثاني في الزاوي قم الليل ثم فعل الامر وكسرت
الميم لا تقبل الثانيين لأقبل لا نصب على
الاستثناء هـ نصفه بذلك من الليل كأنه قال

ثُمَّ نَصَفَ اللَّيْلَ وَأَنْقَضَ مِنَ النِّصْفِ أَوْزِدَ عَلَى
 النِّصْفِ حَتَّى رَأَى اللَّهُ حُجْرَتَهُ وَضَرَّ عَلَيْهِ قِيَامُ اللَّيْلِ
 بَيْنَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ إِلَى ذَلِكَ شَاقُّهُ فَكَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَتَوَمَّنُونَ
 اللَّيْلَ حَتَّى قِيَامُهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى خَفَّتْ
 اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ قَالَ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ
 وَكَانَ يَرَأَوْنَهَا وَأَخْبَرَهَا سَنَةً كَمَا حَدَّثَنِي
 جَمَاعَةٌ مِنْ شَيْخِي بِالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ قَرَأَهُ بَنِي
 عَلَيْهِمْ فِيمَنْ قَرَأَهُ بِخَرَّاسَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّالِحُ
 الرَّقَّةُ الْمُسْنَدُ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
 بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُهُ عَلَى

الشيخ الامام فقيه الحوزتين ابي عبد الله الصادق
قال سمعت علي بن ابي طالب وابي الحسن عبد القادر
محمد بن الفضل بن يحيى قال قرأته على الجاهل ابي احمد
الجلودي قال سمعت علي بن ابي طالب وابي الحسن
بن محمد بن سفيان قال سمعت الامام ابا الحسين
موسى بن الحجاج يقول سنة سبع وخمسين
ومائتين حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن قنادة عن نزار
ان سعد بن هشام بن عامر اراد ان يغتصب في سبيل
الله فقدم المدينة فاراد ان يبيع عقارا بها
فيجعله في السلاح والكرامع ويحارب الروم

١٨٧
حَتَّى مَوْتَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَلَغَنِي أَنَا سَائِمٌ
أَمَلُ الْمَدِينَةِ قَهْوَةٌ عَمَّنْ ذَكَكَ وَأَخْبَرُونَنِي
رَفَاطِيسَةً أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا هُمُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ لَيْسَ لَكُمْ فِي إِسْمِهِ فَلَمَّا حَدَّثُونَهُ
بِذَلِكَ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا وَأَشْهَدَ عَلَى
رَجْعَتِهَا فَأَتَانِي ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ مَرْثَدٍ سَوَابِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْهَمِ الْأَرْضِ بِعَبْدِ رَسُولِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ عَابِسَةً
فَأَقْبَلَهَا فَاسْتَلْهَا ثُمَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي بِرَبِّهَا عَلَنكَ

فَانْطَلَقَتْ إِلَيْهَا فَأَمْسَتْ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَلْفَجٍ فَاسْتَلْقَتْهُ
إِلَيْهَا فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارٍ مَا لَاقِيَتْهُمُهَا أَنْ يَقُولَ
فِي هَاتَيْنِ الشَّيْئَتَيْنِ شَيْئًا فَأَبَتْ فِيهَا إِلَّا مُضِيًّا
قَالَ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَمَا فَاظْلَعْنَا إِلَى عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا فَأَذْنَتْ لَنَا فَدَخَلْنَا
عَلَيْهَا فَقَالَتْ احْكُمْ فَعَرَفْتُهُ فَقَالَ لَعَمْرُكَ فَقَالَتْ
مَنْ مَعَكَ قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَتْ مَنْ هِشَامٌ
قَالَ ابْنُ عُمَارٍ فَرَحِمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ حَسْبُكَ
قَالَ فَنَادَتْ وَكَانَ أَصِيبُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقُلْتُ يَا أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي بَيْنِي عَنِ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ

قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنْ خُلِقَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ الْقُرْآنُ قَالَ لَهْمُتْ أَنْ أَقُومَ وَلَا أَسْأَلُ أَحَدًا
شَيْئًا حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ دَلَّكَ فَقُلْتُ أَنْبِئْنِي عَنْ
قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
الْبَيْسُ عَمَّا يَأْتِيهَا الْمَرْمَلُ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّوَدَةِ
فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ
جَمْعًا وَامْتَسَكَ اللَّهُ خَاتَمَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا
فِي السَّاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آخِرِ هَذِهِ
السَّوَدَةِ الْخَفِيفِ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ طَوْعًا
بَعْدَ فَرْضِهِ قَالَ قُلْتُ يَا أَمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئْنِي

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ
عَدْلِهِ سَوَاحِكَةٍ وَطَهْرَةٍ فَبَعَثَهُ اللَّهُ مَتًى شَاءَ
أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسُوكَ وَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي
تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ
فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا
يُسَوِّغُهُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَسَلِّمُ وَهُوَ
قَاعِدٌ فَمِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً ثَابِتِي
فَلَمْ تَأْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ وَأَوْشَرَ سَبْعَ وَصَنَعَ فِي الرُّكْبَتَيْنِ
مِثْلَ صَنِيعِهِ الْأَوَّلِ فَمِلْكَ تِسْعَ ثَابِتِي وَكَانَ
بَنِيَّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أُجِبَ

أَن يُدَاعِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا غَلَبَتْهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَزْ
 قِيَامَ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَلَا
 اعْلَمَ بِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ
 فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ وَلَا صَامَ شَهْرًا
 كَمَا لَا عَتَمَةَ رَمَضَانَ قَالَ فَاذْطَلَعْتُ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ
 حَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا فَقَالَ صَدَقَتْ لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا
 أَوْ دَخَلْتُ عَلَيْهَا لَأَسْتَبْجِي تَشَابُهِي وَقَالَتْ
 لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثِهَا
 هَذَا حَدَّثَنِي صَحِيحٌ يَقُولُ الْعَدِيدُ عَنِ الْعَدِيدِ
 أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَكَانَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْلَمَ النَّاسِ بِهَيْئَتِهِ وَخُلُوبَاتِهِ

وَجِبْرِ وَبَشِيرٍ هَذَا الْجَدِثُ وَغَيْرُهُ
أَخَذَ التَّوْرَىٰ وَابْحَىٰ وَأَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ صَلِّ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ إِنْ شِئْتَ زَكَّيْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَوْعَاؤُ
سَيِّئًا أَوْ ثَمَانِيًا وَاجْتَبَا مَا يَرَىٰ عَنْ غَايَةِ
صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ
وَقَدَّرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَحَادِيثَ عَنْ غَايَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ مِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ غَايَةِ وَحَدِيثُ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَايَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً

لَا يَسْلَمُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ مِنَ الْفَاطِطِ الْإِجَادِيَّةِ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَضْطَرَةً وَإِنْ كَانَتْ
 كَلَامًا فِي الصَّحِيحِ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ دَجَنَمَ وَتَصَرَّفَ
 عَائِشَةَ الْإِنطَاقِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا
 الْأَوْدَاعِيُّ وَابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
 عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فِيهَا بَيِّنَاتٍ يَتَرَعَّ مِنْ صَلَاةِ
 الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَصْدَعَ الْفَجْرُ أَحَدِي عَشْرَةَ رَكْعَةً
 يَسْلَمُ بَيْنَ كُلِّ اثْنَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ الْجَدِيدِ
 بِطَوِيلِهِ وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ فِي مَوْطِئِهِ

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ وَابْنِ بْنِ عَبْدِ وَابْنِ أَيْ
ذَيْبٍ عَنْ ابْنِ شَقَابٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَائِشَةَ
بِسْمِ اللَّهِ هَذَا الْأَضْطِرَابُ وَالْإِخْلَافُ
عَنْ عَائِشَةَ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا مِلْكٌ وَإِنْ كَانَ رَدَّتْ
أَكْثَرَهَا فِي مَوْتِهَا بِذَلِكَ الْكَلِمَةُ مِنْ بَعْضِ
وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ أَبِي
يُوسُفَ الْقَاضِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَابْنُ وَابْنُ
وَالْوَصِيَّةُ اللَّيْلُ مَشَى وَجَعَتْهُمْ مَا شَبَّتَ بِاجْتِمَاعِ
عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
أَنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلاة الليل شئ شئ فاذا خشى احدكم الصبح
 صلى ركعة واحدة ثم اراه ما قد صلى لم يختلف
 الرواة عن مالك في هذا الحديث وقد قلناه
 في الصحيحين وله طرق فيهما وكان مالك
 ايمانا حافظا متيقنا من صغره الى كبره سنة
 وهو مع ذلك في نهاية من وفود عقله وخصون
 دهنه ونافع شيخه بعه أمير المؤمنين عمر
 بن عبد العزيز الى اهل مصر يعلمهم السنن وكان
 عمر بن عبد العزيز من كان اهل العلم واما
 عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين الفاروق

فَكَانَ أَفْتَةً أَهْلَ زَيْبَانِهِ بِالْمَنَاسِكَ وَأَنَا ذُو رُؤُولٍ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَى النَّاسَ سِتِينَ سَنَةً
وَهَذَا مَجَالٌ أَنَا مُرَرُّ رُؤُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِشَيْءٍ وَفَعَلَ خِلَافَهُ فَقَامَتِ الْحُجَّةُ بِالْجَدِيدِ
الَّذِي لَمْ يَخْتَلَفْ فِي نَفْلِهِ وَلَا مَسْنَدِهِ كَمَا تَرَى عَنِّي وَاجِدِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ اللَّيْلِ سِتْنِ
مِائَتَيْنِ فَإِنْ قِيلَ إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ عَنْ
سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زَيْدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ هَشَامٍ
بْنَ عَامِرٍ رَأَى أَنَّهُ يَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْحَدِيثَ
بِطَوْلِهِ صَحِيحٌ وَنَجَالُهُ عِنْدَكَ لَا مَطْعَنَ فِيهِمْ
قُلْنَا صَدَقْتَ إِلَّا أَنَّ سَعِيدًا قَوْلًا

اى عروۃ وانتم اى عروۃ مهران وكان سعيد
 جافيا وهو اثبت اصحاب قتادة اى ان عليا
 بن ابي نبي قال سمعت يحيى يقول لم يسمع سعيد بن
 اى عروۃ التفسير من قتادة وقال ابو حاتم
 هو قبل ان يخلط لغة قال ابن حنبل من شيع
 من سعيد بن اى عروۃ قبل الهزيمة فسماعه جيد
 ومن شيع بعد الهزيمة كان اى ضعفهم قال
 عبد الله قلت له كان سعيد يخلط قال نعم
 فان قيل ان هذا الحديث رواه معاذ
 بن هشام ورواه عبد الله بن عمار عن قتادة
 عن زرارة بالسند المذكور ايضا ورواه ابو عوانة

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زَادَةَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عِيسَى بْنُ
يُونُسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ مِنْهُمْ مَنْ اخْتَصَرَهُ وَمِنْهُمْ
مَنْ طَوَّلَهُ قُلْنَا نَحْمِلُ عَلَى الْجَوَانِ فَيُحَوَّرُ لِلرَّجُلِ
أَنْ يَصِلَ إِلَى أَوْسَاطِ أَوْ ثَمَانِيَا لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي
الثَّامِنَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَهْتَضِ
وَلَا يَسْلُمُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصِلُ إِلَى التَّاسِعَةِ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ
اللَّهَ وَيُحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَسْلُمُ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَسْلُمَ
مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي صَلَاةِ
النِّهَانِ هَلْ فِيهَا بِخِلَافٍ صَلَاةُ اللَّيْلِ أَمْ لَا مِنْ
الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهَا صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَعَلَّ
أَبْنُ عَرَبٍ وَفَتَاهُ فَقَالَ الْمَوْطِئُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ بِمَا لَكَ

أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يقول صلاة
الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كان كعبين
وإن كان بلا غافلك يقبله وعليه بنى موطأه
ومن روى الحديث وعلم فخرجه بوحد بقوله
وتعمد علي فتياه وفعله وما رواه عنه علي
بن عبد الله الأزدي البازي أنه كان تطوع
بالنهار والعاء لا يفصل بينهما فهو حديث متكرر
انكره شعبة ونفي هذا الحديث وقد اختلف
الفقهاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الليل مثنى مثنى هل يقضى مع الجلوس
سليماً أم لا فقال منهم قائلون لا يقضى قوله

هَذَا إِذَا أَخْلَوْا مِنْ دُونِ السَّلَامِ مَنْ شَاءَ أَوْ تَرْتَلِبَ
وَمَنْ شَاءَ أَوْ تَرْتَلِبَ وَمَنْ شَاءَ أَوْ تَرْتَلِبَ وَمَنْ شَاءَ
أَوْ تَرْتَلِبَ وَمَنْ شَاءَ أَوْ تَرْتَلِبَ عَشْرَةَ لَا يَسْلَمُ
إِلَّا فِي الْخَيْرِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ
مِنْهُمْ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَالْبُخَيْرِيُّ وَالْبُخَيْرِيُّ
بْنُ رَاهُوَيْهِ وَجَمَاعَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ
وَحُجَّتُهُمْ إِجَادَتُكَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
فِي هَذَا الْبَابِ وَحُجَّةُ مَلِكٍ وَالسَّافِي
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ يُونُسَ وَفَخْرُ صَاحِبِي
أَبِي حَنِيفَةَ حَدَّثَ ابْنُ عَسْمَانَ صَلَاةَ اللَّيْلِ
مَشَى مَشْيَ فَقُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَاةَ اللَّيْلِ مَشْيَ مَشْيَ يَقْتَضِي السَّلَامَ وَالْجُلُوسَ
 وَكُلَّ رَكَعَيْنِ مِنْهَا وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ
 الَّذِي لَا يَدُلُّ لَفْظُ مَشْيَ إِلَّا عَلَيْهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْزُرُ
 أَنْ يُقَالَ صَلَاةُ الظُّهْرِ مَشْيَ وَإِنْ كَانَ يُخْلَسُ فِي الرَّكَعَيْنِ
 مِنْهَا وَمِنْ الدَّلِيلِ أَنْصَاعُ عَلِيٍّ صَلَاةَ النَّهَارِ
 رَكَعَتَانِ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ ثَبَتَ عَنْهُ بِإِجْمَاعٍ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي
 قَبْلَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ هـ
 فَوَجِبَ رَدُّ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى مَا اتَّفَقُوا
 عَلَيْهِ فَإِنَّمَا مُسْتَدَلُّ فِي الْبَابِ حَدِيثُ الصَّلَاةِ
 مَشْيَ مَشْيَ فَهَذَا فِي كُلِّ رَكَعَيْنِ وَفِيهِ تَخْلِيطُ

وَالْأَسَانِيدُ وَاضْطِرَابُ فِي الْأَسْمَاءِ فَقَطَّ وَتَعَدُّ هَذَا
مُحَدِّثٌ عَائِشَةُ تَجْعِدُ أَخَذَ بِهِ لِمَنْ صَلَّاهُ ه
وَمُحَدِّثٌ ابْنُ عَمْرٍو أَفْضَلُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ وَوَقْفَهُ
اللَّهُ هَ فَمَا الْمَرْبُ فَاثْمُ مُشْتَقٍ
مِنْ جَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهِ هَاجِرُ الْخَطَابِ كَمَا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ الَّذِي لَا
مُطْعَنَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ
قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ
سَمِعْتُ أُمًّا سَلَمَةَ قَالَتْ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدِثُ
عَنْ فَرَسَةِ الرَّحْمَنِ فَيُنَادِي أَنَا أَنَسِيُّ سَمِعْتُ صَوْتًا

١٢٩
من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك
الذي جاني فقرأ فاعده على كسري بين السماء والأرض
فحيث منه حتى هويت إلى الأرض فحيث أهلي
فقلت نملوني نملوني فمملوني فأنزل الله
تعالى بآياتها المذمومة فأنذر إلى قوله فاهجر
قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم جئني
الوحي وتابع وفي رواية عبد الله بن محمد
المشدي في الباب الذي قبله تعد قوله
والرجز فاهجر قبل أن ترض الصلاة وفي
رواية أخرى بن منصور قال حدثنا عبد الصمد
قال حدثنا حرب قال حدثنا يحيى قال سمعت

اباسلمة بسند المذكور وزاد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فانيئت خديجة
فقلت كم ثراؤني وصيوا علي ما ياردا واثرا
علي ياتها المديرة فاندروا ربك فكثر
وهذه الاجاديت فجمع علي صحتها
وايقان رواها وعدلهم بما اسندوه منها
قوله فاذ الملك الذي جاني حبرا
هو الروح الامير جبريل عليه السلام وحبرا
يمد ويقصر ويوثق وتذكر ويقصر
ولا يقصر وللتأثير فيه ثلث لحظات
جاء وفي مكسورة ويقصر من الفه وفي مكسورة

وَيُحْمَلُونَ بِهَا وَلَاسَوْعُ الْإِيمَانَةُ لِأَنَّ الرَّاسَ سَبَقَتْ
الْأَلِفُ مَفْتُوحَةً وَتَمَّى حَرْفٌ مُكَرَّرٌ فَقَامَ مَقَامُ
الْحَرْفِ السَّتَعْلِيِّ وَمِثْلُ رَاشِدٍ وَافِعٍ لَا يَمَالُ
وَهَذَا الْجَبَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ زَادَهَا
اللَّهُ شَرَفًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ عَلَى مَا
تَبَيَّنَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَجَّتَ فِي غَارِ حِرَاءَ هـ
قَالَ دُرُ النَّسَبِينَ أَيْدِي اللَّهِ
مَعْنَى حَجَّتَ أَيَّ تَعَبَّدَ وَتَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِأَنَّ
الْحِثَّ الْإِثْمُ وَهَذَا الْقَظْمُ غَرِيبٌ قَلْبٌ مِنْ

بِعَرَفَةٍ هـ وَمِثْلُهُ فِي الْغَرَاءِ يَخْرُجُ أَنَّى يَفْعَلُ
شَيْءًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْخُرُوجِ وَيَجُوبُ أَنَّى يَكُونُ الْجُوبُ
وَالْجُوبُ الْمَأْتَمُّ وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ —
جُوبٌ يَفْتَحُ الْحِجَابَ وَحِجَابٌ وَجُوبٌ وَيَتَأَمُّ أَنَّى
يَجْتَنِبُ الْإِلَافَ وَتَحُونُ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا اتَّعَدَهُ
وَيَحْفَظُهُ فَكَأَنَّهُ اجْتَنَبَ فِيهِ الْحَيَانَةَ الَّتِي
هِيَ إِخْلَافٌ بِالْحِفْظِ وَالْتِمَادِ وَكُلُّ هَذَا
مِنْ الْأَضْدَادِ هـ وَمِنْ ذَلِكَ —
قَوْلُ الْعَرَبِ خِشْتُ لِهَذَا الصَّبِيِّ لَطْفَهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَرَضَةٌ إِذَا أَلَزَّتْ
مَرَضَةَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَقَدِيَّةٌ أَخْرَجَتْ

عَنْهُ الْقَدَرُ وَشَدَّ بَتُ الشَّجَرَةِ إِذَا نَقَبَتْ عَنْهَا
 شَذِبَهَا وَالشَّدْبُ الْعُصْنُ الْمَقْطُوعُ وَفَرَعَتْ
 عَنْ قَلْبِهِ أَيْ أَخْلِيَتْهُ مِنَ النَّزَعِ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ
 حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَخَفَيْتَ
 الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَأَنْزَلْتَ عَنْهُ الْحَقَّ وَأَمِنَهُ الْمُخَفِيُّ
 لِلنَّبَائِرِ هَذَا عَجَمَتْ الْكَتَابَ إِذَا نَفَيْتَ عَنْهُ
 الْعِجَّةَ وَهِيَ الْفَاسَاطُ كَثِيرَةٌ قَدْ جُمِعَتْ فِي عَنَائِ
 الْمُسْتَمَيِّ بِقَوَائِدِ الرِّجَالِ هَذَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتُ مِنْهُ وَقَدْ نَاهُ فِي الصَّحَابِ
 بِالْفَاسَاطِ مِنْهَا جِئْتُ مُتَقَدِّمُ الْمَنَّةِ قَبْلَ النَّاسِ
 وَقَيْدُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ فِي فَحْجِ الْخَارِ

وَالْتَمَرَقَنْدِي فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ جُنْتُ قَالَ
الْكَلْبِيُّ بِمَا مَعَايِرِ الرَّغَبِ يُقَالُ رَجُلٌ مَجْثُوثٌ
وَمَجْثُوثٌ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ جُنْتُ الْأَجَلُ
وَجُنْتُ أَيُّ فَنَزَعَ وَوَقَعَ لِأَيِّ الْحُسَيْنِ الْقَابِضِينَ فِي
كِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْخَنَازِيِّ جُنْتُ
وَكَذَا لِأَيِّ عِيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَدَاءِ فِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ أَيُّ انْزَعَتْ جَرِيًّا وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِقَوْلِهِ
فِي آخِرِ الْحَدِيثِ حَتَّى مَوَيْتٍ إِلَى الْأَرْضِ
سَقَطَتْ وَمِنْ سَقَطَ مِنَ الدُّغْرِ كَيْفَ
يُسْرَعُ فِي الْهَرَبِ ه فَتُبَتَ
بِذَلِكَ أَنَّ سُورَةَ بَارِئِهَا الْمَدِينَةُ نَزَلَتْ بِعَقِبِ

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْلُونِي زَيْلُونِي
 لِأَجْلِ أَنْ هَذَا التَّرْتِيلُ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَرِّ
 الَّذِي يَعْتَبِرُ الْمَرْدَعُ لِأَنَّهُ كَالْمَجْمُومِ فَخَاطَبَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّلَطُّفِ وَالْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ مِنْ
 تَرْتِيلِهِ أَيْ يَأْتِيهَا الْمَرْتِيلُ لِيَذْ شَرِّعَ هَذَا الدُّنْيَا
 وَخُذْ فِي الْأَنْدَانِ تَابِيسًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ
 الرَّوْعِ وَتَنْشِيطًا عَلَى فَعْلٍ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَهَذَا
 كَمَا تَقُولُ مَنْ أَرْسَلَتْهُ فِي وَجْهِ مَا فَخَوْفَ مَنْ
 التَّقْوِ فِيهِ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ يَأْتِيهَا التَّخَوُّفُ
 انْفُذَتْ فِي وَجْهِكَ وَلَوْ قُلْتَ لَهُ يَأْتِيهَا
 الْجَالِسُ فِي بَيْتِهِ لَا سَقَامَ الْكَلَامِ إِلَّا أَنْ

بذلك بالمعنى الذي من اجله جلس في بيته انزل
وامر من مخوفه والبلغ في التشيط له على النفوس
فذلك قوله تعالى في اول هذه السورة معناه
يا ايها المدثر قم فانذارى لا ترفع ولا تمنعك
الرغب من الانذار فانك منه امر وخطبة
لا اتيتم المشرك من ان يفعل يستشعر الدين
والملاطفة كقول النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي حين غاصب فاطمة رضي الله عنها
فاناه وهو نايم في المسجد وقد ركب جنبه
فقال له قم ابانتراب ملاطفة له واشعارا
انه غير غائب عليه وهو حديث مخرج في

الصَّحِيحِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِيَذَّيْفَةَ لَيْلَةِ الْأَجْرَابِ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ حَاجَةٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخَذَ الْبَرْدُ
 فَعَطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ
 شِمْلِهِ فَقَالَ فَمَنْ يَأْتِي مَاءً وَخَدِشْهُ مُحَرَّجٌ
 فِي صُحُفِ مُسْلِمٍ وَقَدْ نَزِدَ بِإِخْرَاجِهِ دُونَ الْخَارِجِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 فَمِ اللَّيْلِ نَى لَا تَرْمَلْ وَتَرْتُدُّ وَدَعِ مَسْبَدَهُ
 الْحَالِ لِمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَهُوَ الصَّلَاةُ فِي حُجْحِ
 اللَّيْلِ وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهَةِ التَّنْبِيهُ لِأَكْلِ مَتَرَبِلٍ
 رَاقِدٍ لَيْلَهُ لِنَتْنَةِ الْيَوْمِ اللَّيْلِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى

لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْمُسْتَقِيمُ مِنَ الْعَمَلِ مُشْرِكٌ فِيهِ مَعَ الْخَاطِئِ
كُلٌّ مِنْ عَمَلٍ بِذَلِكَ الْعَمَلِ وَاصْفَ بِتِلْكَ الْبَصْنَةِ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَقْطُرَتْ قَدَمَاهُ
وَتَرْجَمُ الْخَارِي فِي صَحِيحِهِ فِي بَابِ قِيَامِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَامَ حَتَّى تَقْطُرَ قَدَمَاهُ وَلَمْ يَسْنِدْهُ
الْجَاهِزِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ وَاسْنَدُ مُسْلِمٍ
الْجَلَّاجُ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ لَا يَطْعَنُ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا
هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْإِمْلِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَقَبِيلٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرَةَ

فَقِيلَ
لِي بِأَنَّ سَيِّدَ الرَّحْمَةِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
حَتَّى تَقْطُرَ قَدَمَاهُ

عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّهَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ
 حَتَّى تَقْطُرَ رِجْلَاهُ قَالَتْ عَائِشَةُ تَأْسُوفًا لِرَسُولِ اللَّهِ
 اتَّصَعَفَ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا نَقَدَمَ مِنْ ذُنُوبِكَ
 وَمَا أَخَّرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكْرًا أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ صِفَةِ الْبَقِيَّةِ وَالْجَنَّةِ
 وَالنَّارِ وَالْفُطُورِ فِي اللُّغَةِ الشُّعُوبِ وَأَخْرَجَ
 مَعَ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ أَوْ لَيُصَلِّي حَتَّى يَمُوتَ قَدَمَاهُ
 أَوْ سَاقَاهُ فَقَالَ لَهُ فَمَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكْرًا هَذَا نَصُّ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَنَصُّ صَحِيحِ مُسْلِمٍ

عَنْ زَادِ بْنِ عَلَاءَ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ
قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَرِثَتْ قَدَاهُ
قَالَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ
زَادِ بْنِ عَلَاءَ رَوَاهُ عَنْ سُفْيَانَ جَاوِزًا لِمَا بَانَ
أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو تَمِيمٍ وَوَقُولُهُ
حَتَّى تَرْمِ قَدَاهُ أَيْ تَلْفِخَ وَقَدْ جَاءَ شَيْئًا فِي صَحِيحِ
إِسْلَامٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنْ زَادِ بْنِ عَلَاءَ عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى حَتَّى انْخَفَتْ قَدَاهُ
فَقِيلَ لَهُ انْكَلَفَ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ

مِنْ بَيْنِكَ وَمَا نَاخَنَ قَالَ فَلَا أَرُونُ عَبْدًا شَكُورًا
 وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ خَدُّنَا اللَّهَ
 عَنْ نُونٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَيْمُ بْنُ أَدَا
 رَسَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا مَرْقَةَ وَهُوَ يَقْصُصُ فِي قَصَبِهِ
 وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَحَدًا
 لَمْ يَأْمُرْ بِالرَّفْتِ يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
 وَفِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا أُنْشِقَ مَعْرُوفٌ
 مِنَ الْخَيْرِ سَاطِعٌ

إِنْ أَنَا الْهَدْيُ بِعَدَالَتِي فَقُلُوبُنَا بِهِ مَوْقِنَاتٌ أَنْ مَا

قَالَ وَأَقْعُ

يَبِيتُ حِجَابِي حَبَّةً عَنْ فَرَّاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالسَّيْرِ

قَالَ خُذُوا النَّسَبَ مِنْ آيَةِ اللَّهِ هـ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أُمَيَّةَ الْقَيْسِ

الْحَنْزَلِيُّ بْنُ يَكْنَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَيْدٍ

الْعَقْبَةِ وَهَذَا وَاحِدٌ وَالْخَنْقُ وَالْجَدِيمَةُ وَغَرَّةُ

الْقَضَاءِ وَهُوَ إِحْدُ الْأَمْثَلِ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ مِنْ أَنْصَبِ

الْبُلْقَاءِ مِنْ الشَّامِ وَفِيهَا اسْتَشْهَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِقَتْلِهِمْ يَوْمَ اسْتَشْهَدُوا فَنَعَاهُمُ النَّبِيُّ عَلَى الْمَنِيرِ

وَكَانَ أَيْضًا نَفِيَّ اللَّهِ أَحَدَ السَّعَرَاءِ وَالْمُحْسِنِينَ

الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْأَذَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَفِيهِ وَفِي صَاحِبِيهِ جَسَانٌ وَكَهَبٌ تَرَلَّتْ

ائمة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا
 الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ه روى
 عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وله عقب
قال ذو النسبين ايدى الله ومن
 وله عندنا بالاندلس القصة المشهورة المحدث
 الاديب الثقة الصديق الفاضل بلسنة
 والخطيب نجيب بها صاحب التصانيف ابو
 محمد قاسم بن ابراهيم بن قاسم بن زيد بن يوسف
 بن يزيد بن معاوية بن ابراهيم بن اغلب بن عبادة
 بن سعيد بن حازم بن عبد الله بن رواحة
 لعرفت بابن الصابوني ذكره غير واحد من

عَلَّمَائِنَا مِنْهُمْ الْفَقِيهَ الرَّعْبَدَ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْخَوْلَانِيَّ وَابْنَ خَزَنَجٍ وَفَرَزَكَرْدَ الْكَتَّ
كُلَّهُ سَيِّحْنَا الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثَ الْمُسَبِّدَ الْبَقِيَّةَ
أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ شَدَّوَالٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ فِي تَارِيخِ عَلَاءِ
الْأَنْدَلُسِ وَبَنِي عِنْدِي مِنْ مُجَلَّدَيْنِ خَوَّصَ سَمَاعِي مِنْهُ رَحِمَهُ
اللَّهُ هُوَ قَوْلُهُ تَجَا فِي جَنَّةٍ أَيْ تَبَاعُدُهُ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْجَفَاءِ وَهُوَ التَّبَاعُدُ وَقِيلَ مِنْ الْأَرْتِقَاءِ هـ
فَقِيهًا مُرَاجِرَ الدَّلِيلِ قُرْبَةً إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَحِبَّ
اللَّهُ فِيهِ دَعَا الدَّاعِينَ وَيُعْطَى فِيهِ السَّائِلِينَ وَيُغْفَرُ
فِيهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ وَتَدْمُجُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ أَصْدَقُ الْعَالَمِينَ كَانُوا أَقْلِيًا لَمْ يَزَلِ الدَّلِيلُ مَا يَجْعَلُ

بَابُ تَقَاتُلِ السَّائِلِينَ
بَابُ حُسْنِهِ إِذَا كَانَ

اَيُّ تَامُونَ وَبِالْأَسْجَادِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝
 بَيَّنَّ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ النُّقُلِ وَبِدَوَايَةِ الْعَدَلِ
 عَنْ الْعَدَدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ تَزَكُّوْنَا بِرُكُوعِهَا وَتُعَاكِلُ اللَّيْلَةَ إِلَى
 السَّجْدَةِ الَّتِي يَنْقُضُ بِهَا اللَّيْلُ الْآخِرَ فَقُولُ
 مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِهِ
 وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ ۝ وَقَدْ أَخْرَجَاهُ
 فِي الصَّحِيحَيْنِ وَرَوَّحَهُ عَلَيْهِ الْحَاكِمِيُّ بِأَبِ
 الدَّعَا فِي الصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ
 يَقُولُ دُونَ قَا وَمَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ مَنْ
 يَسْأَلُنِي فَأَعْطِهِ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ ۝

وفي صحيح مسلم كما حدثنا هُ على بن النعمان قال
طُرِفَ في صحيح مسلم فاما ما رواه فهو من الاما كان
من النورول فانما روى هذه الأحاديث ونقشها
كأجاءت بلا كَيْفَ ولا تَشْبِيهِ وَبِجَلِّ الشَّاهِدِ
إِلَى اللَّهِ عَنْ دَجَلٍ وَهُوَ قَوْلُ أَمَّةٍ الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ
مَلِكُ وَالْأَوْرَاقِي وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَاللَّيْثُ
بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْجِدٍ قَوْلُ الْأَشْعَثِيِّ
وَسَائِرُ ذَلِكَ وَأَنْضَحُهُ فِي شَرْحِ حَدِيثِ
الْإِسْرَافِ إِنَّ اللَّهَ هـ وَأَنْ كَانَ حَدِيثُ
كَأَنَّ مَلِكٍ رَوَى عَنْ مَلِكٍ يَتْرُكُ أَمْرَهُ هـ
وَأَعْتَرَضَ عَلَى هَذَا بَيَانُ أَمْرٍ فَإِنَّكَ أَبَدًا

والنصل عنه بانه في هذا الحديث مخصوص
 بما اقتضت به من هذا التواكل من تأكل من
 دأع على اختلاف طرق هذا الحديث وأمره
 ينزل هذا لكن من غير منه القربة ه وقيل
 معنى ينزل هنا عبادة عن قبط نحمه
 وشريعة اجابته ه وحديث رحمه الله يخرج
 عندنا لعلنا ه وأما انما غرايه فانه جعل من
 استنفها ما فرغ الافعال الأولى ونصب الافعال
 الثانية على جواب الاستفهام ه واعلموا
 رحمة الله ان الله جعل مدة قتم الاستفهام
 على التوبة فقال جل من قال حكاية عن نبيه

شليم فاعلم ذلك

(المراد)
 في هذا الحديث
 ما يقتضيه
 من تأكل من
 دأع على
 اختلاف طرق
 هذا الحديث
 وأمره ينزل
 هذا لكن من
 غير منه القربة
 ه وقيل معنى
 ينزل هنا
 عبادة عن قبط
 نحمه وشريعة
 اجابته ه
 وحديث رحمه
 الله يخرج عندنا
 لعلنا ه وأما
 انما غرايه فانه
 جعل من استنفها
 ما فرغ الافعال
 الأولى ونصب
 الافعال الثانية
 على جواب
 الاستفهام ه
 واعلموا رحمة
 الله ان الله جعل
 مدة قتم
 الاستفهام على
 التوبة فقال
 جل من قال
 حكاية عن نبيه

والافعال
 في قوله
 تأكل من
 دأع على
 اختلاف
 طرق هذا
 الحديث
 وأمره
 ينزل هذا
 لكن من
 غير منه
 القربة ه
 وقيل معنى
 ينزل هنا
 عبادة عن
 قبط نحمه
 وشريعة
 اجابته ه
 وحديث
 رحمه الله
 يخرج عندنا
 لعلنا ه
 وأما انما
 غرايه فانه
 جعل من
 استنفها ما
 فرغ الافعال
 الأولى ونصب
 الافعال الثانية
 على جواب
 الاستفهام ه
 واعلموا
 رحمة الله
 ان الله جعل
 مدة قتم
 الاستفهام
 على التوبة
 فقال جل من
 قال حكاية
 عن نبيه

هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَأْتِيهِمْ اسْتَغْفِرُوا زَكَرِيَّا يَرْثُهَا
إِلَيْهِ لِأَنَّ الْفَرَضَ طَلَبُ الْمَغْنَةِ فَقَبِلَ طَلَبُ
الْفَرَضِ عَلَى السَّبَبِ وَهُوَ التَّوْبَةُ هـ
وَمَا أَقْدَمَ الْجَنَّةَ مِنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى مَعْقُودَةٍ تَبَعَهُ بَعْضُ حُجَّابِ مَعْقُودَةٍ
فَقَالَ يَا زَيْنَبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي رَجُلٌ ذُو مَالٍ وَلَا تُولَدُ لِي فَجَلِبْنِي شَيْئًا لَعَلَّ
اللَّهُ يَرْزُقَنِي وَلَمَّا قَالَ عَلَيْكَ مَا اسْتَغْفَرْنَا فَكَانَ
يَكْفِيهِمَا اسْتَغْفَرْنَا حَتَّى تَمَّ اسْتَغْفَرْنَا يَوْمَ يَأْجِدُ
سَبْعَ مِائَةٍ مَرَّةً قَوْلَهُ عَشْرَ بَيْنَيْنِ فَتَلْعَ ذَلِكَ
مَعْقُودَةٌ فَقَالَ هَلَّا سَأَلْتَهُمْ قَالَ لَكَ قَوْلُ وَفَدَّ

أَخْبَرَنِي أَنَّ الرَّجُلَ فَقَالَ لَمْ تَسْعَ قَوْلِي يَا إِلَهِي
مُودٌ وَبِرٌّ كَرِيمٌ إِلَى قَوْمِكَ وَقَوْلِي يَا إِلَهِي سُوحٌ
وَبَهْدٌ كَثِيرٌ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ رُكْبَةٍ الرَّجُلِ تَحْتَرِكُ
فِي التَّحْقِيرِ هَذَا الْإِحْقَانُ وَقَدْ جَدَّتَنِي غَيْرُ
وَاحِدَةٍ وَقَدْ تَدْبِيهُ مِنْ طَرَفِي السَّمَاءِ
أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ الْمَسْتَغْفَرِ
مَا يَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ
وَقَوْمًا جَدَّتَنِي يَا الشَّيْخَ الصَّالِحَ الثَّقَةَ أَبُو
جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَرْمَاءَ عَامَتِي عَلَيْهِ
بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ أَصْبَهَانَ قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ عَنِ الْإِسْلَامِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَلِيلِيِّ وَقُرْآنُهُ أَصَاغَلُهُ

بِالنَّظَرِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ جَمُودٍ بْنِ الْعَلَاءِ الْمَدَنِيِّ
بِالصَّبَرِ فِي بَرَاءَةٍ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي صَفْحَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ
عَشَرَ وَخَمْسِينَ مِائَةً وَبِلَادَةِ أَخِي يَوْمَ مِنْ شَهْرِ
رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفَاتَهُ يَوْمَ السَّبْتِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ
ذِي الْقَعْدَةِ السَّنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِينَ مِائَةً
وَأَحْزَانُ لَمَحَتْ يَدَا عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ زَيْنَةَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشَرَ وَخَمْسِينَ مِائَةً قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَيْشِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
فَازِشَاهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَيْمَانُ أَبُو الْقَسَمِ ثَلَاثِينَ
أَحْمَدُ بْنُ الْيُؤُبِ فِي الْأَدْعِيَةِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعَادُ

رَأَيْتُ قَالَ حَدَّثَنَا شَدَّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
 زَيْدٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمَعْلَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَيْجٍ عَنْ
 بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ شَدَّ بْنِ لَدْرٍ عَنْ الشَّيْخِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الْإِسْغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ
 اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ
 وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ابْنُو عَمَلِكَ عَلَيَّ وَابْنُو
 عَمَلِكَ بِذُنِّي فَاعْفُ عَنِّي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
 أَنْتَ فَادْفَعْهُمَا مِنْ عَمَلِي فَانْقُضْ عَمَلِي فَانْقُضْ
 دَخَلَ الْجَنَّةَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ
 الْخَارِجِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَفِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ

رَأَيْتُ قَالَ حَدَّثَنَا شَدَّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ

فِي تَرْجَمَةٍ نَصَّهَا أَفْضَلُ الْأَسْتِغْفَارِ حَدَّثَنَا
أَبُو مَعْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا
الْحَيْثَمُ قَالَ حَدَّثَنَا النُّسَيْبُ بْنُ أَبِي اللَّهِ
هُوَ الْمُعَلَّمُ الْمُسَقِّمُ وَفِي رِوَايَتِهِ أَبُو لَكَ بِعَيْنِكَ
عَلَى وَأَبُو لَكَ بِنْتِي فَأَعْفِرْكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَ هَامِنْ أَنْ كَانَ
مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَهُوَ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ هَامِنْ اللَّيْلِ وَمُتَّوْنٍ
بِهَا مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَأُخْرَجَتْ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةٍ نَصَّهَا بَابُ
مَا قَوْلُ إِذَا أَصْبَحَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ

٢٤١
حدثنا يزيد بن زريع بسندنا المذكورين أنفا ٥
وشداد هذا هو ابن أخي حسان بن ثابت
بكنى أبي علي بن أبي الشام بناجيه فلسطين وروى
عنه أهل الشام وهو شداد بن أوس بن ثابت
بن المنذر في قال أبو الدرداء صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكيم هذه
الأمه ان الله توفى الرجل العلم ولا يؤتيه
العلم وتؤتيه الجلم ولا يؤتيه العلم وإن أبا
يعلى شداد بن أوس من أنباه الله العلم والجلم
يحكاه ابن عبد البر في الاستيعاب عن مالك
قال قال أبو الدرداء وروى ابن عبد البر

في كتابه المذكور قال عبادة بن الصامت كان
شداد بن ادريس ممن اتاه الله بالعلم والحلم ه
ومشيراً فها هو بضم الباء وفتح السين يشبه
بشيرة العديني الذي يكى ابا ايوب ه فاما
إعرابه فقولك اللهم نداء مفعول والميم في آخره
عوض من نداء في قوله فلهذا لم يضم إذ صان
آخره بمنزلة الصوت فبني لهذا لأن بالاضل
له في الإعراب انما هو صوت وكذلك أي
وأيا هذا قول البصريين واما قول الكوفيين
فمزدان يمين ه وأما الغنة
أبو لك بندي معناه أعترف طوعاً أي جئت

إلى الأقران بعد الانكاز أو السكوت قال
الخطابي يا فلان منته إذا أخطأته كرها ولم
يستطع دفعه وأصله من الجوع ومنه قوله
عن رجل حكاه عن ابن أبي عمير أن ثوبان بن
إبيك قيل ترجع به لأن مالك وقيل تحمله
كرها وتكرهه وقوله فاغفر لي
معناه اللهم غط علي ذنبي وهو مأخوذ من قول
العرب قد غفرت المناع في الوباء أغفرو غفرا
إذا غطيته وقوله جل وعلا يغفر
لكم من ذنوبكم أي يغطي عليكم ذنوبكم وإذا غطاها
عليه لم يؤخذ بها إذا لم يغاها بها كان كسفا

لَا تَغْطِبُهُ وَالْعُقُوبَةُ لَا تَخْفَى فِي حُضْرِ التَّغْطِيبَةِ وَالشَّهْرِ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ عَلَى
قِيَامِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ وَطَرَفَ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا لَيْلَةً
لِلصَّلَاةِ فَقَالَ لَا صَلَّيَا بِنِ عَلَى مَا شِئْتَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ وَقَالَ مَنْ يُؤَقِّطُ صَوَاحِبَ
الْحِجْرَاتِ يُرِيدُ أَرْوَاحَهُ لَكِنِّي صَلَّيْتُ ثُمَّ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبِّ كَاتِبِي فِي الدُّنْيَا
عَابِدِي فِي الْآخِرَةِ أَيْ كَاتِبِي مِنَ الثَّوَابِ
عَابِدِي مِنَ أَنْوَاعِ الثَّوَابِ وَذَكَرَ عِنْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ مَاذَا
يَأْتِي بِكَ حَتَّى أَضِغَّ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ بَالَ

240
الشَّيْطَانُ فِي أَذُنِهِ وَتَوَحَّدَتْ مُجْمَعًا عَلَى صِحَّتِهِ
وَمِنْ ذَلِكَ نَصَحَ الْحَارِثِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ
وَنَصَحَ صَاحِبُ الْمَسْأَلَةِ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ
ذَاكَ نَجَلٌ يَا الشَّيْطَانُ فِي أَذُنِهِ أَوْ قَالَ فِي
أُذُنِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَعْلَمُونَ
اللَّهُ عَنْ سِتْرٍ مِنَ الْمَوَاعِظِ الْمُنْتَهَةِ مِنَ الْإِجْمَاعِ
وَدَلِيلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعُونَ وَلَوْ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مُبْعَدِينَ فَلَمَّا لَمْ يَقْمُوا مِنَ اللَّيْلِ لِيُكْذِبُوا اللَّهَ وَأَطَاعُوا
الشَّيْطَانَ تَرَكَ الصَّلَاةَ الَّذِي هُوَ دَأْبُ

سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مَكَّةَ اللَّهُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْفَعْ سَانِعُ
مَنْ الْبَوَالِغِ أَذْنُهُ حَتَّى اسْتَفْرَقَ عَلَى نَوْبِهِ وَبَلَغَ
مِنْهُ تَمَامُ مَرَادِهِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ حَيْثُ مَحْجُثٌ
وَبَوَلُّهُ أَجْنَتُهُ فَإِذَا هَذَا الرَّجُلُ مَطْرُوحُ أَجْنَتِ
الشَّيْطَانِ فَأَلْبَعْدَ عَنْ نَكَاةِ الْقُرْآنِ ۝ وَقَالَ
الْحَسْرَتِيُّ بِأَلْهَامِنَا مَعْنَى ظَهَرَ عَلَيْهِ وَتَجَرَّ
مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ قَالَ لِمَنْ اسْتَحْفَ بِإِنْسَانٍ خَدَعَهُ
بِأَلْهَامِهِ أَذْنُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَحْوَذَ
عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَلَا أَلَا ۝ وَقَالَ
عَلَى أَذْنِهِ كَسَنَامَةٌ عَنْ ضَرْبِ النُّوْمِ عَلَيْهِ وَاسْتَعَانَ
ذَلِكَ لَهُ لِأَنَّ الْأَذْنَ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَشَمَاعُ

ما تكون من أصوات الدعاء إلى الخير كما قال
جل من قابل فضرة على الخ انهم انى آمنناهم هـ
واقول الاخوال ان ذلك الله تعالى اذ استبقط
على راسه بل احسنى بنون الدين ابو جعفر
محمد بن احمد قراءة بنى عليه باصمنا اخبرنا ابو علي
اخبرنا ابو نجيم اخبرنا ابو محمد بن جعفر اخبرنا ابو سنان
الحافظ اخبرنا يحيى بن عبد الله الخزاز قال
حدثنا الاوزاعي حدثنا عمر بن هاني حدثني حمادة
بنك امة قال حدثني عبادة هو ابن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعان بمن
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا جَوْلَ وَلَا مُقَدَّةَ
الْإِلَهِيَّةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتَجِيبَ
إِنِّي قَدْ تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ صَلَاتَهُ هَذَا
يُحَدِّثُ صَحِيحُ أَخْرَجَهُ الْخَائِزِيُّ فِي صَحِيحِهِ مُتَّفَقًا
بِهِ دُونَ مُسْلِمٍ فِي آخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ فِي بَابِ فَضْلِ
مَنْ تَخَارَعَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى حَتَّى تَنَاصَدَتَا قَالَ
أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ
عَلَوْنَا فِيهِ غَايَةُ الْعُلُقُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هـ

لَغْنُهُ نَعَانُ اسْتَقْطَ وَهُوَ تَقَاعَلَ
مِنَ الْعَرَّانِ وَهُوَ صَوْتُ الظُّلُمِ وَالْبَابُ لَصَرَّ

٢٤٥
له وإنما السَّيْقُظُ هو المصوت فلهذا عجز
بالنَّعَانِ عَنِ الِاسْتِيقَاطِ وَقِيلَ لَقَدْ عَانَ مِنْ لَيْلٍ
سَهْرٍ وَقَلَبَ فِي فِرَاسِهِ وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْأَمْعُ كَلَامَ
يَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ عِنْدَ انْتِبَاهِهِ وَمَطْيُهُ وَقِيلَ
الْمُنِينَ عِنْدَ التَّطَيُّ بِإِثْرِ الْإِثْبَاهِ وَهُوَ الْمَعَادُ مِنْ
النَّائِمِ وَقَدْ ضَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنْ مَنْ قَالَ الْحَمْدَ
الَّذِي ذَكَرْنَا ثُمَّ دَعَا اسْتَجِبَ فَسُبْحَانَ الْمُتَقَرِّلِ
عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمِثْلِ هَذِهِ النِّعَةِ هـ وَمِنْ
أَصَحِّ الْأَحَادِيثِ وَأَجْلَاهَا قَدَرًا وَأَفْضَلُهَا
أَجْرًا دُخْرًا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً حُطَّتْ
خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْحَيِّ اِجْمَعَ الْعُلَمَاءُ
عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَخْرَجُوهُ فِي جَمِيعِ مَصَنَفَاتِهِمْ
وَهَذَا حَدِيثُ أَبِيهِ مِنَ الشَّيْخِ وَمِنْ أَلْفِ لَيْلٍ
تَابِعُ لِلْأَمْسِ وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهِ جَوَارُ الْعِدَّةِ
وَالْإِحْصَاءِ وَرَدَّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ مِنَ الْجَمْعِ الْأَغْيَا
وَأَمَّا مَا فِيهِ مِنَ الْخَوِّ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ
سُبْحَانَ مَنْ صَدَرَ سُبْحَانًا مِثْلَ حُجْرٍ وَخِيَانًا
وَكُفْرًا كُفْرَانًا وَشُكْرًا شُكْرَانًا وَاصْلًا سُبْحَانَ
لَكَ تَعَاذَ وَارْتَفَعَ قَالَ لِأَنَّهُ مَرَى سُبْحَانَ
الْأَرْضِ تَعَاذَتْ فَكَانَ قَوْلُنَا سُبْحَانَ اللَّهِ

أَيُّ تَبَهُّاتٍ وَإِعَادَاتٍ الشَّرِيفَةِ عَنْ
الْأَعْقَالِ الْجَبَّارَةِ وَالْأَحْكَامِ الظَّالِمَةِ وَقَالَ
الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ الْجُرْجَانِيُّ سَيِّحَانُ لَا يَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَقُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغُ وَإِضَافَةُ
إِلَيْهِ تَعَالَى تَذَكُّرُ عَلَى أَنَّهُ يَصْدَرُ وَالْمَصْدَقُ لَا يَكُونُ
الْأَمْرُ فَعِلٌ وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَتَجِدُ دَلَالَةً
عَلَى التَّعْرِيفِ وَالْمَعْنَى سَيِّحَانُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هـ
وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَلَّادٍ سَأَلْتُ الزَّجَّاجَ
عَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّحَانُكَ اللَّهُمَّ
وَيَحْمَدُكَ مَا أَلْعَلُّهُ فِي ظُهُورِ الْوَلَوِ فَقَالَ سَأَلْتُ
عَنْهُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَرْبُودٍ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْهُ

المازني فقال لمعني سبحك الله بجميع الأيد
وسبحك سبحك ذكر ذلك
الخطابي وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
معناه سبحك سبحك جعل الواو صلة
قال ذو النسب أيد الله
وهذه الواو تسمى الواو المقردة فسبحان
علم الشيع كتمان الرجل وإنما منع الصرف
لأنه معرفة وفي آخره الباء ونون زائدة
وأما الغنة فقوله صلى الله عليه وسلم
حُطِّبَ خطاياها أي انقطعت وأزيلت لأنه
كان حالها لها فخط خطاها كما يحط خط الخطاة

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ كَانَتْ
مِثْلَ نَدَى الْجَبْرِ نَدَى الْجَبْرِ نَحْوَهُ مَا يَدْعُوهُ
وَأَضْطَرَّ بِهِ تَعَدَّى اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ هـ وَكَذَلِكَ
ثَبَّتَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ عَشْرَ قَابِ
وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَحُجِّتَ عَنْهُ مِائَةُ
سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ
ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِنْ جَابِهِ
الْأَحَدُ يَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ هـ

الكلام على لغتيدوا غرابه
ومعناه ه لغتيد علك الشئ يفتح
العين قيمته قول عندي علك ثوبك أي قيمته
وعلك الشئ يكثر العين نظيرة من جنسه قول
عندي علك ثوبك أي ثوب مثله ويفتح
العين قيدناه في الموطأ والصحيحين
إغرابه أعلم أن أفضل الذي معناه
المفاضلة لا ينصرف قال الله العظيم

وإذا جئتم بحجة فحيوا بأحسن منها ه

وقال النسا بغة ه

توما بالجود منه سب نافلة ولا يحول عطا
اليوم دون غد

المعنى في هذا الحديث المجمع على صحته دليل
على ان الذكر افضل الاعمال الا ترى الى هذا الكلام
اذا قاله الإنسان مائة مرة بعد عشرين قاب
على ما ذكر فيه من الحسنات وهذا امر كبير
وأجر خطيره وقارئ بحر اسان
على التقيّة العبد تاج الدين القاسم القراوى
قال حدثني جدى فقيه اجم من ابو عبد الله محمد
بن الفضل ناعا عليه سنة تسع وعشرين وخمسين
مائة قال اخبرنا الشيخ الحلة العلما ابو سعيد
محمد بن علي الحساب وابو حامد احمد بن الحسن
الانبارى والشيخ سعيد بن الحسين العيسار

الصوفي قالوا أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الخليلي
قال أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي
السترابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جهر عن
الأعمش عن أي صابح عن أي سوريه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يطوفون
في الطرق يلتفتون أهل الذكرك فإذا وجدوا قوما
مذكروا الله تعالى تنادوا هلموا إلى حاجتكم
قال فيقولونهم بأجنتهم إلى ما الدنيا قال
فيقولونهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي
قال يقول سيحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويسجدونك قال فيقولون هل رأيت قال

فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو
 رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك
 عبادة واشد لك تحجيدا وتحجيلا واكثر لك
 تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قال يسألونك
 الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله
 ما رأناوها قال فيقول فكيف لو أنهم رأوها
 قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عيلا وحرصا
 واشد لها طلبا واغظم فيها غيبة قال
 فممن يعودون قال يقولون من الناس قال يقول
 وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب
 ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون

لَوَدَّاهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فَرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ
فَيَقُولُ فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ يَقُولُ
مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ فَلَانُ لَيْسَ مِنْكُمْ لَيْسَ
مِنْكُمْ إِنَّمَا كُنَّا لِحَاجَةٍ قَالَ هُمُ الْجَلَسَاءُ لَيْسَ مِنْكُمْ لَيْسَ
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الثَّقَلَيْنِ
وَرَوَاهُ الْعَدْلُ عَنْ الْعَدْلِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ فِي بَابِ فَضْلِ
ذِكْرِ اللَّهِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى النَّصْرِ الَّذِي
أُورِدَنَاهُ وَقَدْ عَلَوْنَا فِيهِ الْعُلُوَّ الَّذِي أُرِدَنَاهُ
وَفِي قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَافَقْنَاهُ وَقَالَ فِي الْخَزَرِ
هَذَا الْحَدِيثُ وَرَوَاهُ سَهْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

هَرَبَةٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 ذُو النَّسَبَيْنِ أَيْدِي اللَّهِ وَصَدَقَ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الثَّقِيُّ الْعَدْلُ

أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُجَّامِيُّ

قَرَأَهُ مِنِّي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْمَطَرِ بْنِ مَشَاذٍ يَخْنِسًا ^{بُور}

قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ فَخِيهُ الْحَرَمِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ سَمَاعًا عَلَيْهِ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ

سَمَاعًا

قَالَ حَدَّثَنَا الْعَدْلُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ مَرَّةً عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَخِيهُ

أَبُو إِسْحَاقَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ فَرَّغَ لَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ

مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ سَمَاعًا مِنْ لَفْظِهِ لِعِشْرِينَ

فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَبِأَيِّهِ قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ يَمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا بِهِ قَالَ حَدَّثَنَا
وُحَيْتٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَهِيلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَمْ يَنْزِلْ اللَّهُ تَعَالَى بِمَلَائِكَتِهِ
سَيَّارَةٌ فَضَلَّابٌ يَتَفَوَّنُ بِمَا لَيْسَ الْبَشَرُ قَادِرٌ أَنْ يَحْكُمَ
مُخْلَافَةً دَرَكٍ تَقْدُوا مَعَهُمْ يَحِطُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
بِأَجْحَتِهِمْ حَتَّى يَلَوْا أَمَانَتَهُمْ وَيَزِيلُوا الدُّنْيَا قَادِرًا
تَقَرُّوا عَرَجًا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَسَلَّمُوا
اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْ يَحْسِبُوا فَيَقُولُوا
جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يَسْخَرُونَكَ
وَيَكْفُرُونَكَ وَيَهْلِكُونَكَ وَيَعْدُونَكَ وَيَتَلَفُونَكَ

قَالَ وَمَاذَا يُسْأَلُونِي قَالُوا يُسْأَلُونَكَ عَنْكَ قَالَ
 وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا أَلَا أَيْ رَبِّ قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا
 جَنَّتِي قَالُوا أَلَيْسَ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَمَنْ يَسْتَجِيرُونَ
 قَالُوا مِنْ تَارِكٍ تَارِكٍ قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا أَلَا
 قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا أَلَيْسَ تَغْفِرُونَكَ قَالَ
 فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَاجْرُ ^{لَهُمْ}
 مِنْهُمَا اسْتَجَارُوا قَالَ فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ قُلُوبٌ
 عَبْدٌ خَطَا إِنَّمَا مَرَّ بِهِمْ فَجَلَسَ ^{مَعَهُمْ} قَالَ فَيَقُولُ
 وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْفَعُ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ
 اخْرِجْهُ مُسْلِمًا فِي صُحْبَةٍ فِي كِتَابٍ
 الَّذِينَ فَانْظُرُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

من الاجر ووضع يذكره عن كواهل مساعدهم
من اجبا الوزر ورفع لهم به في مراتب الاختصاص
من عظيم القدره جعلنا الله ممن لا ترابا لهم
بذكره معموده وقلوبهم في بحان النعمة
في الآيه معموده وانما لهم عند ملكهم
مشكورون ومواقفهم في صحف الجسد
مسطوره قول رضى الله عليه
وسلم ان الله ملايكه سيان فضلا على
نصرنا ورده مسلم في صحيفه معنى سيان
اي يسيرون ويسبحون في الارض واختلف
رواة مسلم في تقييد قوله فضلا فقيده

أَكْثَرُهُمْ فَضْلًا بَمَجِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ الضَّادِ وَهُوَ الصَّوَابُ
عِنْدُ خُذْ أَوْ شَيْئًا وَخِذْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو
الْعَدَنِيُّ رَوَاهُ بِكَابٍ مُبْلِغٍ بِالْأَنْدَلُسِ فَضْلًا بِضَمِّينِ
وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدَّمَ بِمَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ بَدْرٍ الزَّانِقِيِّ لِأَنَّهُ سَمِعَهُ عَلَيْهِ
بِمِائَةِ ثَمَانِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ وَمِئَتَيْنِ لَكَ
كُلُّهُ أَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى كِتَابِ الْأَنْبَاءِ وَكَذَلِكَ
يُحْتَمَلُ أَنَّ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَالْفَضْلُ فِي غَيْرِ هَذَا
الَّذِي عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَاحِدٌ غَيْرُ زَائِدٍ وَقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِطَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَا
قَدَّمَاهُ بِحَاجَةِ مَهْمَلَةٍ عَنْ أَكْثَرِهِمْ أَيْ إِشَانِ بَعْضُهُمْ

لا بعض باجتهتيم الى التزويل ويعضده قوله
 صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري فملوا الى
 حاجتكم اي تعالوا واقبلوا ورواه بعض الاندلسيين
 عن ابي عبد الله بن الحدا آخر مخرج معجزة وهو وهم
 وتصحيح وانما رواه ابن الحدا عن ابن ماقان
 وقيد بمصر حتى يضاد معجزة منزلة اي حيث
 وفي بعضها حقت وعضد ذلك قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري في حقهم
 باجتهتيم اي يتكفونهم من جميع جوانبهم وخاف
 الشئ وجانية وفي القرآن العظيم ومرت الملائكة
 حافين من حول العرش وقوله على بص

ويطيئونهم

صَحِيحٌ مُسْلِمٌ عَرَجُوا وَصَعِدُوا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ
لأنَّ أَمْرَهُ هُوَ الصَّعُودُ وَالتَّحْدِيدُ الشَّيْءُ إِلَى الْمَجْدِ
وَالْمَجْدُ بُلُوغُ النَّمَايَةِ فِي الْعِظَمَةِ فَالْمَجْدُ الْعَظِيمُ
وَقَتْلُ الْكِبَرِ وَقِيلَ الْمُتَقَدِّرُ عَلَى الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ
وَفِي قَوْلِهِ حَيْلٌ وَعَلَا هَلْ رَأَوْنِي وَمَا بَعْدَهُ دَلِيلٌ
عَلَى جَوَانِ الرُّقْمَةِ الَّتِي لَا تَخْلُفُ فِيهَا مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّفَقُ عَلَى صِحَّةِ الْحَدِيثِ
عَلَى صِحَّةِ الصَّاحِبِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ
لِجَسَدِهِمْ وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَ عَمَلِهِمْ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ الدُّعَاءَ
وَيُحَنِّتُهُمْ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ قَوْلَ رَبِّهِ

وَقَالَ لَكُمْ ادْعُونِي سَتَجِبَ لَكُمْ الْآيَةَ وَالذِّعَاءَ
فُتِحَ الْعِبَادَةُ لِأَن فِيهِ الْإِخْلَاصَ وَالضَّرَاعَةَ
وَالْإِيمَانَ وَالْخُضُوعَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَجِبُ أَنْ يُسَلَّ
وَلِذَلِكَ أَمْرُ عِبَادَةِ أَنْ يُسَلَّوْهُ

فَلَا تَسُبُّ النَّارَ مِنْ الْهَمِّ وَلَكِنْ سُبِّ اللَّهَ مِنْ قُضَلِهِ
وَسَأَلَ قَادَةَ أَتَنَّا ائْتِي دَعْوَةَ كَانَتْ دَعْوَا
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ قَالَ كَانَ
أَكْثَرَ دَعْوَةٍ دَعَا بِهَا قَوْلُ اللَّهُ تَبَارَكْنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَبَلْنَا
عَذَابَ النَّارِ قَالَ وَكَأَنِ انْتِزَاجًا
أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ

يدعو بدعاء غائباً فيه ۵ أخرجه مسلم
في صحيحه قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا أبو
يعنى ابن علقمة عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال
سأل قتادة أنساً أي دعوة كان يدعو بها النبي
صلى الله عليه وسلم أكثر الحديث ۵
وأخرجه البخاري في صحيحه قال حدثنا مسدد
قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس
قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار ۵ وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع

يَدُهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ بَارِكْ أَمْرًا
وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقِظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا
بَعْدَ مَا مَاتْنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَهَذَا حَدِيثٌ
مُجْمَعٌ عَلَى صَحِيحِهِ أَخْرَجَهُ الْخَارِزِيُّ فِي صَحِيحِهِ
فِي كِتَابِ الدُّعَوَاتِ وَرَجَّعَهُ عَلَيْهِ بِابْنِ
وَضَعُ الْيَدِ تَحْتَ الْخَدِّ الْيُمْنَى وَاسْتَدْرَجَهُ فَقَالَ
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَنَّ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ خُزَيْمَةَ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ بِنَصِّهِ
وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الزَّكْرِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ

٢١٥
حدثنا شعبه عن عبد الله بن أبي السرف عن أبي بكر
بن أبي معوية عن البراء بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم بآئتك أحيانا وأموت
أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا وإليه الشؤره وقد أخرج البخاري
هذا المتن في صحيحه في باب ما يقول إذا أصبح
حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن منصور عن
بقي بن جابر عن حمزة بن الحارث عن أبي ذر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ
مضجعه من الليل قال اللهم بآئتك أحيانا وأموت
فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما

أَمَّا نَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ه تَنْشُرُهَا تَحْتَ جَهَا ه
وَأَبُو حَمْرَةَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَمُونِ السَّكَنِيِّ
مَرْوَزِيُّ ثَقَفِي ه وَأَبُو السَّفَرِ نَفِخَ الْفَاءِ قَيْدُهُ
الْأَمِيرُ وَعَبْدُ الْغَنِيِّ وَقَيْدُهُ غَيْرُهُمَا بَاسْتِكَانِ
الْفَاءِ وَفَتْحُهَا وَالصَّوَابُ عِنْدِي مَا قَيْدَاهُ
وَكَانَ قَوْلُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الْعَظِيمُ الْجَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ
الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيمِ وَلَهُ طَرَفٌ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي عَالِيَةَ عَنْ عَنِّ سَوَابِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا

٢١٦
من الادعية اخفها على الانسان وهي تبتله في
الميزان ليقل لنظها حتى سهل حفظها وقد اعلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يستجاب
للعبدة ما لم يعجل فقال صلى الله عليه وسلم في
الصحيين يستجاب لاجدكم ما لم يعجل فقال
صلى الله عليه وسلم في الصحيين يستجاب
لاجدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب
الي والسته للذاعي ان يؤمنا اذا اراد الدعاء
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
رواه عنه ابو موسى الاشعري وان يخفض
صوته اذا دعا او ذكر الله لقوله جل من قبل

قُلْ مَرَجَّ كُرْهُكُمْ ظِلْمَاتِ الْيَوْمِ وَالْآخِرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا
وْخَفَةً وَقَوْلًا تَبْكُكُمْ أَنَّهُ اذْعُونَ كُرْهُكُمْ
تَضَرُّعًا وَخَفَةً وَبِمَا رَوَاهُ أَبُو مُوسَى
فِي الصَّحِيحِ كَأَنَّكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَفَرٍ كَذَا إِذَا عَلَوْنَا كَبُرْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ صَمًّا وَلَا غَائِبًا وَلَكِنْ تَدْعُونَ
سَيِّئًا بَصِيرًا اخْصِرُوا الْبَخَائِرَ وَجَابَهُ مُسَلِّمٌ
كَمَا لَهُ عَمَلٌ أَبُو مُوسَى إِذَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَعَلَّ النَّاسُ
يَجْهَرُونَ بِالْكِبَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَأَنْتُمْ لَيْسَ تُدْعُونَ
 إِصْمَ وَلَا غَيْبًا أَنْتُمْ تُدْعَوْنَ سَمِيعًا فَرِيدًا وَهُوَ
 مَعَكُمْ قَالُوا أَنَا خَلَقْنَاهُ وَأَنَا أَقُولُ لَا جَوْلَ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ آلِ آدَمَ
 عَلَى كَثَرٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَىٰ يَسُئِرُ إِلَهُ
 فَقَالَ قُلْ لَا جَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَهُ طَرِيقُ
 فِي الصَّحِيحِينَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ارْجِعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَيُّكُمْ أَعْنِ الشَّدَّةَ
 وَارْتَقُوا وَلَا تَعْمَلُوا قَالُوا رُبَّعُ الْجَلِّ رُبَّعُ
 أَدَاوَقَفَ وَتَجَبَّرَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ
 وَأَرْبَعٌ عَلَى ظِلْمِكَ أَيُّ أَرْفُوعٍ نَفْسِكَ وَكَفَّ

فَنَبَّهَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَدَبِ
فِي الدِّعَاءِ أَنْ يَكُونَ خَفِيَةً بِإِخْفَاءِ الشَّرِّ وَصِدْقًا
أَلْقَابَ وَغَايَةَ التَّذَلُّلِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحْضَرُ لِلدَّاعِي
فِي حِزْنِ عَمَائِهِ وَظَهْرُ أَرْهَبِيَّةٍ وَأَيْسَرُ لِمَسْكِنِهِ
وَذَلَّاتِهِ إِذَا صَوَّتَ الْخَائِفُ مُخْفِضُ مَتَدَلٍّ
وَلِسَانُ صَاحِبِهِ مُنْكَسِرٌ وَهَذَا وَصْفُ حَقِيقَةِ
الْعُبُودِيَّةِ وَاسْتِحْقَاقِ الرُّبُوبِيَّةِ فَإِذَا كَانَ
الْعَبْدُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِنَظِيرِهِ وَهُوَ عَبْدٌ مِثْلُهُ
فَالْمَوْلَى بِذَلِكَ إِحْسَنُ وَأَوْلَى وَنَجِبُ
عَلَى الدَّاعِي أَنْ يَجْتَنِبَ السَّجْعَ فِي الدِّعَاءِ فَإِنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ فَإِذَا عَهِدَتْ

٢١٨
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ
إِلَّا ذَلِكَ تَفَرَّدَ الْخَازَنِيُّ بِإِخْرَاجِهِ فَقَالَ فِي
بَاب مَا يَكْرَهُ مِنَ السَّبْعِ فِي الدُّعَاءِ ه حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جُبَّانُ بْنُ
هَلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونَ الْقُرِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْحَرِثِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ النَّسَبِزِ أَيُّهَا اللَّهُ
هَرُونَ بْنُ مُوسَى الْخَوِيُّ الْقُرِيُّ الْأَعْوَرُ بَصْرِيُّ
بُفَّةٌ قَالَ لَهُ الْعَتَكِيُّ لَهُ كَثِيبَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو
مُوسَى ه وَمَعْنَى ذَلِكَ بِكَسْرِ الهمزة وَو
حَرْفُ اسْتِنَاخْرَجُ بَعْضُ مَا قَضَيْتَهُ الْجَمَلَةَ

المذكورة قبله منها يعني الاجتناب من السمع
كله وفي لغة قرشية فصحة فالسمع اذا قصد
في الدعاء كروه وانما كان يلقيه رؤساء الجان
على السنة الكهان وحرف السمع ملترم
كما في حرف الديون من الشعر واما في
الخطب فهو مستحسن لا يقدر عليه الا من
له لسان هذه خطب امير المؤمنين عليه
السلام الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام ومواعظه
مستحقة لا يقدر على امثالها الا بعد اجالة فكرة
وروية واقبال فطنة ذكية بخلية ومنها
في ما روينا عنه عليه السلام انما الدنيا دار ممر

219
والآخرة دار مقر فخذوا من ذار مقركم
لمقركم ولا تهتكوا أسراركم عند من يعلم
أسراركم وهذا فيه شجع ورجع لأنه استعمل
الرجع في المبر والمقبر اللهم إنا قد صرنا
تائبين إليك ووجهنا إليك
رجائنا بالثقة بك والإعتماد عليك لأنك
صمت إجابة الدعاء وتكلمت بقضاء حاج
الداعين فقلت وانت أصدق القائلين
وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين
يسكبون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقلت تباركت وتعاليت

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُتَّقُوا
فِي أَعْلَانِهِمْ يَسْتَخْفُونَ وَخُشِعُوا فِي حُكْمِهِمْ
بِكَأَيِّكَ الْيُسِينُ إِنَّكَ تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ
فَنَسْأَلُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تَعْلَى عَلَيَّ عِلْمُ
أَصْفِيَايِكَ وَتُبَلِّغَ أَنْبِيَائِكَ وَخُلَائِمَ أَنْبِيَائِكَ
مُحَمَّدًا الصَّادِقَ الْأَمِينُ اللَّهُمَّ إِنَّا أَسْأَلُكَ
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ وَارْحَمْنَا إِذَا انْقَطَعَ مِنَّا لَكَ الْحَيَاةُ
نَظَامُهَا وَصَرَمَتْ لِيَا إِلَهًا وَآيَاتُهَا وَانْفَعْنَا
بِالْعِلْمِ وَاجْعَلْنَا مِنْ زُيْدِهِ وَجَهَكَ الْكَرِيمَ

وَخَيْرَكَ الرَّاهِنَ الْمُقِيمَ وَاسْلَكَ الصَّلَاةَ
 أَوْلَا وَاجْزَأَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ
 الْمَجْدَ مَا تَعْظُمُ وَالْقَدِيمُ هـ
 أَنَسْدِي الشَّيْخَ الْبَقَّةَ الْحَسْبِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ
 عَبْدُ الْحَقِّ ابْنُ الْقَاضِي أَبِي مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
 بَوَّةَ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدِيَّ قَالَ أَنَسْدِي أَنِّي قَالَ أَنَسْدِي
 الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْمُتَّقِنُ أَبُو مَكْرَمٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنُ بُرَّالٍ قَالَ أَنَسْدِي الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَسَمُ بْنُ الْقَتَنِ الْحِمْيَارِيِّ مُنْسَبٌ إِلَى
 وَادِي الْحِجَانِ لِنَفْسِهِ هـ
 رَكَئِي بَارِجًا الرَّجَاءَ مُتَاخَةً وَرَايِدَهَا عَلِيَّ بِأَنَّكَ إِنْ رَبَّ

وَأَنْتَ عَلَّامٌ مَا فِي الْقُلُوبِ مَا أَضْمَرَ الْقَلْبُ
لَيْسَ أَدَهَا يُقْلُ تَوَانَتْ بِعَيْنِهِ لَقَدْ رَعَتْ بِأَبَائِهِ تُغْفِرُ الذَّنْبَ
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَدَ الْجَابَةَ بِاللَّحْمَا
وَعَدَهُ مَقْرُونٌ بِالْصِدْقِ وَالْوَفَاءِ فَلَا أُحْدِثُ أُعْجِزُ
مَنْ عَنِ عَنِ اسْتِجَابَانَ الْمَوْعُودِ وَلَمْ يَذْكُرْ فَمَوْتِفِ
الذَّعَاءِ أَقْصَى غَايَةِ الْمَجْهُودِ وَقَدْ هَذَا كَرْنَا
أَنَا أَفْرَدْنَا كَذَا بَاذِكْرَانِيهِ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَعْضَاءَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيْنَاهَا أَعْضَاءَ
فِي مَجْلِسٍ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا يَحْدِثُهَا وَأَحْسَنُ
مِنَ الْجَنَّةِ نَا زَاهِرُهَا وَأَشْرَفُ مِنَ الْأُمَمِ بِجَاهِهَا
وَأَعْلَمُ وَأَرْحَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى خَلْقٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَائِلُهُ أَلَسَّخُ
وَلَا إِسْتَنْتَا وَلَا الْحَصِيصُ وَلَا النَّقْصُ فَانْهَالَمُ
شَرَّكَ فَضَائِلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزِيدُ حَتَّى مَاتَ
الْأَتْرَاقُ إِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا ثُمَّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فَضَارَ رَسُولُهُ
نَبِيًّا ثُمَّ غَفَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَوَعْدَهُ
أَنْ يَبْعَثَهُ الْمَقَامَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبِينُ فِيهِ فَضْلُهُ عَلَى
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ عَلَى مَا رُفِخَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
وَالْأَثَارُ الثَّابِتُ عِنْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّافِ
مَا كَانَ يَقُولُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَبَدَأُ شَأْنِهِ مَا أَدْرَى
مَا فَعَلَ وَلَا يَكْمُرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ مَسْخُوحَةٌ
بِقَوْلِهِ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَكَانَ مِنْ نَزُولِ الْآيَاتِ
سَبْعَةَ عَشَرَ عَامًا وَقَالَ لَا تَفْضَلُونِي عَلَى رَسُولِ
بَنِي مِثْلِي فَلَمَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
تَأَخَّرَ وَذَلِكَ بِالْآخِرَةِ وَأَنَّهُ سَبْعَةُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ
قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَنُوحِيتُ مُجْمَعٌ
عَلَى صَحْبِهِ وَالسَّيِّدُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُسَوَّدِ وَأَنَّ الْخَلْقَ
رَغِبَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَتَّى إِذَا هُمُ ثَبَتَ ذَلِكَ
فِي صُحُفٍ مُسَلَّمَةٍ فَأَخْرَجَ أَبْوَابَ أَنْزِلَ الْقُرْآنَ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ مِنْ حَبِثِ آيٍ مِنْ كُحْبٍ وَنَصَةٍ
فَقَالَ لِي يَا بَنِي آدَمَ إِنِّي أَنَا أَرَا الْقُرْآنَ عَلَى
حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَهْوُونَ عَلَى أُمِّي فَرَدَّ إِلَيَّ

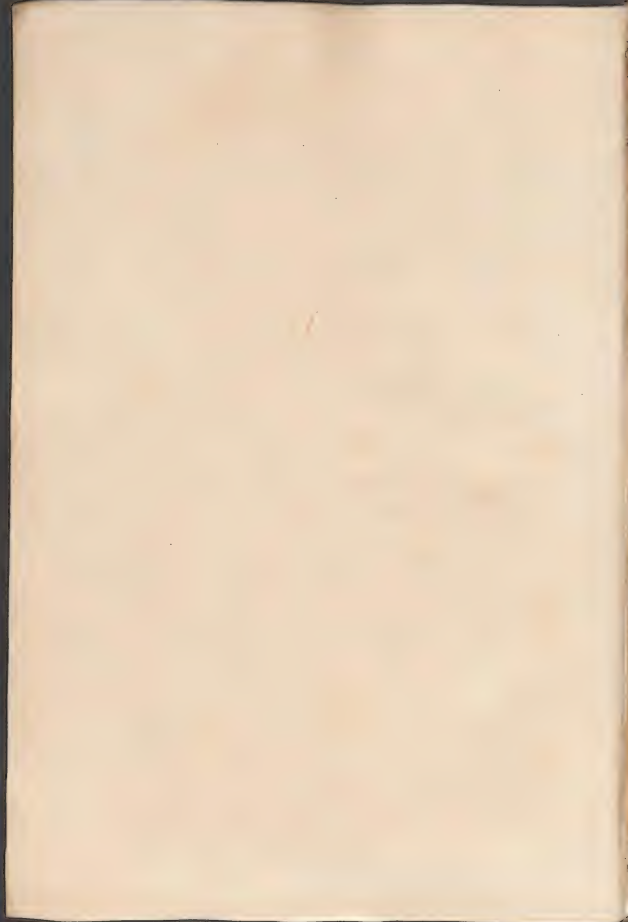
انقل في سلك الفقيهين
خاصة الذين في القصر
في اشد به الحفظ
ذو الشا لله
المع يد في

1157

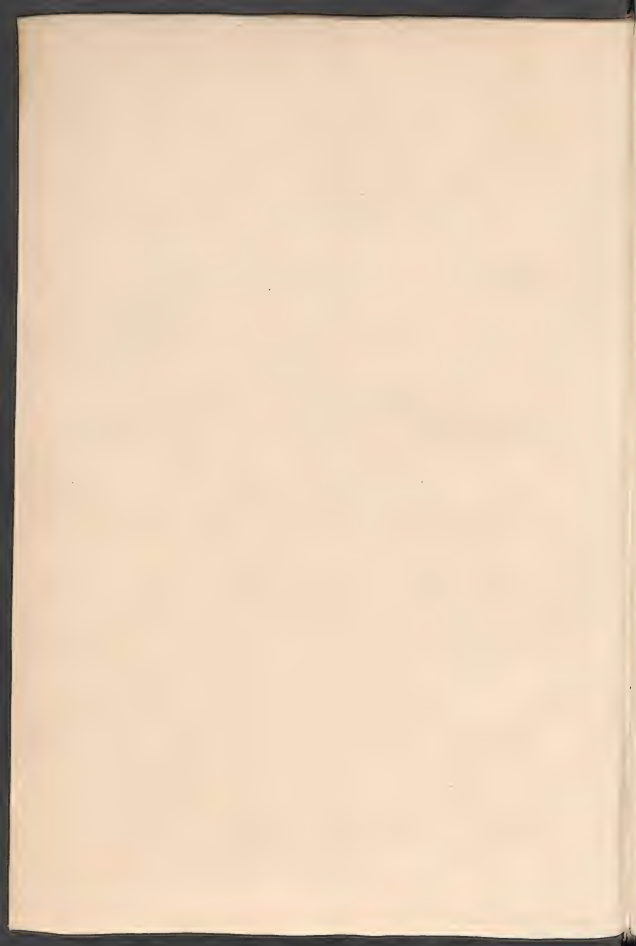
الخصائص لابن دحية

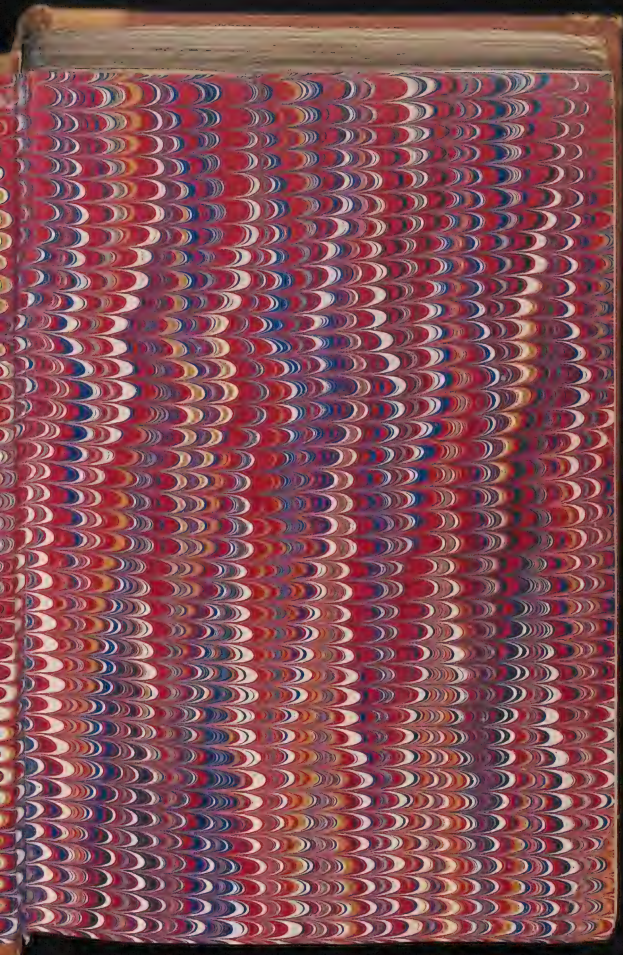


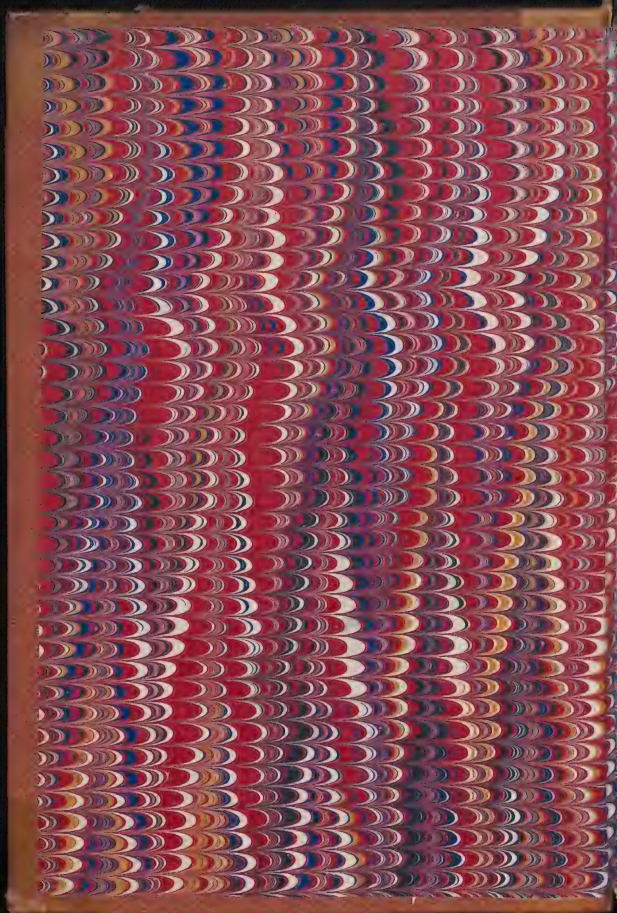
٥٥٤

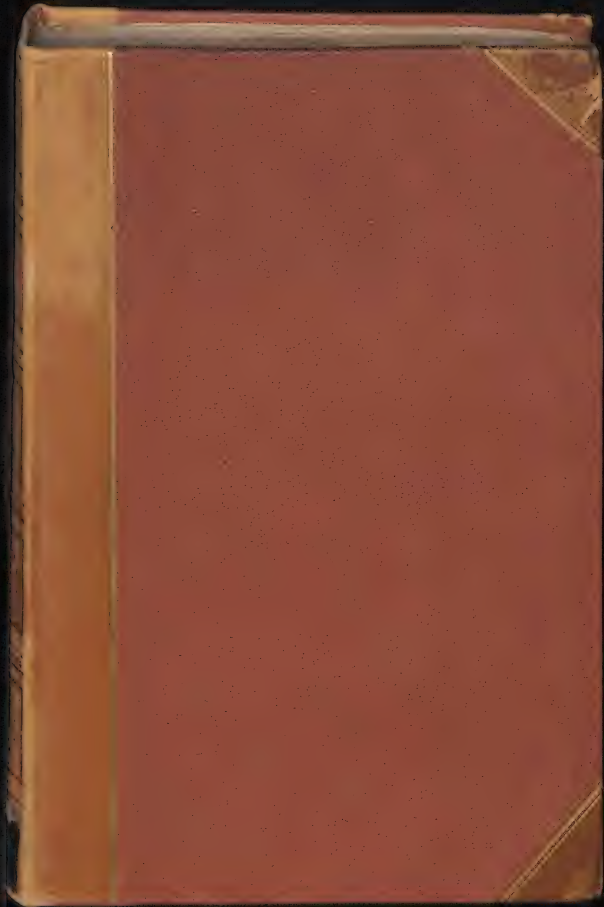




















MS. OR.
PETERM. II
461

نظر فيه وصح بما فيه
 الحمد لله محمد الحنفى
 سنة ١٢٠٠

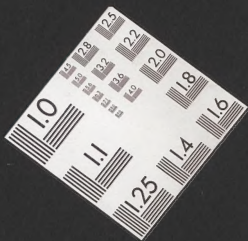
بسم الله صلى الله عليه وسلم وان كانت اكثر من
 ان يحصى بل تزداد على مجموع الحصى فليحذر
 هذا من اخذه عني اذ لا اعلم الا ان احد اعلم
 بالصحح من السقيم متي فهو بحر علم تلطط بالكتاب
 والسنة امواجه وسقاذف لاداب

x-rite

colorchecker CLASSIC



mm



Staatsbibliothek
 zu Berlin

Preußischer Kulturbesitz